M

جامعة ابن خلدون – تيارت

University Ibn Khaldoun of Tiaret

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

Faculty Of Humanities and Social Sciences

قسم علم النفس والفلسفة والأورطفونيا

Ande Speech Therapy, Philosophy, Department of Psychology

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر الطور الثاني ل . م .د

تـــخصص الفلسفة الغربية الحديثة و المعاصرة

العنــوان : إشكالية جدل العنف و التسامح في الفكر الغربي المعاصر

"صاموئيل هنتغتون"

إعـــــداد : بوجلال سهام **إشراف: بن ناصر الحاجة**

لجنة المناقشة

الأستاذ (ة)	الرتبة	الصفة
بن سليمان عمر	استاذ تعليم العالي	رئيـــسا
بن ناصر الحاجة	استاذ تعليم العالي	مشرفا ومقررا
بلوط صابرينة	استاذ تعليم العالي	عضو مناقشا

الموسم الجامعي 2025/2024

مقدمـــة

منذ فجر التاريخ والعنف يشكل أبرز الصفات البشرية التي رافقت الإنسان في سعيه للسيطرة على البقاء أو حتي التعبير عن ذاته في وجه الخوف والجهل والإختلاف فقد تجلت مظاهر العنف بأشكال شتى : حروب طاحنة نزعات عرقية قمع فكري ، وعنف أسري ونفسي وجسدي ، حتى أصبح العنف وللأسف جزء لا يتجزء من حياة المجتمعات مايزيد الطين بلة أم هذ السلوك لا يقتصر على الأفراد فحسب بل يمتد ليشمل أنظمة و دولا ، تشرع أحيانا العنف تحت ساتر القانون أو المصلحة العامة ، فالحديث عن العنف في مجال السياسي و الإجتماعي أمر صالح " في رهننا فالعنف ظاهرة إنسانية ملازمة لوجوده المتغلغلة في حياته السياسية والأجتماعية على الخصوص وبكل جوانبها ومؤسساتها تمارس بدرجات مختلفة وعلى أنماط متنوعة انطلاقا من الاسرة كأصغر مؤسسة إلى الدولة كأعلى مؤسسة في المجتمع ولكن مع تزايد وتيرة العنف في الفترات المعاصرة وتحوله إلى عنف لا مشروع استدعى ضرورة إعادة النظر في الواقع الإنساني لتوسيع فضاء للتعايش مع الأخر والتسامح .

يشكل التسامح مع أحد وأسمى القيم الأنسانية التي تدعوالى تقبل الاخر واحترام اختلافاته الدينية ، الفكرية الثقافية و الإجتماعية فالتسامح ليش ضعفا ولا هروبا بل هو تعبير عن القوة الداخلية تغلي من شأن الحوار وتحل النزعات بالحكمة و العقل بدلا من الكراهية و الإنتقام وقد كانت دعوات التسامح ولا تزال جوهر الرسلات السماوية والمبادئ الأخلاقية التى سعت إلى تهذيب النفس وبناء مجتمعات تقوم على الإحترام المتبادل والعيش المشترك، فالتسامح يخلق السلم و السلم يبقي على التسامح لهذا وجود قيمة التسامح ضرورة للمجتمعات التى تعاني من صراعات والنزاعات إذ تعتبر فضيلة مدنية وضرورة أخلاقية اجتماعية وسياسية في التجمعات ذات التنوع السياسي والطائفي والديني القومي ،والفلسفة المعاصرة عملت على بعل الأفكار الكلاسكية تتسم بالحرية ودفعت بها نحو التجديد كفكرتي العنف والتسامح وهذا مايدفهنا إلى طرح الإشكالية التالية :

لماذ لايزال العنف يتفوق على التسامح في كثير من المجتمعات ، رغم ماتحقق من وعي وحضارة وتقدم ؟

وماطبيعة العلاقة بين العنف والتسامح ؟

وتحمل هذه الإشكالية المحورية عدة تساؤولات جزئية تتعلق بالطرح الفلسفي والسياسي والإجتماعي لفكرة العنف والتسامح ومدى علاقتها بحركية المجتمع وتطوره وما تتضمنه من اقتراحات وحلول بهدف الحد من الصراع والعنف لتحقيق العيش المشترك بين البشر،

فكيف يمكن فهم تطور مفهومي للعنف والتسامح عبر التاريخ وماهي المرجعيات الفكرية التي استند إليها هينتغتون ؟ فهل بإمكاننا فهم العلاقة الجدلية بين العنف والتسامح ؟

وهل تمثل روية هينتغتون تبريرا للعنف باسم الهوية الحضارية أم محاولة لتفسيره في سياق ما بعد الحرب الباردة ؟

وأخيرا إلى أي مدى تعتبر أطروحة هينتغتون عن الواقع العلاقات الحضارية ومامدى ولجهة النقد الموجه إليها ؟

2 - منهج الدراسة

لقد اعتمدنا على منهج التحليلي والمنهج النقدي على أساس طبيعة الإشكالية تقتضي البحث والتقصي في فكرة و فلسفة هما هينتغتون لأشخاص منطق العلاقة التي تحكم العنف والتسامح وحيث أن تحليل موقف **صماونيل هينتغتو**ن من العنف وصدام الحضارات وكشف طبيعة الصراع الساسي والإجتماعي تتحتم اعتماد المنهج النقدي لبيان قيمة الأفكار و المواقف ومحاولة مقارنتها بغيرها من الأطروحات ومن أجل الدراسة هذ الموضوع عمدنا الى استعمال منهج التاريخي حيث تتبعنا أرها صات معنى فكرة العنف والتسامح في الحضارات القديمة.

3- خطة الدراسة

لقد اتخذت هذه الدراسة تحت عنوان إشكالية جدلية علاقة العنف والتسامح في الفكر الغربي المعاصر صموئيل هنتغتون نموذجا خطة بحث تنتهي ثلاثة فصول وفي كل فصل مبحثين نبدأ بالفصل الأول.

الفصل الأول تحت عنوان العنف والتسامح و مفهوم التاريخ ولاسس الفكرية للنزعات الحضارية ويشمل هذ الفصل على :

المدخل: تعريف العنف والتسامح بين المفهوم الأخلاقي و السياق السياسي

المبحث الأول : كرونولوجيا العنف والتسامح مسار التحولات من العصور القديمة إلى المعاصرة

المجث الثاني : المرجعية الفكرية لصموئيل هينتغتون بمن تأثر وكيف تميز بأفكاره ؟

الفصل الثاني : تحت عنوان العنف والتسامح في الفكر السياسي المعاصر و هو الأخر يشتمل على مبحثين:

المبحث الأول :العلاقة بين العنف والتسامح

المبحث الثاني : العنف في رؤية صموائيل هنتغتون

صدام الحضارات كمنموذج تفسيري

الفصل الثالث: من صدام الحضارت إلى حوارها : نقد الاطروحات في الفكر المعاصر

المبحث الأول : قراءة نقدية لأطروحة صدام الحضارات عند صموئيل هنتغتون

المبحث الثاني : نحو حوار الحضارات مقاربة روجيه غارودي

3 أسباب اختيار الموضوع :

أ – الأسباب الذاتية :

الرغبة الذاتية في معرفة طبيعة الفكر الفلسفي الغربي المعاصر طرح الإشكاليات اجتماعية وسياسية ذات صلة بواقع الأنسان المعاصر في ظل مختلف التغيرات والتحولات التي مر بها المجنمع المعاصر.

الميل إلى االتعرف على الشخصية وأفكار **صماونيل هينتغتون** من خلال الإشكاليات المطروحة والحلول المقترحة .

ب – الاسباب الموضوعية :

محاولة الوقوف على خصوصيات الفكر الفلسفي السياسي لدى **صماونيل هينتغتون** وما علاقة بنية المجتمع وطبيعة الصراع القائم بين الأفراد والمجتمعات والحضارات من خلال أشكال العنف.

معرفة خصوصيات فكر **صماونيل هينتغتون** من خلال تحليله للواقع السياسي والإجتماعي لتطور الحضارات ومقارنة بالأطروحة الفكرية الأخرى لبيان قيمة في ظل تعدد المواقف الفلسفية .

5- الدرسات السابقة

من بين الدرسات السابقة نجد أطروحة الدكتورة لعنوان العالم الإسلامي والغرب جدلية حوار الصراع في عالم بعد الحرب الباردة سعيد حفصاوي جامعة باتنة الا أن هذه الدراسة لم تكشف لنا العلاقة بين العنف والتسامح في الفكرة السياسي المعاصر و اهم المصادر التي تم الأعتماد عليها في صدام الحضارات عند صموئيل هينتغتون أما أهم المرجع نظريات صدام الحضارات" الإستاد الدكتور محمد بوالروايح استاذ مقارية الأديان وحوار الحضارات بجامعة قسنطينة"

6-صعوبات الدراسة :

إن ممارسة البحتية لا تخلو من الصعوبات التى يعمل الطالب الباحث على إزالتها أو تجاوزها حيث واجهتنا بعض الصعوبات والتي يمكن تحديدها في ندرة المصادر للمفكر صماوئيل هنتغتون فخاصة المترجمة منها وقلة المؤلفين الذين تساؤولو بالشرح والتفصيل فكرة العنف والصدام الحضاري وتفادي تكرار الأفكار وعرض معلومات جديدة يمثل عقبة أمام الطالب يعمل على تجاوزها بكيفية اختيار الأفكار بالانسب وطرحها.

7 أفاق البحث :

لاشك أن لكل بحث أكاديمي جملة من الأهداف والأفاق التي تعمل الباحث على تحقيقها ولو على المستوى النظري ومن الأهداف المتوخاة من بحثنا هذا كيف فسرت ظاهرة العنف وماهي مبررات قيامها ومدى علاقتها بالتسامح بهدف توعية الإنسان والمجتمع للتخلص منها من أجل بناء مجتمع تسوده ثقافة العيش المشترك وتحكمه علاقات التفاعل والتعاون والتكامل لتجاوز مختلف الحتميات التي تواجه الإنسان من أجل ضمان العدالة و المساواة وسيادة قيم الثقافية السلم والتسامح والإخاء.

الفصل الأول

العنف والتسامح المفهوم التاريخ والأسس الفكرية للنزعات الحضارية

المبحث الأول: كرنولوجيا العنف والتسامح

المبحث الثاني : المرجعية الفكرية لصموئيل هنتغنتون

تمهيد:

ان اشكاليه العنف والتسامح تعد من اكبر الاشكاليات في الفكر الفلسفي والاجتماعي والسياسي، باعتبارها جدليه تمتد جذورها الى عمق المجتمع الانساني القديم.

تجسدت اكثر بظهور الدوله والانظمه ،حيث انها تعتبر هذه الاشكاليه من بين القضايا التي شغلت تفكير الانساني بالرغم من اختلاف التفاسير والمفاهيم لمفهوم العنف والتسامح من الناحيتين اللغويه والاصطلاحيه ، ولفهم تطور المفهوم تاريخي تسامح لابد من حفريات في تاريخيتها ، وهذا يدفعنا الى طرح الاشكال التالي: ما مفهوم العنف والتسامح؟كيف تطور مفهوم العنف والتسامح تاريخيا؟

1 **العنف لغة** :

يرى ابن منظور في لسان العرب أن العنف هو الخرق بالامر وقله الرفق به وهو ضد الرفق عنيف به وعليه عنفا وعنافه وعنفه تعنيفا. وهو عنيف اذ لم يكن رفيقا في امره ، اعتنف الامر اخذه بعنف، اعتنف الشيء: كرهه والتعنيف التعبير واللوم وفي الحديث " اذا زنت امة احدكم فليجلدها ولا يعنفها" التعنيف هو التوبيخ[1]

وعرفه المعجم الوسيط بالقول العنف: عنف به وعليه عنفا وعنافة اخذه بشده القوه ولامه وعيره فهو عنيف اعنفه : عنف به وعليه عنفه: اعنفه: اعتنف الامر اي اخذه بعنف واتاه ولم يكن له علم به" الشيء كرهه "

يقال اعتنف الطعام،و فلان المجلس تحول عنه[2] .

كما عرفه جميل صليبا في معجمه الفلسفي بانه مضاد للرفق ومرادف للشده والقسوه والعنف هو المتصف بالعنف ، فكل فعل شديد يخالف طبيعه الشيء يكون مفروضا عليه من الخارج ، فهو بمعنى ما فعل العنف [3]

كما عرفه احمد زكي بدوي في معجم المصطلحات العلوم الاجتماعيه بانه استخدام الضبط او القوه استخداما غير مشروع او غير مطابق من شانه التاثير على ارادة فرد ما[4] .

[1] ابن منظور لسلن العرب المجلد 2 دار الصادرة بيروت 1988 ص 903 د ط
[2] ابراهيم مصطفى واخرون المعجم الوسيط دار العود للتأليف و الطباعة والنشر والتوزيع تركيا 1989 ص 631 دون ط
[3] جميل صليبا المعجم الفلسفي ج2 دار الكتاب اللبناني بيروت 1982 ص 112 (د ط)
[4] أحمد زكي بدوي معجم المصطلحات المعجمية د ط ت

2 إصطلاحا:

عند تناول العنف نجد هناك تعريفات عديده ، حيث لكل شعبه علميه وجهه نظرها ففيها يخص علم النفس يقول وديع شكور "و بما ان العنف لا يورث فهو اذا سلوك مكتسب يتعلمه المرء أيعيشه في خلال حياته وبخاصة في مرحة الطفولة فان مورساعليه العنف سابقا وفي المراحل الاولى من حياته فهو في الغالب سيمارسه لاحقا مع غيره من الناس ومع عناصر الطبيعه نباتا كان او حيوانا"[1] .

اما حنين توفيق ابراهيم فيقول "ان العنف ظاهره مركبه لها جوانبها السياسيه والاجتماعيه والاقتصاديه والنفسيه وهو ظاهره عامه تعريفها كل المجتمعات بدرجات متفاوته"[2] .

ان العنف هو كل فعل ظاهره او مستمر مباشر ام معنوي لالحاق الاذى بالنفس وبالاخرين سواء كانوا الاقارب او من غير الاقارب[3] .

ويرى علماء القانون ان العنف هو الاستعمال الغير القانوني لوسائل القصر المادي والبدني ابتغاء تحقيق غايات شخصيه او جماعيه[4] .

يرى احمد جلال عز الدين ان العنف هو استخدام الانساني للقوه بغرض ارغام الغير واخافته وارهابه او الموجه الى الاشياء بتدميرها او افسادها او الاستيلاء عليها ذلك الاستخدام الذي يكون دائما غير مشروع ويشكل في الاصل الجريمه[5] .

اما محمد احمد خطاب فيقول بانه استخدام الضغط او القوه استخداما غير مشروع او مطابق للقانون[6]

وكما يعرف بانه تجسيد الطاقه او القوه الماديه في الاضرار المادي بشخص اخر[7] .

[1] جليل وديع شكور العنف والمدرسة الدار العربية للعلوم بيروت 1997 ص 63 د(ط)
[2] حسنين توفيق ابراهيم ظاهره العنف السياسي في النظم العربيه ط 2 بالضبط مفهم الاطروحات الدكتوره(19) مركز دراسات الوحده العربيه بيروت 1970 صفحه 400
[3] رشاد علي عبد العزيز موسى وزينب بنت محمد زين العياشي سيكولوجيه العنف ضد الاطفال عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة القاهرة 2009 ص 14 د (ط)
[4] مصطفى عمر التير العنف العائلي مركز الدراسات والبحوث رياض 1997 صفحه 15.16 للنشر والتوزيع والطباعه 2009 صفحه 14 د(ط)
[5] احمد جلال عز الدين الارهاب والعنف السياسي الانجيلو المصريه القاهره 1986 صفحه 322 د (ط)
[6] محمد احمد خطاب مدى فاعليه البرنامج سيكودرامي للتخفيف من حده سلوك العنف لدى عينه الأطفال المتخلفين عقليا رسالة ماجستر معهد الدرسات العليا للطفولة جامعة عين الشمس القاهرة
[7] محمد سلامه اجرام العنف مجله القانون والاقتصاد التعاون الرابعة و الاربعون العدد الثاني القاهره 1974 الصفحه 270 من الاطفال المتخلفين عقليا رساله ماجستر معهد الدراسات العليا للطفوله جامعه عين شمس

اما علماء السيسولوجين ، فيرون انه يجب ان نميز بين الافعال العنيفه والافعال العنف " فالعنف صفه والفعل العنيف هو ما يتصف بهذه الصفه كما ان الفعل العنف من الناحيه اخرى فعل ينتمي الى فئه معينه او نمط من الافعال لا تتساوى في المدى مع الافعال العنيفه"[1] .

ويقول كذلك عالم الاجتماع الامريكي "ه نيوبر "(بان العنف هو افعال التدمير والتخريب و الحاق الاضرار و الخسائر التي تواجه التي توجه الى اهداف او ضحايا مختاره او ظروف بيئيه او وسائل أوادوات ، التي تكون اثارها ذات صفه سياسيه من شانها تعديل او تقييد او تحويل سلوك الاخرين ، في موقف المساوامة والتي لها نتائج على النظام الاجتماعي)[2].

ومما لا شك فيه ان كل شخص منا لديه قدره من العدوانيه ، والميل الى العنف مكمونه في الذات نولذلك فمن ضروري وجود التنفيس للثوره العدوانيه ، من خلال العمل او الرياضه بجانب السعي الى تحقيق اهداف في الحياه ، وقد يحتاج بعض الاشخاص الى السيطره الخارجيه لكبح العنف طوال الوقت وحتى لا ينقلبوا الى نصوص ومجرمين حقيقيين[3] .

[1] فاتن محمد شريف دراسات الانثرولوجيا الاجتماعيه الانثرولوجيا الاسره والقرابه مطبعه الانتصار الطبعه الاوفيست مصر بدون تاريخ ص 142
[2] احمد بلال عز الدين الإرهاب و العنف السياسي ص 128 د (ط س)
[3] سعد المغربي الانسان وقضايا النفسيه والاجتماعيه المجله الدوليه للعلوم الاجتماعيه (عدد الخاص بالعنف) العدد 37 السنه العاشره اكتوبر 1970 ص 124

العنف من ابرز الاشكاليات اللي تناولتها الفيلسوف الفيلسوفيه السياسيه "**حنا أرندت** "خاصه في كتابها في "العنف" الذي نشرته 1970 حيث حاولت ان تميز بين مفاهيم السلطه القوه العنف والهيمنه وتشرح التدخلات بينها انطلقت ا **أرندت** من رؤيه مفادها العنف ليس ظاهره قائمه بل انها انهيار او فشل العلاقات السياسيه الاجتماعيه حيث تستخدم كلمة العنف كبديل عن السلطه عندما تعجز هذه الاخيره عن فرض النظام او الحفاظ على الشرعية.

تعرف **أرندت** العنف بانه "وسيله فعاله لتحقيق غايات معينه لكنه يفتقر الى الشرعيه اذ لم يستند الى السلطه "[1]

وهنا تميز بين العنف والسلطه فالعنف مؤقت ومرتبط بالادوات مثل السلاح بينما السلطه تتبع من الاعتراف الجماعي بشرعيه الحكم او النظام لذا فحينة تلجأ الدوله او اي تنظيم الى العنف فان هذا يدل في النظر اردنت على ضعف في شرعيه السلطه وليس على قوتها .

وتؤكد **أرندت** ان العنف لا يكون بديلا دائما للسلطه لانه بطبيعته يخلق مقاومته ويؤدي الى المزيد من التوتر والصراع بدلا من بناء نظام مستقر وفي هذا السياق فهي ترفض المقولات التي تبرر العنف كاداه لتحقيق العداله او التحرر دون النظر الى عواقب طويله الامد كما تنتقد تصورات التي تمجد العنف الثوري دون تقييم موضوعي لنتائجه واثاره على المجتمع. ان اهميه الطرح اردنت تكمن في انها تحفزنا على التفكير في حدود استخدام العنف في الحياة السياسية و على ضرورة التمييز بين المشروعيه والقوه وبين السلطه الحقيقيه والعنف القهري ولذا فان مشروعها الفلسفي يشكل دعوه صريحه لاعاده الاعتبار للحوار والمشاركه السياسيه القائمه على التوافق لا على القهر[2]

[1] خنا اردنت (في العنف) ترجمة مي شيل كيلو بيروت دار 1 الساقي 1991ص 13

[2] نفس المرجع سابق ص 13

العنف في فكر سلافوي جيجيك

يعد الفيلسوف السلوفيني **سلافوي جيجيك** من أبرز المفكرين المعاصرين الذين يتناولون مفهوم العنف بطريقه فلسفيه نقديه خصوصا في كتابه (حول العنف) الصادر في 2008 يرى جيجيك ان النظره التقليديه للعنف باعتباره فعلا ماديا من شرا(كالقتل او الحرب) هو نظره قاصره لانها لانها تغفل الاشكال الخفيه والاكثر تجذرا من العنف والتي تتجلى في البنيه الاجتماعيه والاقتصاديه والرمزيه ويقسم جيجيك العنف الى ثلاثه انواع رئيسيه **العنف الذاتي المباشر** وهو العنف الجسدي او المادي الذي نلاحظه بوضوح **والعنف البنيوي** وهو الناتج عن الانظمه الاقتصاديه والسياسيه مثل الفقر والتميز **والعنف الرمزي** والذي يتجلى في اللغه والايديولوجيه والتمثلات الثقافيه [1]

يرى جيجيك ان التركيز على العنف المباشر يستخدم غالبا لتغطيه العنف البنيوي والرمز الاكثر خطوره واستدامه حيث يتم ادانة العنف الظاهر بينما يتم تجاهل البنى التي تنتجه وهذا ما يسميه بالتحيز الانساني حيث يتعامل الناس مع العنف فقط عندما يصدمون به بصريا بينما لا يدركون الذين يعيشون في ظله يوميا دون وعي.

كما ينتقد جيجيك بعض الحركات الثوريه التي تبنى العنف كوسيله للتغيير محذره من ان العنف غير المفكر فيه قد يعيد انتاج نفس البنى السلطويه التي يدعي محاربتها ويدعو بدلا من تلك الى نقد جذريا للبناء التي تنتج العنف وليس فقط التعامل مع نتائجه .

ان طرح جيجيك يعد اسهاما في التعمق فهمنا للعنف من خلال زحزحته عن مفهوم السطحي نحو الرؤيه اكثر تركيبا ترتبط بالواقع الاجتماعي والسياسي المعاصر.

[1] سلاوفي جيجيك "حول العنف" ترجمه ثائر ديب بيروت دار التنوير 2003 صاد 10-15 (د ط)

بعض المفاهيم المرتبطة بالعنف :

لا يمكن دراسة العنف دون الاشارة الى المفاهيم التي تتداخل معها مثل العدوان . الغضب ، الغضب ، الارهاب

العنف والعدوان:

العدوان هو السلوك القصد منه الحاق الضرر جسمي او نفسي لشخص او جماعة او اخرى او سلوك مقصود يرمي الى الحاق الاذى الضرر بالشخص الاخر عن قصد وعمدا وعلى هذا فان كل الافعال التي ترمي الى الايذاء بشكل عارض لا تكون عدوان.

اما العنف فهو الجانب النشط من العدوانيه ويمثل الصوره القصوى من العدوان وعليه كل عنف يعد عدوانا ولكن ليس كل عدوان يعد عنفا بالضرورة .

العنف والغضب :

يعد العنف مظهرا من مظاهر التعبير عن الغضب ويعد الغضب احد دوافع التي تؤدي الى العنف ويتم التعبير عن مشاعر الغضب في صوره عنف وتدمير والعدوان للغضب اثار سلبيه حيث يؤدي الى حدوث اضرار للفرد نفسه وللاخرين واتلاف الاشياء وافساد العلاقات الاجتماعيه بين الفرد وغيره من الناس العنف والاساءه هي السلوكات متنوعه من الايذاء الجسم او الجنسي او اللفظي او النفسي وعليه فان الاساءه تضمن جوانب جسميه والنفسيه في حين ان العنف هو فعل يهدف عن قصد الى احداث الم جسمي او تهديد للشخص اخر بمعنى ان العنف يقتصر على النواحي الجسميه في المقام الاول لكنه يؤدي الى اضرار نفسيه ولذلك فان الاعتداء والهجوم الجسم يعد شرطا ضروريا للعنف حين ان الاساءه ينتفي فيه الاعتداء الجسم ويعد السلوك مسيئا كما في حاله السخريه او الاهمال او الاهانه اي ان معظم حالات العنف تعد اساءه قد لا تعد عنفا[1]

العنف والارهاب :

يختلف الارهاب عن العنف ويعني التخويف والترويع وبث الذعر في النفس الشخص ما او او في نفوس جماعه وتشير كلمه الارهاب الى معنى التهديد الذي يؤثر على الشعور بالامن والطمانينه لذلك يتحدث الناس على الإرهاب السياسيه والاجتماعي او الفكري او التربوي او الديني والعلاقات بين الإرهاب والعنف متداخله لإرهاب هو شكل من اشكال العنف وهو التخويف الشديد الذي يؤدي الى ان يكون المعترض له في موقف

[1] سالم ابو سليم احمد "العنف الاجتماعي"ص 24 مكتبه القاهره2007 د (ط)

لا يستطيع ان يبدي رايه او يدعو له او يحاول جمع الناس عليه مخافه ان يلحقه الاذى العنف التطرف له علاقه بالعنف فهو وفي ابسط معانيه هو الخروج عن الوسط او بعد عن الاعتدال انه الخروج عن القواعد والاطر الفكريه والقانونيه التي يرتضيها المجتمع ويسمح في ظلها باختلاف والحوار وقد يتحول تطرف من الخروج عن الفكر الايديولوجي السائد الى اعمال العنف التي يمارسها الجماعات المتطرفه ولكن ليس بالضروره ان يتحولوا العنف الى التطرف[1]

اسباب العنف :

العنف من الظواهر الاجتماعيه الخطيره التي تهدد استقرار المجتمعات وتؤثر سلبا على التنميه البشريه وقد تزايدت مظاهره في العقود الاخيره مما استدع دراسه اسباب للحد من انتشاره ومعالجه جذورها

من ابرز اسباب العنف **التفكيك الاسريه** حيث يؤدي غياب الرقابه الابويه وسوء العلاقات داخل الاسره الى خلق بيئه غير صحيه تساهم في نشوء السلوكيات عنيفه لدى الابناء[2].

فالعائله هي اللبنه الاولى في التنشئه واذا اختلت اختلت معها القيم والسلوكيات كذلك يعد **الفقر والبطاله** من العوامل المؤثره في انتشار العنف اذ تدفع الضغوط الاقتصاديه الافراد الى سلوكيات عدوانيه نتيجه الاحباط والشعور بالظلم[3] ، كما ان الشعور بالتهميش او الاقصاء المجتمعي يولد رغبه في الانتقام او التعبير الضيق عن الذات ولا يمكن دون المقال دور **الاعلام** في ترويج مشاهدات العنف حيث ان التعرض المتكرر للصور العنيفه في المسلسلات والالعاب الالكترونيه يساهم في تطبيق هذا السلوك لدى الاطفال والمراهقين [4].

من ثم يصبح العنف وسيله مقبوله لحل النزاعات او للتعبير عن المشاعر ومن اسباب الاخرى ايضا ض**عف الواسع الديني والاخلاقي** حيث يؤدي غياب القيم الدينيه والاخلاقيه الى ضعف الضوابط الذاتيه التي تمنع الانسان من ارتكاب الافعال العنيفه[5] .

فالدين والاخلاق يشكلان جدارا منيعا ضد الانحراف السلوكي وفي الختام فان معالجه ظاهره العنف تتطلب فهما عميقا لاسبابه والتعاون بين مختلف المؤسسات المجتمع بدءا من الاسره مرورا بالمدرسه والاعلام وانتهاء بالدوله فالعنف ليس سلكا فرديا فقط بل هو ناتج لعوامل اجتماعيه اقتصاديه وثقافيه متعدده.

[1] عبد العظيم حسين "سيكولوجية العنف العائلي المدرسي ط1 2009 مكتبة القاهرة ص 54
[2] نجار سامي التنشئه الاسريه والعنف المجتمعي دار الفكر العربي 2018 (د ط)
[3] عبد الرحمن ليلى الفقر والبطاله وعلاقتهما بالجريمه مجله العلوم الاجتماعيه العدد 45 2020
[4] سالم يوسف تاثير الاعلام على سلوكيات الشباب دار النهضه 2019
[5] الكيسي احمد الدين كعامل في ضبط السلوك الانساني مركز الدراسات الاسلاميه2017

انواع العنف : هو نمط من انماط السلوك الغير سوي ويوجد في كل مجتمعات العنف الاسري العنف المدرسي العنف ضد الاطفال العنف ضد المراه العنف الجامعي العنف الجنسي العنف الديني العنف في العمل العنف السياسي العنف اللفظي العنف الجسدي.

1-العنف الاسري: تنطلق التربيه من دافع الحب والحرص ويمتلك الاباء العاطفه الصادقه وهذه العاطفه هي فظريه في الانسان ونراها تتجسد في اعطاء غير محدود وتفان الوالدان في تربيه ابنائهمتفاني عجيب الا ان الاسره قد تعصف بها بعض الازمات فتخلف عنفا اسريا يكون في الحاق الاذى بين الافراد الاسره الواحده كعنف الزوج ضد زوجته حيث يشتمل هذا الاعتداء الجسدي والنفسي او التهديد او الاهمال.

2-العنف الجامعي : هو رد فعل لحاله الاحباط التي يعيشها الشباب داخل الحرم الجامعي ويظهر في اللامبالاه وفي الافتخار القبليه او الاقليمي على حساب الحس الوطني فالقبيله والده عدم الانتماء وفقدان الهويه[1] ونفهم من هذا ان العنف الجامعي هو عباره عن سلوك عدواني بين الطلاب تتم احداثه في الوسط الجامعي وقد يتسبب في مشكلات فادحه بين الطلاب ولابد للجامعات اتخاذ سياسه علميه وتوفير الاجهزه الامنيه للقيام بذلك الواجب لابد من تعزيز الحصه الوطني لدى الطلاب وحل الازمات بالحوار[2]

3-العنف اللفظي : هو نمط من الاساءه النفسيه يستخدم فيه الكلام الجارح او المهم الى جانب الاهمال وتجاهل المعتمد بهدف التقليل من شان الضحيه او اقصائها نفسيا واجتماعيا.

4-العنف الجسدي:للعنف الجسدي اشكال عديده وصور كثيره اهمها الضرب والحرق والجرحو الشد واكبرها القتل وهو كل من اقدم على ضرب شخص او جرحه او ايذائه باي وسيله من وسائل العنف او الاعتداء ندم عنهم مرض او تعطيل عن العمل غيره [3] ونفهم من هذا انه هو سلوك يتم خلال استخدام القوه بحق اي شخص مثل الضرب استخدام السلاح والسبب بالحروف.....الخ

5-العنف المدرسي :وهو السلوك عدواني يمارس داخل البيئه المدرسيه يهدف الى اذاءجسدي او نفسي للطلاب او العاملين ويشمل العنف اللفظ الجسدي الاجتماعي او الالكتروني سواء من التلاميذ او اتجاههم وله ازرار الجسميه تتمثل في كراهيه الطلاب للمدرسه وفشل العمليه التعليميه وانتشار التسرب المدرسي والفوضى وقله الشعور بالامن داخل المدرسة[4]

[1] حمدي احمد بدران العنف الاسري دار الورق ط1 سنة 2014 ص 30
[2] نفس المرجع السابق ص 30
[3] حمدي احمد بدران العنف الاسري دار الورق ط1 سنة 2014 ص 30
[4] نفس المرجع السابق ص 31

مفهوم التسامح :

لغة: كما ورد في لسان العرب يعود حذر واشتق منها السماح والسماحه والتسميح وتعني لغه الجود واسمح اذ جاء واعطى بكرم وسخاء وتتسامح وافقني على المطلوب والمساهمه هي المساهمه اي انه اشير الى التسامح والتساهل بوصفهما مترادفين من حيث ان نتسامح هو الجزء والعطاء عن الكرم والسخاء وهو مساهله والجوهر مبدا افاده ما ينبغي لا يعوض[1]

ولفظ: التسامح مشتق عن كلمه اللاتينيه TOLERCEاما في الانجليزيه مقابلات للفظ التسامح الاول TORLERANCEوالثانيTOLERATION سياسه السماح بوجود كل الاراء الدينيه واشكال العباده المتناقضه او المختلفه مع المعتقد السائد بينما TOLERANCEيعني استعداد المرء لتحمل معتقدات وممارسات وعادات تختلف عما يعتقد به يستخدم لفظ TOLERATIONلوصف المبدا المعلن بينما تدل TOLERAWCE على سلوك او ممارسه التسامح فعلا فالفرق بين الكلمتين هو الفرق بين المبدا والسلوك[2]
ويرى احد الباحثين ان مفرده التسامح تدل في اللغة العربية :

1 - سمح سماحه اي جاده واعطى من كرم وسخاء

2 - وقد يقال اسمح في المتابعه والانقياد وهناك من يقول أسمحت نفسه اذ انتقادت

3 - تاتي بمعنى الاعطاء ويقال سمح لي فلان اي اعطاني وهذا يشبه المعنى الاول الجود

4 - سمح لي ذلك يسمح تسميحا يسمح وسامح وافتقى على المطلوب والمسامحه تعني المساهله وتسامحوا اي تساهلوا

5 - وتاتي بمعنى الاتساع لقول العرب عليك بالحق فان فيه لسمحا اي متسعا

6 - تاتي بمعنى الاتساق والتثقيف اذ يقال يسامح الروح اي تعديله

7 - وتاتي معنا السرعه

8 - وقيل سمح بمعنى هرب[3]

[1] ابن منظور لسان العرب جيم اثنين دار صادره بيروت ب ط س ص 118
[2] احمد عبد الحليم عطيه الفلسفه والمجتمع المدني جون لوك رساله في الحكومه المدنيه نصوص فلسفيه دار الثقافه القاهره ب ط 2012 45 ص
[3] ثائر عباس النصراوي التسامح الديني في المدرسه النجف الاشراف الحكمه بغداد س 116 دون 2010

اصطلاحا:

يشمل كثيرا من التعريفات حيث يقول جميل صلبيا هو ان تترك لكل انسان حريه التعبير عن ارائه وان كانت مضاده لارائك وقريبا من هذا المعنى قول غو بلر ان التسامح لا يوجب على المرئي التخلي عن معتقداته والامتناع عن اظهار الدفاع عنها او التعصب لها يوجب عليه الامتناع النشر ارائه بالقوه والقدح والخداع ويضيف صلبيا في قوله التسامح ان يحترم المرء اراء غير الاعتقاد ان محاوله التعبير عن جانب من جوانب الحقيقه وهذا يعني ان الحقيقات اغنى من ان تدخل على عنصر واحد وان الوصول الى معرفه عناصرها

المختلفه يوجب الاعتراف لكل انسان بحقه في ابداء رأيه حتى يؤدي اطلاعنا على مختلف الاراء الى معرفه الحقيقه الكليه فليس تسامحنا في ترك الناس وما هم عليه من عاداتهم واعتقاداتهم وارائهم من نجود بها عليهم وانما هو واجب الاخلاقي ناشئ عن احترامي الشخصيه الانسانيه[1]

ويقول اندري لا لاند هو طريقه تصرف شخص يتحمل بالاعتراض الاذى المالوف يمس حقوقه الدقيقه في امكانه رد الاذية[2] وجاء التسامح في الماده الاولى من اعلان "مبادئ الحقوق الانسان" نصت على ان التسامح يعني الاحترام والقبول والتقدير للتنوع الثري لثقافات عالمنا ،ولجت عند البعض ان التسامح هو المثل الاعلى او الغايه القصوى بل هو القاعده الانسانيه و و نقطه بدايه للتعامل بين البشر حين توجد اذهان منفتحه تمارس التسامح التي تعاطف ومحبة ذلك لان التسامح ينطوي على شيء من السلبيه في احترام اراء الاخرين وهناك شيء اكثر ايجابيه هو ان نترك لكل شخص حريه التعبير عن ارائه وهذا المعنى فيه احترام للشخص واحترام الاراء التي لا تشاركه اياها و هذا يتطلب من اجل فهم هذه الاراء و جهد اخر للمشاركة في الاراء[3]

باختلاف الناس وعدم تجمعهم حول النفسيه مصالح لان التمييز بين البشر على اساس الدين او المعتقد يشكل اهانه لكرامه الانسانيه،انكار مبادئ ميثاق الامم المتحده ويجب ان يسحب لوصفه انتهاكا لحقوق الانسان والوارده بالتفصيل في العهدين الدوليين الخاص انسان بوصفه عقب في وجه قيام العلاقات الوديه والسليمه بين الامم[4]

[1] جميل صلبي المعجم الفلسفي دار الكتاب اللبناني بيروت ج1 د ط 1982 ص271
[2] اندريه لا لاند موسوعه لا لاند الفلسفيه خليل احمد خليل دار عويدات بيروت المجلد الاول ط2
[3] مراد وهبة للمعجم الفلسفي دار الطباع الحديثة النشر و التوزيع القاهرة ط 2007 ص 186
[4] فيولت داغر الطائفية وحقوق الإنسان مركز القاهر لدرسات حقوق الأنسان دار المستقبل العربي ب ط ص 39

اذا وهذا كل من التعريف اللغوي الاصطلاحي وما نلاحظه من خلال تلك التعريفات انها على ان التسامح مرتبط بكل شيء مسالم يدعو الى الرفق والمعامله الحسنه وكذا ضمان حق الانسان بوصفه كائن طبيعي يتميز عن بقيه الكائنات الاخرى لملكه العقل التي بموجبها فرض الداله وكيلونات وتفكير في هذا العالم.

اهتم الفلاسفه بالتسامح ومن بينهم **جون لوك** في كتابه الذي جاء بعنوان "رساله في التسامح " بدون توقيع اسمه خوفا مما يتعرض له من ردود من ردود غاضبه قد تهدد حياته لانه دعا الى القضاء على بنيه التفكير الاحادي المطلق وروح التعصب الديني المغلق واقامه الدين على العقل وبناء منظومه حقوق تؤسس لمفهوم التسامح تعتمد مبدا افضل المهام بين دور الكنيسه ودور الدوله ومبدا المساواه في الحقوق بين جميع الطوائف الدينيه[1] و يقول جون لوك في كتابه (يجب ان تتخذ الكنائس من التسامح اساسا لحريتها وان تعلم حريه الضمير حق طبيعي لكل انسان يخصها كما يخص المنشقين عنها وان لا اكراه في الدين سواء بالقانون او بالقوه)[2]

(وقال ايضا لا يوجد سياده طبيعيه لشخص على اخر اي انه لا يوجد انسان ولد سيد على انسان اخر اي اننا متساويون في الحريه و الطبيعة لا يملك احدنا سلطه على الاخر الا سلطه الاباء على الابناء وهي واجب طبيعي اكثر من سلطه وهي سلطه مؤقته اعطيت لهم لكي يقوموا بتربيه ابنائهم ويجعلوا منهم اناس

كائنات حره وهي سلطه لا تشبه سلطه السيد على العبد)[3] وركز في كتابه رساله في التسامح، الى عده ملاحظات وحجج كانت بمثابه الركيزه ،الاساسيه ومنها لابد من التمييز بين مهمه الحكومه المدنيه ومهمه السلطه الدينيه واعتبار الحدود بينهما ثابته لا تقبل اي تغيير وان لكل انسان السلطه العليا المطلقه في الحكم لنفسه في امور الدين والضمير حق طبيعي لكل انسان لجوء رجال الدين الى السلطه مدنيه في امور الدين انما يكشف عن اطماعهم وهم في سيطره الدنياويه كما انه لا ينبغي للحكام ان يتسامح مع الاراء التي تتنافى مع المجتمع الانساني او من القواعد الاخلاقيه الضروريه للمحافظه على المجتمع المدني ، ومن اسباب التامر والفتن واستبداد الحاكم ومحاجاته لاتباعه وبني دينه[4] .

[1] صالح شقير ساطع نسيب رضوان طبعه تشرين للبحوث والدراسات العلميه سلسله الاداب والعلوم الانسانيه المجلد 36 العدد05 2014 ص 142
[2] جون لوك رساله في التسامح ترجمه من اب المجلس الاعلى للثقافه ط 1 1997 ص 58
[3] يوسف كرم تاريخ الفلسفه الحديثه دار المعارف القاهره ط 1 دون (س) ص154
[4] محمد حسين محمد المزيد دور الجامعات الفلسطينيه في تعزيز قيم التسامح لدى طلبتها رساله ماجستير جامعه الازهر غزه فلسطين 2009 د ط ص 151

حيث تعتبر الرساله المقدمه للمجتمع انها رؤيه معتدله ومتوازنه بعيده ،كل البعد عن التحيز الديني ،وكذا السياسي وانما كان متحيز لمؤسسه السلطه[1] ،ودافع عنها في مجال الدنيوي ،وضمن نطاق صلاحيتها ،وحدودها في تحصيل وحسب القوانين المشروعة لها[2] .

حيث ان لوك قد اسس تسامح ديني اكثر من غيره ، ودعا الى ضروره التمييز بين الدين ،والسياسه ضمانا لحق الافراد في الاختلاف مهما اختلفت الاديان في المجتمع الواحد.

فالتسامح ليس دين ولا ضد العقل بل هو حل عقلاني لتجاوز الصراع المذهبي والتسامح بين الاديان تجسيد صريح للتسامح الديني ولا ينبغي ان ينسب الحق المطلق والكامل لدى دين من الاديان ولابد من الاشاره الى راي القائلين بضروره التكامل بين جميع الاديان لان كل دين يحوي في طياته نصيبا من الحق [3]

وميز جون لوك في التسامح الديني بين:

1-التسامح الشكلي المتمثل في احترام شعائر و معتقدات الاديان المخالفه دون اخضاعها لسيطرة هيئه دينيه او سياسيه.

2- التسامح الموضوع: وهو الاعتراف الايجابي بشعائر الديانات الاخرى [4]ومنه المسير لوك ان الكشف عن دور العقل كاساس ديني يكون بواسطه المعرفه الانسانيه حيث ينكر جون لوك فكره الله قطريه اذ يقول " ان معرفتنا بوجود الله معرفه رهانيه ويقصد بها قدره ادراك العقل لما بين الفكرتين من اتفاق او اختلاف و ادراكا غير مباشر "[5]حيث ان هذه المعرفه ترتكز على مبدا العليه حيث يبرر تصرفات الانسان الحسن والسيئه على انها تصدر بدافع اللذه التي هي الخير والالم الذي هو الشر ومقياس هذا السلوك من حيث النقص او الكمال وهو مقدار مطابقه للقانون الاخلاقي واكد لوك على عدم التسامح مع الذين ينكرون وجود الله باعتبار انكار الله ولو كان فكريا يفكك جميع الاشياء بالاضافه الى ان اولئك الملحدين الذين يدمرون كل الاديان ليس لهم الحق ان يستندوا الى الدين لكي يتحدوا[6]ومنه وجب عدم التسامح مع الحاكم في مثل هذه الامور وعلى الحاكم والمواطنين

[1] زكي الميلاد مقال جون لوك ورساله في التسامح منشوره 2009 دون ط ص 151
[2]. نفس المرجع السابق جون لوك رساله في التسامح ص 151
[3] جون لوك رساله في التسامح ترجمه عبد الرحمن البدوي دار الغرب بيروت لبنان ط1 1988/ ص 70
[4] جون لوك رساله في التسامح ترجمه منى ابو سنه طبعه مكتبه الاسكندريه 1999 ص 20
[5] جون لوك رساله في التسامح ترجمه عبد الرحمن المرجع السابق صفحه 70
[6] نفس المرجع السابق جون لوك رساله في التسامح ص 72

الخضوع لطاعه الله بدرجه مساويه ويقول لوك "ان العنايه الاساسيه والرئيسيه لكل انسان ينبغي ان تكون موجهه لروحه اولا وللسلام العام ثانيا على الرغم من ان قله من الناس تعتقد ان السلام هو كل شيء"[1]

التسامح في نظر فولتير:

اذ هو خاصيه انسانيه وضروره طبيعيه ومن لا يحمل هذه الصفه لا يكاد انسانا بل هو اقرب الى التوحش والعنف اي ان الانسان معرض باستمرار للخطا لذا يتعين ان يكون استعداد دائم للصفحه عن الاخطاء والتسامح مع ما دام انه معرض هو الاخر لنفس الخطيئه اذ يصبح بذلك بحاجه الى الصفحه والتسامح، ولعل هذه ترجمه شديده الصدق لما نادى به فولتير من سوره التمسك بالجانب الاخلاقي الذي يعبر اهتماما بالانسان بغض النظر عن انتمائه وملته ولا حتى معتقده ومذهبه هذا ما اردنا ادراكه بحق القيمه الحقيقيه للاخر ومفارقات التسامح لدى فولتير هو ان يولد دائما في رحم ويكون استحضاره غالبا في فترات العنف والارهاق، فقد اصدر الامبراطور قسطنطينية في اوائل القرن الرابع الميلادي مراسيم التسامح والعفو عن المسيحيين بعد ان عانوا اشد انواع الاضطهاد الديني ثم اعتنق هو نفسه المسيحيه في ما بعد [2]وخاطر بحياته في عده مناسبات رفض فيها التعصب والتضييق على الاخر، كما انه فهم اذا ما سكت عن الجرائم التي يرتكبها المتعصبون الكاثوليك باسم الدين فسوف يتخلى عن اهم ما يملكه المثقف والمفكر بصفه عامه وما يمكنه تقديم لمجتمعه هو الدفاع عن قضايا الحق والعدل والحريه في ذلك كتب رسالته الشهيره "التسامح" [3]وعليه نقول انا فولتيركرس جانبا من حياته الى الدفاع عن حريه المعتقد وحريه التعبير باعتباره من وجوه التسامح الاساسيه وفي هذا يقول مقولته الشهيره" انني مستعد ان اموت من اجل ان اتركك تتكلم".

مع مخالفه الكلمه لما تقول[4] ولا شك ان هذا الموقف يتاسس على ارضيه الايمان بان التسامح يقتضي حقا تحرير العقول والالسنه واطلاقها ومن هذا المنطلق ساعه فورتير الى ترسيخ الارتباط بين التسامح والحريه وفي هذا تعتبر رسالته حول التسامح والحريه الدينيه والواقع يثبت حسب العديد من المفكرين ان خطاب التسامح ليس مجرد سلاح دعائي التجأت اليه الديولوجيا القوى الغربيه بحسم الصراعات الحضاريه لصالح اطروحاتها النظريه بل هو خطاب نموذج الانسان المعاصر الملازم لتطورات التقنيه والمنشغل بالمجالات الاقتصاديه والسياسية [5]

[1] جون لوك رساله في التسامح ترجمه من اب المجلس الاعلى للثقافه ط 1 1997 ص 73
[2] عمر بن سليمان خطاب التسامح في الفكر العربي الاسلامي المعاصر رساله دكتوره جامعه وهران2 2016 ص 69
[3] نفس المرجع مر بن سليمان خطاب التسامح في الفكر العربي الاسلامي المعاصر رساله ودكتوره ص 69- 70
[4] النفس المرجع السابق مر بن سليمان خطاب التسامح في الفكر العربي الاسلامي المعاصر رساله دكتوره ص 71
[5] نفس المرجع السابق مر بن سليمان خطاب التسامح في الفكر العربي الاسلامي المعاصر رساله دكتوره ص 71

تطور مفهوم العنف :

العنف في العصر اليوناني لقد كانت تراث الفلسفي السياسي العريق خصوصا التراث اليوناني هوالمنطلق الاصلي حيث كانت اليونان قديما مقسمه الى ولايه مستقله لكل منها نظام خاص من خلال شان الفكر والحريه الراي والديمقراطيه سعيا وراء القوه.

سقراط : يرى ان السفسطائيين مسؤولون عن افساد الشباب وذلك انهم عدم قدره العقل على الوصول الى المبادئ والتعريفات يتحدث سقراط عن ما يسمى الان بالارهاب الفكري في اوضح صوره حيث يقوم سفسطائيين البارعون بقلب الحق باطلا والباطل حقا في توجيه الاتهام الى معارضيه مما يعارضونهم للحكم عليه بالموت ثم يتهم سقساطون لا يعلمون الشباب سوى الذغايه[1] والسفسطائيين لهم دور في إفساد الشعوب ويشبه الجمهور بانه وحش الضخم الشهوات الغريزيه فيدرسون هذا الوحش ليعرفوا كيف يتلاعبون بشهواته وثرواته دون الاعتبار الاخلاق فهم يتلاعبون بالالفاظ ويساهمونها في غير ما خصص لها ولذلك الى ما يتبعونه من افساد العقول الشباب وهم يستخدمون في ذلك مغالطة والتي تقوم على بناء المقدمات في الاستدلال [2] ونجدد حوارات السقراط او التي رواها التلميذ افلاطون على تدور حول المساومات والفضيله والسعاده وكذا افكار سقراط فبقيه في عمقها مناقضة لأي شكل من اشكال العنف الممارس على الانسان[3]

افلاطون : كان شديد الاهتمام بالاضطرابات السياسيه والاجتماعيه ، التي تعرفها اغلب الانظمه السياسيه (حيث يعتبر فلسفيا اول من وضع نظاما سياسيا فلسفيا صاغه في جمهور الجمهوريه ونواميس لاحقه اذ حسب تصوره ان المشكله الفلسفيه الحقيقيه انما هي مشكله سياسيه تقع في صميم المجتمع وحياته المدنيه التي تحتاج الى اعاده بناء جذري بغيه النظام المثالي فالدولة الحق التي يستبدها افلاطون يحكمها العدل اساسا انها صوره مكبرة للفرد وهي الهيكل الضخم لهذا الفرد وبما ان القوه الناطقه هي الفرد تعتبر اعظم القوى جميعا[4] ويتبين من هذا ان افلاطون من اهم الفلاسفه بصفته اقام على اساس النظم السياسي من خلال تناوله الجمهور والعدل والتشكيل للفرد يجب ان تكون الفلسفه حسب افلاطون هي القوه الحقيقيه في توجيه الدوله ويجب ان يكون رئيسها فيلسوف لا يمكن ان تتم ما لم يبسط العقد نفوذه ويحكم الفلاسفه وحدهم هم الذين يدركون التصور المثالي للحكم لا سيما انهم لا يبغون السلطه من اجل المال و والجاه وتسلط بل غايته والمصلحه العامه فقط[5]

[1] ريمون غوتش الفلسفه السياسيه في عهد سقراط دار المعارف دار الشافي بيروت ط1 واحد 2008 ص 25
[2] اميره حلمي مطار الفلسفه السياسيه دار المعارف القاهره 1995 ص 26
[3] ريموش غوتش الفلسفه السياسيه في عهد سقراط دار المعارف دار الشافي بيروت ط1 واحد 2008 ص 25
[4] ريمون غوتش الفلسفه السياسيه في عهد سقراط دار المعارف دار الشافي بيروت ط1 واحد 2008 ص 25
[5] اميره حلمي مطار الفلسفه السياسيه دار المعارف القاهره 1995 ص 29

بمعنى القوه الثابته بالنسبه لافلاط في توجيه الدوله من خلال العداله والسلطه ونفوذ العقل (لقد حارب افلاطون النظام الديمقراطي ونقده بشده ويربى اهتمامه هنا بالديمقراطيه الى اهتمام بالاضطراب والعنف الذي اتجه بهذا الوصف يخلط افلاطون بين نظام الديمقراطية والفوضى فكانت تتصل هذه الديمقراطيه بالنسبه لافلاطون الى انتهاك القانون فكانت تصحيح افلاطون متشائما واخيرا فهمت ان المدن الحاليه فاسده تحكم بطريقه سيئة)[1]

اي ان افلاطون نقد النظام الديمقراطي وهذا من خلال الاهتمامه بالعنف الذي انتجه الديمقراطيه ومع ربط الفوضى بالديمقراطيه.

ارسطو: تدعو الفلسفه الى التسويه والتوقف بين مبادئ الديمقراطيه (القانون التناوب التبادل التحاور) ومبادئ الإستقراطية الكفاءه والاستحقاقات(ذلك انما يتوفاه الطاغيه هو يه تحقيق مصالح خاصه واعتبار باعتباره عنف خالصا وسيطر قاهره ذلك ان ما يتوخاه الطاغي هو الناس استعبادهم بغيه تحقيق مصالح خاصه واعتبر ان السياسه القوميه ليست مستوحاه من تجارب الماضي بل يمكن كشف عنها عن طريق التامل الفلسفي وهي تقتدي لديه بالتعقل والتوبصر والاخلاق)[2]يتضح من ان ارسطو يدعو الى مبادئ المساواه وهذا من خلال الكفاءه والقيام على النظام مشترك ان الاهميه النقديه من خلال ان الاخلاق تكون عنصر متكامل من علم السياسه بمعاناه الواسعه عن كتابه ارسطو لا تتصور على انها مباحث مستقله انما على انها مقدمه لدراسه سياسه ثم اي مناقشه للعالم السياسي الارسطي ستكون ناقصه[3] ويتبين من هذا ادراكنا للاخلاق تقوم على اساس عنصر متكامل وهذا من خلال دراسه ومناقشه العلم السياسي فان ارسطا يبني السياسه على الخير ويرفض كل اشكال العنف وهذا الاخير يؤدي على الموت السياسيه وموت المدن فالعنف يؤدي بالانسان الى وضع تشريعات خاصه تتماش ومصالح ممارسه العنف وهنا يعتبر ارسطو نقص في مهاره السياسيه مما يؤدي الى الابتعاد عن الفكره التي ينادي بها فمنزله المهاره السياسيه التي تطهر بصوره كبيره في السلطه والتشريع[4]

نفهم من هذا انا ارسطو اقامه سياسته على اساس الاخلاق بدلا من العنف الذي يؤدي الى الى قتل الانسان وقدم كل اهتمامه بالخير وهذا من خلال الصور الواضحه والاكثر كمالا والسياسه الحقه التي هي اساس سعاده الافراد والابتعاد عن العنف.

[1] ريمون غوش الفلسفة السياسية في العهد السقراطي ص 30
[2] أميرة حلمي مطر الفلسفة السياسية ص 30
[3] نفس المرجع السابق اميرة حلمي مطر فلسفه السياسيه ص 31
[4] نفس المرجع السابق اميرة حلمي مطر فلسفه السياسيه المرجع نفسه ص 31

ميكافي من الطبيعه اي مفكر ان تكون له نظرات معينه تختلف لتنوات تلك الحقائق السياسيه الى غير ذلك يدعو الى ذلك كله ولا يعتبر النظم الاخلاقيه او الدينيه اقل مرئيه من القوه بل يعتبرها اتساقا مستقلا عن بعضها في المجتمع بذلك يكون من الاوائل الذي قدم السياسه عن القيم واول من اقام الدوله ذات نظام ذاتي من القيم وقد كان يعتقد ان القوه هي العمله السياسيه كلها وكان بذلك يتجاهل قدره الافكار باسمه لادراك انا القوه احدى الحقائق الرئيسيه في الحياة [1]

العنف في العصر الوسيط :

يعد القديس اغسطين (354-430 م) ابرز ابرز اعمده اللاهوت المسيحي والفكره الفلسفي في عصور القديمه وقد تناول موضوع العنف من اطار فلسفه واللاهوت عميق مرتبط بفهمه الانتساب والخطيئه والدوله والعداله ورغم سياسيا وعسكريا فانه لم يمجد العنف بل حاول تقيينه اخلاقيا وتبريره فقط ضمن الشروط صارمه خصوصا من خلال تنظيره لمفهوم الحرب العادله(Justum Bellum) الذي اثر لاحقا في السياسي المسيحي في عصور الوسطى وما بعدها[2]

العنف كان نتائج للخطيئه الاصليه :

يرى للسقوط الاول للانسان اي خطيئه ادم التي ادت الى فساد الطبيعه البشري وانحراف الاراده وظهور الرغبه في السيطره على الاخرين فالانسان في حالته الساقطه يسعى الى فرض ذاته بالعنف عوض العيش في المحبه والسلام كما قصد الله الاول[3] وبالتالي فان العنف لم يكن جزءا من النظام الطبيعي او الالهي للعالم بل دخل الى التاريخ نتيجه الانحراف الاراده الحره.

الدوله والعنف المنظم :

في كتاب مدينه الله يعرف اغسطين بين مدينه الانسان او المدينه الله الحمدانيه الانسان رغم نشره ضروري لضبط الفوضى الناتج عن خاطئه وهي تمارس العنف من خلال قانون وانت والعقوبات يرى قسطين عن الدوله لم تكن متتاليه فيها وسيله من وسائل العنايه الالهيه لضبط الشر والفساد المجتمع وذلك فان استخدام العنف مشروع كتنفيذ العداله والدفاع عن النفس مقبول ضمن شروط معينة [4]

[1] عبد رحمان خليفة ايدلوجية الصراع السياسي دار المعرفة الغسكندرية (د.ط) 1999 ص 57
[2] Frederick Hussell The Juste Wars In The Middle Age Cambridage University Poss 1975.pp 18-25
[3] القديس أغسطين الاعترفات ترجمة يوسف حوراني دار المشرق بيروت 1994 ص 78
[4] القديس أغسطين مدينة الله ترجمة يوسف قوشاجي منشورات المكتبة البوليسية بيروت 200 ج 2 ص 112 .118

الحرب العادله وشروطها الاخلاقيه:

من ابرز ما طرح اغسطين هو مفهوم الحرب العادله اذا رفض الحروب التوسيعيه ذلك القائمه على الطمع او الانتقام لكنه قبل الحرب اذ كانت تهدف الى رد العنوان او الحمايه الابريه او استعاده النظام واكد على ضروره ان تكون الحرب بقياده سلطه شرعيه وان تراعي بنيه القلب المسيحيه اي ان تكون خاليه من الحقد و وتبتغي الخير العام للانتقام او التدمير[1] وقد شكل هذا التصور الاساسي النظريه التي تبنتها الكنيسه لاحقا لتبرير بعض الحروب مثل الحملات الصليبيه العنف في التبشير ومواجهه الهرطقه رغم دعوه اغسطين الى المحبه والتسامح فان موقفه من الهرطقه خصوصا الديوانيتين كان اكثر لاحقا واستخدم الاكراه المعتدل لاعاده الهرطقه الى حقيقيه مستندا الى ايات من الانجيل[2] وراء ان العنف مؤقت قد ينقذ اوروبا من الهلاك الايادي وهذا الموقف اثار جدلا كثيرا لاحقا اذا اعتبره نواه الفكره القصر الديني في بعض العصور

وعليه ان فكره اغسطين حول العنف يعكس توازن دقيق بين الايمان بالمحبه والاسلام من جهه والاعتراف بواقع الشر والصراع من جهه اخرى لقد رفض العنف كخيار اول ولكنه قبله كاداه استثنائيه تستخدم ضمن حدود صارمه وبدافع اخلاقي الجدل حول بعض موقفه وخصوصا تجاه الهرطقه فان تاثيره كان كبيرا في في تشكيل النظره المسيحيه الغربيه للعنف والدوله والعدالة

العنف في العصر الحديث :

ميكافيلي :

من الطبيعي أي مفكر تكون له نظرات معينة تختلف بتنوع تللك الحقائق السياسية غلى الإجتماعية إلى الطبيعية إلى غير ذالك إن ميكافيلي يدعو إلى ذالك كله ولا يعتبر النظم الأخلاقية أو الدينية أقل مرئية من القوة بل يعتبرها إتساق مستقل عن بعضها في المجتمع بذالك يكون من الأوائل الذي قدم السياسة عن القيم العليا وأول من أقام الدول ذات نظام ذاتي من القيم وقد كان ميكافيلي يعتقد أن القوة هي العملية السياسية كلها وكان بذالك يتجاهل قدرت الأفكار والمثل على أن تصبح حاسمة من خلال إداركه أن القوة إحدى الحقائق الرئيسية في الحياة [3]

[1] الأب ميشال حايك مدخل الى اللاهوت المسيحي دار المشرق بيروت 1981 ص 102-104

[2] Augustine Letter 93, In Nicene And Post Nicene fathers ,Nol Edited By Philip Schaff 8 Chark 1987

[3] عبد الرحمان خليفة إيديولجيات الخلاف السياسي درا المعرفة الإسكندرية ط (ط) 1999 ص 57

يتضح هنا أن ميكافيلي أقام على اساس(القوه باعتبارها من اهم الحقائق الرئيسيه وهذا من خلال قيامه بتقديم النظام الاخلاقي على انها اساس القوه ما كان يشعل بال الميكافيلي على الدوام هو الحكم ما يتطلب من مهارات وامكانيه ولذلك المصطلحات الاخلاقيه تاخذ مضمونا جديدا عنه فيصبح الحاكم الفاضل هو الطموح المخادع وليس الحاكم الاخلاقي الذي يكثر من الذهاب الى الدور العباده ولهذا كان يتجاهل قدره الافكار والمثل الاعلى وكان يتحدث عن ضروره دراسه وتفاهم القوه اذا ما اراد الانسان استخدامها بطريقه مثيرة [1])

ماركس :

ان العنف وسيمه الحالات الاجتماعيه الى افسادها الانسان بوسائل الانتاج (ان التنافس بين الناس ذو اصل اجتماع يتعلق بالملكيه وسائل الانتاج لذلك فان الصراع ليس كما ذهب هوبوز وانما هو الصراع بين الطبقات والجدير بالذكر ان اهتمام مركز قد انصب على العنف الثوري الذي يقع بين انظمه الاجتماعيه والحضارية وخلال تناول الصراع على ربط ماركس بين كل من التغير والصراع والعزف مؤكد الدور الايجابي الذي يؤديه العنف في الحركه التاريخ[2]) نفهم من هذا لان العنف عند مركز هو سيما بالنسبه للحالات الاجتماعيه التي اقامت على اساس التنافس وهذا من خلال الصراع بين الطبقات فالصراع اما العنف فهو شرط اساسي لتجاوز هذا الخلل واحداث التغيير فهو يوجد خلل في بنى الإجتماعي أما العنف فهو شرط اساسي لتجاوز هذ خلل واحداث التغير فهو مولد كل المجتمع القديم يحمل في طياته مجتمع جديد كما انه الاداه التي تحل بواسطتها الحركه الاجتماعيه وتحطم اشكال سياسيه عده ومتينه[3]) وهنا يتضع بان الصراع يقوم على اساس الخلل باعتبار العنف والعنصر الاساسي لتجاوز هذا الخلل من خلال اظهار التجديد والتغيير .

العنف في الفكر المعاصر :

يرى ماركس فيبر: بضروره احتكار الدوله للعنف باعتبارها شرطا اساسيا لبقائها من اجل الحفاظ على الامن العام والنظام (لكن هذ العنف الذي تمارسه الدولة يبقى وسيلة فقطمن أجل الحفلظ على لأمن العام والنظام الى جانب عنف الدوله تلجأ الى وسائل أخرى سلمية مثل الاقناع والتفاوض والحوار حيث حددها ماركس فيبر

[1] عبد الرحمان خليفية اديولوجية الصراع السياسي ص 58 الأسكندرية د ط 1999
[2] عمر بوساحة الفلسفة وأسئلة الزمن ص129 مركز نهوض للدراسات والبحوث د ط س
[3] عمر بوساحة الفلسفة وأسئلة الزمن ص 130 مركز نهوض للدراسات والبحوث د ط س

ثلاث انماط للسلطه التي يمكن من خلالها ممارسه العنف الشرع ايتمثل الأول في السلطة التقليدة التي تقوم على التقاليد المقدسة التاريخية التيدرج الناس الاحترامها وطاعتها)[1]

يتبين هنا انا مركز فيبر يدعو الى ضروره ارتباط الدوله هو مجرد اداه للحفاظ على امن النظام (والثاني السلطه الكاريزمية التي يتفرد بها الشخص ما ويحظى بثقه الجماهير نتيجه التجمع عده صفات في شخصيته وقد يكون زعيما امه او زعيمه حزب سياسي كبير او خطيب مشهور اما الثالثة فهي السلطه التي تقوم على الشرعية والصلاحيه القائمه على العقلانيه اي السلطه المبنيه على الطاعه التي تؤدي الواجبات المطبقه للوضع القائم)[2]

الفيلسوف الالماني : فريدرك نيتشة :يقول ان الامر مرعب حقا ان ينتقم بنفسه المبدا الخاص فما يحصل الان من اعمال عنف ليس انتقاما في كل ما يضمر الانتقام فالفرد ينتقم من الجماعه الجماعه تضم من السلطه والسلطه تضم من الاعداد ولم يعد الالتجاء الى العنف قادرا على انهاء العنف نفسه[3] يتضح من هذا انا نيتشة اقام على اساس العنف فانه مجرد انتقام من من خلال السلطه تنتقي من المعارضين او من السلطه الاخرى بالإلتجاء الى العنف .

ان التصور مفاده ان الفلسفه تقف ضد الجميع اشكال العنف هذا الاخير الذي أضحى يجهض حركيه الحياه ويقضي على طموح الانسان في بلوغ الغايات النبيلة فالفلسفه تتعقب العنف ليس لانه مجرد سلوك فردي ينحصر في أخذ ثائر او انزال عقوبه او قصاص ،يتبين هنا ان العنف يقضي على طموح الانسان باعتباره الفلسفه تقوم على إنكار العنف وهذا من خلال عقوبه (القصاص.)

العنف في الفلسفة الحديثة والمعاصرة

العنف نظر مارتن هيدغر :يعد هيدغر من ابرز الفلاسفه القرن العشرين وقد اعاد توجيه الفلسفه نحو الكينونة ورغم أن مفهوم " العنف "لا يحل مكانه مركزية وصريحة في أعماله إلا أن تحليل أفكاره حول حول التقنية اللغة والكينونة يكشف رؤية ميتافيزيقيه للعنف تتجاوز الفهم الاخلاقي والسياسي والتقليدي وسنحاول تفكيك المظاهر العنف الكامنه في الفلسفه هايرغر من خلال عده محاور.

[1] عمر بوساحة الفلسفة وأسئلة الزمن ص 130 مركز نهوض للدراسات والبحوث د ط س
[2] نفس المرجع السابق عمر بوساحة الفلسفة وأسئلة الزمن ص 130

العنف كإقتحام للكينونة :في مؤلفه مساهمه في الفلسفه من الحدث[1] يعرض هنا الفهم الوجودي للحقيقه بوصفها كاشفا (Aletheia) يشير الى ان هذا الكشف لا يتم بهدوء بل يتطلب اقتحام يحمل طبقا عنيفا لانه كي يهز استقرار العالم المألوف ويؤسس لحقيقه جديده من الفهم العنف هنا ليس عدوانا بل ضروره وجوديه لكشف الحقيقه.

العنف التقنيه : " تشيئ والتحكم" في مقاله السؤال عن التقنيه[2] يحذر من ان التقنية الحديثه لا تقتصر على كونها ادوات بل انها تمثل نمطا شاملا من التفكير يحول الكائنات الى موارد (Bestand)[3]هذه الرؤيه التقنيه تفرض على الوجود شكلا محددا وتقصيها على الحقيقه مما يعد عنف الميتافيزيقيا ضد الكائنات التقنيه بحسب هيدرغر تمثل خطرا لانها تخضع العالم لرؤيه احاديه قائمه على توظيف والسيطرة .

العنف واللغه اغتراب الكلمة :اللغه في الفلسفه هيدغر هي بيت الكينونه لكن عندما تختزل الى مجرد وسيله لنقل المعلومات او اصدار الاوامر فانها تفقد جوهرها هذا الاستخدام الأدئي للغه اللغه يمثل عنفا ضد طبيعتها الأصلية يؤدي إلى أغتراب الانسا عن وجوده اللغة بوصفها أداة تقنية تقصى الإنسان عن إمكانية السكن في العالم بطريقة أصيلة.

العنف في السياق العولمة : يمكننا اليوم ان نرى تحليلات فهم هايدغرللعنف في السياق العولمه والنظم الاقتصاديه العالمي فالعولمة بوصفها نمط تقنيا وإقتصاديا من الهيمنة تمارس عنفا على الثقافات من خلال فرض نموذج واحد للفهم والتطور على سوق العنف هنا لا يمثل فقط في الاستغلال المادي او التعون الاجتماعي بل في ما يسميه هايدغر " التسليع الوجودي " اي تحول الانسان والاشياء الى مجرد وموارد وظيفيه ضمن شبكة ومن الانتاج وهكذا يقمع الوجود الاصيل للانسان يفرض عليه ان يكون مجرد عامل أو مستهلك لا متأملا و مسائلا عن المعنى[4]وعليه العفو عند هايدغر ليس مجرد فعل عدواني بل هو بنيه كامله في طرق فهمنا للكينونه التقنيه واللغه انه يكشف عن اختلال عميق في علاقتنا بالوجود ويتطلب اعاده النظر جذريا في اساليب تفكيرنا

[1] هايدغر مساهمة في الفلسفة من الحدث ترجمة فقجي المسكيني دار جداول بيروت لبنان 2013 دون ط

[2] هيدغر السؤال عن التقنية ضمن كتاب الكشف والوجود ترجمة حسن حنفي دار التنوير بيروت 1980

[3] مصطلح ألماني استدمه هيدغر استخدمه للأشارة للكلمات

[4] هوبرت دار يغويس الوجود في العالم شرح لكتاب هايدغر " الوجود والزمان " القسم الأزل كامبريج مطبعة معهد ماساتشوستش ط1 1991 ص 235-237

فهم هذا العنف هو الخطوه الاولى نحو مكان التهيؤ لحقبه جديده من الكينونه تتجاوز السيطره التقنيه ويعيد للغه وظيفتها الكاشفة.

مظاهر العنف في الإسلام

مظاهر العنف والاذى في المرحلتين المكية والمدنية: من البديهي ان الاذى نوعان هذا مادي جسدي ومالي واذى معنوي نفسه ولفظي واليكم اهم مظاهر العنف والاذى الماديين والمعنويين

1 مظاهر العنف المادي :وقد تعددت اشكاله وانواعه ، ووسأمثل لبعض منها :

الاذى الجسدي: وقد تعرض لله النبي ﷺ في مواقع كثيره وفي السيره النبويه فوق العد والحصار، اذكر على سبيل المثال: القاء ابي لهب وزوجته الشوك بطريق النبيﷺ[1] وروى البخاري ان عقبه بن ابي معطيه القى سله جزور الجمل على رسول الله ﷺ وهو ساجد الى ان جاءت فاطمه رضي الله عنها ازالت القذر عن ابيها[2] وفي روايه اقبل الشقي عقبه فوضع ثوبه في عنقه ﷺ فخنقه خلقا شديدا فاقبل ابو بكر حتى اخذ بمنكبيه ودفع النبي ﷺ وقال تقتلون رجلا ان يقول ربي الله وفي روايه : راى ابي جهل رسول الله ﷺ عند البيت فقال اتهددني وانا اكثر اهلا الوادي ناديا فانزل الله تهديد الله في سوره العلق (كَلَّا لَئِن لَّمۡ يَنتَهِ لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ (15)نَاصِيَةٖ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٖ (16)فَلۡيَدۡعُ نَادِيَهُۥ (17)سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ (18)كَلَّا لَا تُطِعۡهُ وَٱسۡجُدۡ وَٱقۡتَرِب۩ 19) [3]وفي روايه : ابو جهل بان يرمى راس النبي ﷺ بحجره لما كان ساجدا ، فمنعه الله تعالى بان صور له فحلا عظيما فرجع خائفا[4] وما لحقه ايضا بالطائف من اذي ، ففي حديث : (هل اتى عليكم يوما كان اشد من احد.... حديث)[5]

كما لم يسلم اصحابه الكرام من هذا الاذى :

حيث تعرض له كثير من الصحابه الاوائل السابقين الى الاسلام خصوصا العبيد والضعف وممن لا قوه صنوف العذاب الجسدي عثمان علي يدعمه عمه وعميرة علي يدي أمه الذي منعته الطعام والشراب وصهيب الرومي وبلال من قيل امية بن خلف الذي كان يذيقه الوانا من التنكيل في الصحراء مكه وال ياسر على ايدي ابي

[1] رواه البخاري في كتاب الجهاد والسير باب مالقي النبي ﷺ أذي المشركين و المنافقين رقم 1794
[2] فتح ، الباري كتاب مناقب الأنصار، باب مالقي النبي ﷺ 203/7 رقم 3856
[3] سورة العلق : الأيات 15-19
[4] روى الرواية الأولى الامام البخاري في صحيحه ، انظر فتح الباري ، كتاب تفسير باب النن لم ينته 595/8،رقم 4958 ، والرواية الثانية أوردها الخضري في نور اليقين 38/37
[5] فتح الباري ، كتاب بدء الخلق ، باب إذ قال أحدكم أمين : 360/6 رقم 3231 ، الرحيق المختوم ص 125

جهل الذي غرس الحربه في جسدي سمية اول شهيدة في الاسلام وخباب ابن الأرث على يد ام اعمار وزنيرة التي فقدت بصرها في العذاب[1]١

قتل الصحابة :

لم يقف الحد عند تعذيب المؤمنين، بل تعداه الى ازهاق ارواحهم وعلى راس من استشهد على ايدي صناديد الكافر: ياسر وسميه والد عمار رضي الله عنهم اللذان قال فيهما النبي ﷺ (صبرا آل ياسر ، فـإن موعدكم موعدكم الجنه)[2] وكذا خبيب الذي قتل صبري[3] وكان اول من سن الصلاة ركعتين قبل الموت ، وهما قاله رضي الله عنه.

فلست أبالي حينما أقتل مسلما ****** على اي جنب كان الله في مصرعي

وذلك في ذاته الاله وان يشأ ****** يبارك على اوصال شلو ممزع

التجويع والمقاطعة:

وقد تعرض له بنو هاشم وبنو المطلب مده ثلاث سنوات من السنه السابعه للبعثه الى العاشره وكان ميثاق الظلم الجائر سببا في هلاك الرضع والاطفال والشيوخ وكانت المقاطعه بمثابه عقوبه جماعيه سلطت على قبيله رسول الله ﷺ مؤمنهم وكافرهم ويعد هذا الظلم من اشد ما وقع على رسول الله ﷺ

محاوله اغتياله:

وقد وقع مرات عديده في المرحلتين المكيه والمدنيه اما في مكه فقد اتفقت قريش على قتل المصطفى ﷺ فوضعوا لذلك خطه جهنميه عقدت بفصولها في دار الندوه فقرروا ان يتفرق دمه بين القبائل وقد اشار القران الى ذلك في قوله تعالى (وَإِذۡ يَمۡكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثۡبِتُوكَ أَوۡ يَقۡتُلُوكَ أَوۡ يُخۡرِجُوكَۚ وَيَمۡكُرُونَ وَيَمۡكُرُ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ (30) الأنفال)

[1] ا صفي الرحمان المبارك فوري الرحيق المختوم دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع الرياض المملكة العربية السعودية ط 1 لرحيق :90-91
[2] رواه الحاكم في المستدرك ، كتاب معرفة الصحابة ، ذكر مناقب عمار بن ياسر رضي الله عنه رقم 5646
[3] فتح الباري : كتاب المغازي أحمد بن علي بن حجر العسقلاني دار المعرفة بيروت(د ط) ، باب غزوة الرجيع 437/7 رقم 4086

واما في المدينه:

فقد حاول اليهود قتله مرات عديده فهذه زينب بنت الحارث امراه اسلام بن مشكم سمت الشاة وحدثت المعجزه ثم قتلت قصصا ببشر بن البراء[1] واراد بعضهم ان يسقط عليه فهرا ليدك راسه فمنعه الله تعالى وسحره لبيد ابن الاعصم اليهودي كما هو مروى في الصحاح .

مقاتل رسول الله ﷺ:

وكان ذلك في الفتره المدنيه وقد تمثل في غزوات الرسول الله ﷺ وسراياه التي خاضها مع اعدائه وقد لقي هو وصحبه ذوق الاذى كما حدث في غزوه احد والخندق وغيرها.....

2 - مظاهر العنف المعنوي: وقد تنوعت اشكاله ايضا واليكم نماذج عنها:

تكذيب رسالته والاعراض عن دينه:

وقد كان هذا هو العنوان الكبير الذي اعلنه كفار قريش حيث نعتوه صلى الله عليه وسلم بالكذاب بعدما لقبوه بالصادق الامين قبل البعثه ومن امثله تكذيبهم ما جاء في صحيح البخاري[2] انه لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين الشعراء 214 جمع النبي صلى الله عليه وسلم قومه واهل قراته فهم وخص بالانذار فقال له ابو لهب تبا لك سائر اليوم الي هذا جمعتنا فنزلت سوره المسد وكذا تكذيبهم له في معجزه الاسراء والمعراج

وقد عانا النبي ص من هذا التكذيب نفسيا حيث كان يتحسر عليهم ألما و وحزنا فنزلت ايات كثيره تسليه وتخفف عنه الامه واحزانه من ذلك قوله تعالى (لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفۡسَكَ أَلَّا يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ (3) الشعراء

[1] لقاضي عياض بن موسى الشافء دار الفكر بيروت لينان ط 2 لسنة 2002

[2] رواه البخاري في كتاب الجنائز ، باب ذكر الموتى شرار الموتى رقم 1330 ، وفي كتاب التفسير سورة تبت يدا أبي لهب ، انظر فتح الباري 609/8 رقم 4971

اتهامه بتهم المختلفه:

كالجنون والسحر.... جاء في السيره ان قريشا اجتمعت الى الوليد بن المغيره ليجمعوا على راي واحد في محمد صلى الله عليه وسلم من اجل ان يصدوا الناس عنه في المواسم فنعتوه بالكاهن والمجنون والشاعر فاشار عليهم الوليد بان ينعتوه بالساحر لانه يفرق بين المرء وزوجه فنزلت ايات من سوره المدثر تتوعد هذا الفاجر قال تعالى (ذَرۡنِي وَمَنۡ خَلَقۡتُ وَحِيدٗا (11)وَجَعَلۡتُ لَهُۥ مَالٗا مَّمۡدُودٗا (12)وَبَنِينَ شُهُودٗا (13)وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمۡهِيدٗا (14)ثُمَّ يَطۡمَعُ أَنۡ أَزِيدَ (15)كَلَّآۖ إِنَّهُۥ كَانَ لِأٓيَٰتِنَا عَنِيدٗا (16)سَأُرۡهِقُهُۥ صَعُودًا (17)إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ (18)فَقُتِلَ كَيۡفَ قَدَّرَ (19)ثُمَّ قُتِلَ كَيۡفَ قَدَّرَ (20)ثُمَّ نَظَرَ (21)ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ (22)ثُمَّ أَدۡبَرَ وَٱسۡتَكۡبَرَ (23)فَقَالَ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ يُؤۡثَرُ (24)إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا قَوۡلُ ٱلۡبَشَرِ (25)سَأُصۡلِيهِ سَقَرَ (26)وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سَقَرُ (27)لَا تُبۡقِي وَلَا تَذَرُ (28)لَوَّاحَةٞ لِّلۡبَشَرِ (29)عَلَيۡهَا تِسۡعَةَ عَشَرَ (30)) [1]

وقد اخبرنا القران عن هذه النعوت في اواخر الحاقه إ(نَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ (40)وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَاعِرٖۚ قَلِيلٗا مَّا تُؤۡمِنُونَ (41)وَلَا بِقَوۡلِ كَاهِنٖۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ (42)) الحاقة 40-42 كما كانوا يطردون الناس عن سماع القران ويثيرون الصخب واللغط اذ كان يتلو القران فنزل قوله تعالى (وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسۡمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَٱلۡغَوۡاْ فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَغۡلِبُونَ (26)) فصلت اية 26

وقد اشترى النظر قينة جاريه تغني ليصد الناس عن ذكر الله فنزلت (وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ (6)) لقمان 6

السخريه والاستهزاء:

وارادوا بذلك النيل من عزيمه رسول الله ﷺ والمسلمين وقد ذكر لنا القران الكريم نماذج كثيره عن استهزائهم من ذلك قوله تعالى (إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضۡحَكُونَ (29)وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمۡ يَتَغَامَزُونَ (30) وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ (31)وَإِذَا رَأَوۡهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ (32)وَمَآ أُرۡسِلُواْ عَلَيۡهِمۡ حَٰفِظِينَ (33)) المطفيفين 29-33

[1] تفسير ابن كثير :4/443 ، دار الطيبة للنشر والتوزيع الرياض د ط س

وقد اشتهر منهم جماعه سموا بالمستهزئين وعلى راسهم ابو جهل وابو لهب وعقبه بن ابي معيط والعاصي بن وائل السهمي والاسود ابن الزهري الاسود بن المطلب والوالد بن المغيره والناظر ابن الحارث العبدلي وكانت هذه السخريه شديده البقع على رسول الله ﷺ وصحبه لذا فقد نزلت ايات تواسيه وتخفف عنه من ذلك قوله

تعالى : إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ (95)ٱلَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ۚ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (96)وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ (97)) الحجر 95/ 99 وقوله تعالي :) وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُواْ مِنْهُم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ (10))الأنعام 10

تطليق ابنتي النبي صلى الله عليه وسلم رقيه وام كلثوم من عتبه وعتيبه ابن ابي لهب هجاء النبي الله ﷺ وسبه ، ونعته بالابتر كما فعل الشقي ابو لهب حينما توفي ابنه عبد الله فانزل الله تعالى لاجل ذلك سوره الكوثر تسليه للنبي الله ﷺ[1]

اتهامه ﷺ في عرضه الشريف:

من قبل راس النفاق عبد الله بن ابي بن سلول وقد خلد القران هذه الحادثة في أوائل سورة النور(إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ وَٱلَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ (11))) وقد تألم رسول الله ﷺ شهرا لم ينزل عليه الوحي[2]

الصد عن العباده:

كصده عن الصلاه بالكعبه وكصده عن العمر في ذي القعده سنه 6 هـ على ،الذي نتج عنه صلح الحديبية

أثارة الإشاعات و الأرجاف وبث بذور الفتنتة بين المسلمين ونقض العهود و المواثيق خصوصا ما فعله اليهود و المنافقون من بناء مسجد الضرار وخيانة العهود واللعب على وتر الطائفية داخل المدينة .

طرق مواجهة العنف :

لقد مر معنا في المبحث الاول مظاهر العنف والاذى الذي تعرض له النبي الله ﷺ وصحابته الكرام عبر مرحلتي الدعوه الاسلاميه المكيه والمدنيه ونحاول ان نقف في هذا المبحث على اهم ما قام به النبي الله ﷺ اتقاء لهذا الاذى ودفاعه له واليكم ما نهجه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل ذلك :

[1] قيل نزلت في العاصي بن وائل وقيل أبي جهل عقبة بن أبي جهل وقيل عقبة بن أبي معيط انظر تفسير ابن كثير 560/4 ، فتح الباري : كتاب التفسير باب السورة إنا أعطيناك الكوثر 603/8

[2] فتح الباري : كتاب التفسير ، باب لولا إذ سمعتموه 306/8 رقم 4750 الرحيق المختوم 290-292

الصبر والثبات والثقه بالله وتحمل الاذى وقد كان هذا العامل من اهم العوامل التي النبي صلى الله عليه وسلم الصعاب والمشاق خلال دعوته وقد اخذ النبي الله ﷺ بهذا المبدا ودرب اصحابه عليه فيجيئه مثلا خباب ابن الارث شاكيا وهو متوسط برده له في ظل الكعبه فقال له الا تدعو لنا الا تستنصر لنا فيجيبه لقد كان من قبلكم ليمشط بامشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه ما يصده ذلك عن دينه والله يتمنى الله هنا الامر حتى يسر الراكب من صنعاء الى حضرموت لا يخاف الا الله والذئب على غنمي ولكنكم تستعجلون[1]

وحينما اتهمه أحد الأعراب يوما بانه لم يعدل فقال رسول الله ﷺ وسلم يرحم الله موسى قد اوذي باكثر من هذا فصبر[2] وقد علمه ربه تعالى ان يعتصم بالصبر الجميل ولوذا بحبل الله المتين فـــقال لـــه تعالى

(فاصبر صبرا جميلا) االمعارج – 5 وهذا العامل الباقل ودائم لا يدخله النسخ ابدا لانه طبيعه الحياه وخصوصا الدعوه لدين الله تتطلب جلدا وصبرا وصدق الله اذ يقول: (وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُواْ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ (24)) السجدة 24

الاعراض عن الجاهلين:

وعدم الالتفات الى المستهزئين بعدم الخوض معهم لانه لا جدوى من من محاولتهم او الالتفاف اليهم قال تعالى (خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ 199)) الاعراف وقال (وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا 10) المزمل 10 المحاوره والاقناع لاقامه الحجه ان راى في ذلك مصلحة راجحة قال الله تعالى على لسان محمد ﷺ (قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ (24)) سبأ 24 فاذا ما وصل الامر الى الاعراض والاذيه والتعنت فلا مجال الحوار والنقاش وهذا عامل ظرفي متعلق بالظروف والمعطيات لذا فقد كان من الخطا الذريع الذي ارتكبه بعض الدعاه في حادثه سب النبي الله ﷺ من قبل صحيفه الدنماركيه ذهابهم للتحاور معهم فرجعوا بخف حنين في حين ان المقاطع الاقتصاديه من قبل الدول الاسلاميه اتن اكلها في الاعتذار والنظر بجديه في موقفه الامه الاسلاميه

العفو عند المقدره:[3]

اذا كان في العفو مصلحه راجحه وكان هذا هو الغالب على النبي صلى الله عليه وسلم فقد عفاها من اراد قتله بالسيف وعفا عن اهل مكه حينما فتحها ولم يعفو عن بعض مجرم الحرب

[1] فتح الباري كتاب مناقب الانصار ، باب مالقي نبي الله ﷺ وأصحابه من المشركين بمكة 7 : 202رقم 3852
[2] فتح الباري كتاب المغازي ، باب غزوة الطائف 652/7 ، رقم 4336
[3] انالقاضي عياض بن موسى باب عفوه 76-80 الشفاء دار الفكر بيروت ط 1 سنة النشر 2002

الهجره من من مكان الاضطهاد والضم الى حيث الامان والحريه اذ لم يستطيع ان يدفع القيم عنه او ان ينتهز وقد تمثل بجلاء في الهجرتين الاولى والثانيه الى الحبشه حيث قال لهم (اذهبوا الى الحبشه فان بها ملك لا يظلم عنده احد)[1] وفي الهجره الى المدينه وهذا الاسلوب متعلق بتحقيق المصلحه لذا فلا يفتي لفلسطينيين بهجران فلسطين اقتداء بهجره النبي الله ﷺ لان هذا اي الخروج من ديار هو الهدف الذي يسعى اليه الصهاينة المعتدون ولاجل هذه المصلحه ايضا لم يفت علماء الجزائر بجواز هيجرة الجزائريين اثناء الحقبةالاستعماريه

المعامله بالمثل:

مع احترام المبادئ والقيم الانسانيه حيث تتطلب المصلحه ذلك فهذا رسول الله ﷺ يطلب منه حسان بن ثابت ان يرد على الكفار هجائهم بمثلهم فقال له : (هج أو اهاجهم وجبريل معك وفي روايه اهج المشركين فان روح القدس معك)[2] ويتواعد في مواضع كثيره من توعده كما فعل مع ابي جهل حينما قال له أولى لك فاولى) وايضا حينما منعه من الصلاه في الكعبه قال تعالى (كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ (15)) سورة العلق 15

الاستعانه بالدعاء:

فهو سلاح المؤمن ونلحظ فيه نوعين دعاء بالهدايه ودعاء بالاخذ والهلاك وقد اخذ بهما النبي الله ﷺ في حياته فاتره دعا لقومه بالهدايه كما حدث بالطائف حينما طلب منه ملك الجبال ان يدعو عليهم باطباق الاخشبين وقال رسول الله ﷺ(بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله لا يشرك به شيئا)[3] وفي حادثه اخرى قال (اللهم اهددوساو وانت بهم) [4] وداع لعمر بن الخطاب بقوله(اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين اليك بعمر بن الخطاب او بابي جهل بن هشام فكان احبهما الى الله عمر رضي الله عنه) [5]

وتاره دعا على الكفار المعاندين بالنيكال والقتل كدعائه على عتيبه بن ابي لها بقوله (اللهم سلط عليه كلبا منك كلابك)[6] ودعا على المشركين قائلا : (ملأ الله بيوتهم قبورهم نارا) ، (اللهم اجدد وطئتك على مضره اللهم عليك بقريش)[7] والدعاء بالخير او بالشر راجع الى احوال من يدعي لهم او عليهم فان انس منهم هدايه لهم بالهدايه وان امعنوا في التكذيب والانكار والحاق الادب المسلمين دعا عليهم بالشر لتخليص الدنيا من شرهم

[1] فتح الباري كتاب بدء الخلق باب ذكر الملائكة 351/6رقم 3213 والرواية الثانية عندأحمد في مسند الكوفين
[2] فتح الباري : كتاب بدء الخلق باب ذكر الملائكة 351/6 رقم 13 و 32 والواية الثانية عند أحمد في مسند الكوفين
[3] فتح الباري ، كتاب بدء الخلق ، باب إذ قال أحدكم أمين 360/6 رقم 3231
[4] رواه البخاري في كتاب الجهاد والسيرة ، باب الدعاء للمشركين ليألفهم ، فتح الباري 126/6 رقم 2937
[5] رواه الترميذي في أبواب المناقب مناقب ابي حفص عمر بن الخطاب رقم 3764
[6] رواه الحاكم في المستدرك كتاب التفسير سورة أبي لهب رقم 39/84
[7] رواه الباري ، كتاب الجهاد والسير ، باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة : 124/6 رقم 2931 غلى 2935

فلا تعارض بين هذا وذاك ، فهو راجع الى تقدير المصلحه من قبل الداعي قال ابن حجر وقوله (ليتألفهم) من من تفقه المصنف اشاره من الى الفرق بين المقامين وانه كان ترى يدعو اليهم وتاره يدعو عليه لهم فالحاله الاولى حيث تشتد شوكتهم ويكثر اذاهم كما تقدم في الاحاديث التي قبل هذا ببابل

والحاله الثانيه حيث تؤمن عائلتهم ويرجو تالفهم كما في قضيه دوس والدعاء عامل باقين لا يدخله النسخ لانه من العباده التي امرنا بتحقيقها في قوله تعالى(وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ) سورة غافر 60

التسامح في الحضاره اليونانيه:

1 سقراط: حيث درس الفضائل وداعا الى فعل الخير وقدس المعرفه واعتبر هذه الاخيره وسيله لبلوغ الخير والانسان الخير هو الانسان العالم حيث اعتمد على منهج التحكم والتوليد في معارضته للنظام الاثيني الذي نقضه ووصفه بانه كاذب في نقل الافكار ونقد النظام الديمقراطي وسخر منه قائلا بان نظام الديمقراطي تقوده العاطفه ويتهم المجلس الاثيني بافساد عقول الشباب وبسؤاله ما هو السبيل الى ايجاد قيم اخلاقيه جديده في وكيف انقاذ الدوله [1] ومحاولته الاجابة على هذا السؤال ادى الى الحكم عليه بموت من قبل الحكومه والاثينيه بتهمه الفساد الخلقي وكان سقراط يخاسم السوقسطائيه والتي اراد تحطيم افكارها ومذاهبها ووصفها بالغير اليقين حيث انه كان يعارض كل شيء للانكار والشك فقد قيل عنه بانه الفيلسوف الذي انزل الفلسفه من السماء الى الارض الدنيا واكثر عباره شهيره لهويه " اعرف نفسك بنفسك " في الحقيقه بداخلك وليس في خارجك[2] ويقال ان فلسفه سقراط انها كانت منبوذه من طرف الشعب الاثيني ذلك لانها عرضت النظام الديمقراطي للخطر وكذلك الدين بذلك يتم نبذ اي فلسفه تعرض الكل من النظام والديني للشك حيث قال " ليس على الارض انسان له الحق في ان يملي على الله ما يجب ان يؤمن به يحرر يحرمه من حق التفكير كما يهوى[3]" فتقول ان سقراط بهذا الطرح الاخير قد وجه الى الحكومه في كي تتضمن ان الانسان يستطيع ان يعيش حياته بدون النظام السياسي والديني فقد دعى الى الحريه اي قال بان الضمير والاخلاق هو النظام الاول والكفيل الذي يتوجه الانسان في الحياه فقال " ما دام الانسان على وفاق مع ضميره فانه يستطيع ان يستغنى عن المال وعن اصدقائه وعن العائلة "[4]

[1] ول يوازنت قصه الفلسفه ترجمه فتح الله محمد المشعشع منشورات مكتبه المعارف بيروت ط 1 1988
[2] تصنيف احمد امين زكي نجيب محمود قصه الفلسفه اليونانيه مطبعه الدار الكتب المصريه القاهره 1985ط 2 صفحه 118
[3] سلامه موسى حريه الفكر وابطالها عبر التاريخ دار اورات الهلال (د ط ت) ص 23
[4] اتصنيف احمد امين وزكي نجيب محمود قصه الفلسفه اليونانيه المربع السابق صفحه 119

2 افلاطون: هو التلميذ سقراط حيث قال في وصف علاقته باستاذه عندما كنت صغيرا طمحت ببصر كغير من الشباب الى الاشتراك في الحياه العامه لكن ما شاهدت وما طرا علي هذه الحياه من تطورات تشمئز منها النفس فما بالكم اذا كان الحكام فقد قدما صديقي ومعلم سقراط الى القضاء واتهموه بانه بإلحاد وحكموا عليه بالموت ونفذوا الحكم فيه[1] مما يعني ان افلاطون قد تاثر باعدام سقراط فقد كان يناصره في افكاره في الرجل المعتدل وقام وقد جاء بفكره العلم والفضيله باعتبارها سبيل وصول الانسان الى الخير والسعاده وهو ايضا يدعو الى تحرير الانسان من العبوديه والتبعيه وبانه سيد لنفسه وللطبيعه وقام بربط سيمه الفضيله مع المعرفه باعتبار الخير مرادف لله وان اكتشافه يمكن في التشبه بالله وصفاته المطلقه قام بتقسيم النفس العاقله وفضيلتها الحكمه والنفس الغضيه وفضيلتها الشجاعه والنفس الشهوانيه وفضيلتها العفه وكل قوه من هذه القوه تخضع للقوه التي اعلى منها على سبيل المثال القوه الشهوانيه اتخضع للغضبية والغضبية تخضع للعاقة على وفعل الخير مرتبط بهذه الفصائل ومدى باستطاعه الانسان على ضبطها في فضيله واحده تنظمها وهي العداله وقال بانه اي سلوك شرير هو نابع عن الجهل اضافه الى تقسيم النفس قام افلاطون ايضا بتقسيم الدوله الى ثلاث طبقات وربطها بالتقسيم السابق والفضائل المقابله في النفس القضيه تقابلها طبقه المحاربون والنفس العاقله تقابلها طبقه الحكام والنفس الشهوانيه تقابلها طبقه الفلاحين والعمال[2] والسياسه ما هي الا مسرح يعرف القيم الاخلاقيه وتطبيقها من خلال السلوك السياسي المتبع في الدوله لانه لهما نفس الغايه وهي تحقيق الفضيله والسعاده والوصول الى الرقي فهما يكملان بعضهما وما يعرقل تحقيق هذه الغايه حسب افلاطون هو التركيز على العالم الحسي وعدم الاهتمام والابتعاد عن عالم المثل.

حيث اكد افلاطون في كتابه الجمهوريه ان العداله هي الحكمه فنجد كان مؤيد لحكومه الفلاسفه ونقد لحكومه الطغاه تحت شعار الديمقراطيه وجاء افلاطون بالجدل اوبالديالكتيك وهو محادثه بين اثنين وهذا يعني ان الكائن الانثولوجي القائم بذاته ولذاته الاخر هو مسار له[3] وهنا دعوه للحوار والمناقشه كضروره لتعايش والتواصل والدلاله على الاحتراف بالاخر وكذا التسامح وكاد ان يكون مصيره مثل سقرط لكن الظروف انقذته

وبقيت المراه في كتابه القوانين محرومه قانونيا اي انهما ادنى من الرجل فلا يحق لها الشهاده في المحاكم حتى سن الاربعين ولا يحق لها الملكيه الخاصه ولا يسمح لغير المتزوجات باقامه الدعوه امام القضاء وقد فسر

[1] جميل صليبا تاريخ الفلسفة العربية واليونانية درا الكاتب العالي دار الإفريقية العربية بيروت لبنان ط 3 1995
[2] محمد رشاد عبد العزيز وهيمن تاريخ مسيرة الفكر الإنساني القديم مطبعة الفجر الجديد د ط 1998 ص 103
[3] ريمون غوش الفلسفه في العهد السقراطي دار الساقي بيروت ط 1 سنة 2008 ص 39

البعض بان اراء افلاطون عن المراه ما هي الا هفوات او زلات وقع فيها افلاطون تحت تاثير التراث اليوناني في كراهيه المراه[1]

وكشفت محاورات افلاطون عن روح التسامح حيث السفسطائيون يحيون في محاورته ورغم انه يختلف عنهم اختلافا لحد كبير لكن ورد في محاوره بارمينداس وجوهإعتراظهم الرئيسيه على موقفه٣ مسافرين الخاص ويعلن انه قد يكون على الخطا[2]

اريسطو: العقل الخارق كما وصفه استاذه افلاطون يرى ان الفضيله وسط بين طرفين وكلاهما رذيله ففضيله الشجاعه وسط بين رذيله الجبن ورذيله التهور وفضيله العقل وسط بين رذيله الظلم واللاحكم والكرم وسط بين الاسراف والتقدير فالفضيله تعود الانسان على ترك الرسائل والاتجاه نحو عمل الخير كلما ابتسم بالفضيله حتى تصبح من اخلاقه والانسان عنده هو حيوان لكن ذو طبع اجتماعي وغايه الحياه عنده هي يستعي الى الخير الاعظم المبني

على اساس الاخلاق وهذ الأساس عليه الدوله والحاله التي تطور فيها الجانب العملي والخلقي هي حاله السلم والتسامح والحرب تقام الاستيراد وتحقيق الحقوق وارسطو كاستاذ افلاطون يقول بضروره التميز بين العدل والظلم والحق والباطل وهذا من واجب الدوله الدستوريه وهو نظام حكم بين الديمقراطيه والاستقراطيه فسوف يتوفر في دولتنا الديمقراطيه كافيه اذ كان طريق الكل منصب في الدوله مفتوح امام الجميع والاستقراطيه كافيه اذا اغلقت ابواب المناصب ولم تفتح الا للمتعلمين الذين قضوا مرحله طويله في العلم [3]

ناهيك عن ذلك اعتبر ان تحقيق السعاده هو غايه بشريه واعتبرها انبل الامور الصداقه ايضا لانها ضروريه لانسان السعيد اكثر من ان تعيش فالسعاده تزداد وتتضاعف اذا تمت مشاركتها مع الاخرين وهي اكثر اهميه من العداله حيث لا تصبح للعداله اهميه عندما يكون الناس اصدقاء [4]

ويعتقد ارسطو ان الحرمين من المشاركه الاحتراف بالاخرين وعدم المساواه امور تؤدي الى الحقد والكراهيه بين المواطنين فلابد من المشاركه عبر الاحتراف بالاخرين لابد ايضا من الصداقه السياسيه التي يوحي بضروره المشاركه في القيم الاخلاقيه المشتركه وتعلم المواطن احترام انجازات الاخرين فتكون الصداقه فضيله مدنيه تؤدي الى تعيش والاعتراف.

[1] ا ريمون غوش الفكر السياسي الغربي امام عبد الفتاح امام دار التنويج للطباعه بيروت 2009ص44 - 67
[2] محمد رشاد عبد العزيز تاريخ مسيره الفكر الانساني القديم مطبعه الفجر الجديد ط 1 1998 ص 113
[3] ول ديورانت قصه الفلسفه تجمة ر فتح الله محمد المشعشع منشورات مكتبه المعارف بيروت ط 2 ص 1988 ص 79
[4] ول ديورانت قصه الفلسفه ترجمة فتح الله محمد المشعشع منشورات مكتبه المعارف بيروت ط 2 ص 1988 ص 79

التسامح في الفلسفه المسيحية: العصر الوسيط

القديس أوغسطين الذي نادى بالحريه والاراده الانسانيه وتمكن هذه في المجتمع اتباع القانون العام وهذا خير له اعتراضه هو سبيل الشر والانسان الخير هو يخضع للاراده الالهيه بحريته اي ان الخير هو الذي يطبق النظام الالهي والشر هو من يخالفه[1] وهذا يعني بان اغسطين يرى ان طاعه القانون هي فضيله تستحق الثواب ومخالفته رذيله وجب عقاب مرتكبها والله عنده هو حقيقه ابديه خالده ومطلقه وهو السعاده وسعاده الانسان تكمن في القانون الالهي والمحبه هو ذاته القانون الاخلاقي بافعال الانسان تخضع لذلك قانون وحريتها تقترن بتطبيق ذلك القانون من افعال الانسان ليست مطلقه ويجب عليها ان تكون مثل ما جاء به القانون الالهي الذي ينبغي ان يكون قانون اخلاقيا عالميا يخاطب المرء في باطنه وليس ظاهره وجوانيته ولا يرانيته ولا ينبغي ان يخاطب القلب الممتلئ بالمحبه الالهيه[2] ، ويحرص الانسان على تطبيق الامر الالهي والابتعاد عن الحدود والاخطاء يكون ويثاب على فعله وهذا في الفلسفه المسيحيه اما مرحله العصر الوسيط فكان الاختلاف بين رجال الدين او الفلاسفه حول مساله التسامح فرجال الكنيسه كانوا يرفضون سيطره العقول والشك في المعتقدات الدينيه لذلك رغب في مفهوم التسامح واعتبرت البحث عن الحقيقه هو مخالفه وخطيئه في الجانب الديني وفي حق الكاتب المقدس وفي ذلك اعتبر التجديد بدعه شيطانيه واقيمت مكاتيب تفتيش وقد تمثلت في ثلاثه انواع من المحاكم التفتيش منها البابوية التي اساسها البابا جري جوري التاسع نحو عام 1213 والى بدايه العصر الحديث وهدفها محاربه المهرطقين وتقديمهم للمحاكمه والعقاب ومحاكم التفتيش الرومانيه او الديوان المقدس وهو هدفها ملاحقه العلماء ورجال الفكر ومؤلفاتهم لذلك سميت محاكم التفتيش الاسبانيه نسبه الى اطارها المكان الذي حدث فيه وكان اغلب ضحاياها بعض النصارى ومحاكم التفتيش الانسانيه بترخيص من البابا مسكيتوس الرابع عام 1478 هدفها ملاحقه المسلمين واليهود الذين يعيشون في اسبانيا[3] والذين مارسوا مهامهم البشعه والوحشيه في هذه المحاكم فكانوا من الباباوات والرهبان الكاثوليك لذلك كان من الاصح تسميتها بمحاكم التفتيش الكنسيه[4] حيث تعد صفحه سوداء في تاريخ اوروبا نظرا لممارستها الوحشيه رغم ان الاهداف المعلقه لهذه المحاكم تمثلت في حمايه المسيحيه الكاثوليكيه من الحرطقه الى ان الطرق التي اتبعتها كانت تتعارض مع التسامح والسلام القائمه لروح المسيحيه.

[1] كامل محمد عويضة الفلسفة المسيحية في العصور الوسطى دار الكتب العلمية بيروت ط 1 1993 ص 60
[2] كامل محمد عويضه الفلسفه المسيحيه في العصور الوسطى صفحه 60 مرجع سابق
[3] مدوة وهيبه خطاب التسامح خطاب التسامح في فكره الانوار مذكره الانوار ماجستر جامعه السانيه وهران كليه العلوم الاجتماعيه 2011 صفحه 69
[4] مدوة وهيبه خطاب التسامح في فكر الانوار المرج المرجع السابق الصفحه 70 - 71

التسامح في الاسلام:

قبل مجيء الاسلام كان لدى العرب ظواهر مشتركه تمثلت في اخلاق قبليه وعبارات دينيه كيانات سياسيه كما تكونت لديهم روابط اجتماعيه ثقافيه وقيميه وامثال شمائل المروءه والشجاعه والتسامح وبعد ظهور الاسلام في اوائل القرن السابع ميلادي 610م عربيه الاصليه مع المبادئ الانسانيه والقيم الاسلاميه الشامله لتصبح العقيده هي المرجعيه الاخلاقيه لفعاليات الامه[1]

حيث يسخر الشعر العربي قديما هو حديثه بقيم التسامح والمساوات والعداله وقد داب الشعراء الجاهليه على تعزيز مفهوم الوفاء والتسامح والدعوه الى التسامح والسلام في مدائحهم ودون النظر الى اختلاف اديانهم وابرز الشعراء زهير بن ابي سلمى وهو داعيه في شعره للسلام في حين اصلح هرم والحارس بن عوف بين القبلتين المتحارثين في حرب داحس والغبراء تغنى بالاسلام فقال : رجال بنوه من قريش وجرهم فاقسمت بالبيت الذي طاف حوله على كل حال من سجيل ومبرم يمينا لنعم السيدان وجدتهما وبعد ما جاء الاسلام يظهر لنا مبدا التسامح كمبدا عظيم وضروري لحياه الانسان حيث في القران الكريم (فَٱصۡفَحۡ عَنۡهُمۡ وَقُلۡ سَلَٰمٞۚ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ (89))[2]

" وَلَا تَسْتَوِى الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِى هِى أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِى حَمِيمٌ" فصلت الأية 34 "[3] وقوله تعالى" ۞وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ (133)ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ (134)" [4]من خلال مع عوننا في هذه الايات الكريمه نلاحظ ان القران الكريم يدعون الى العفو والصفحه لذلك وجب نشر صفه التسامح في الاقوال والافعال حيث ان الاسلام في افكاره يحترف بوجود الغير وكذا شرعيته ممارسه حريه المعتقد صلى الله عليه وسلم" من اذى ضميا فاني خصموا من كنت خصمه خصمته يوم القيامه" وكان صلى الله عليه وسلم يقترض من اهل الكتاب من اليهود ويقبل هداياهم ويرهنهم امتعته حيث توفي درعه مرهونه عند بعض اليهود في دين عليه وكان صلى الله عليه وسلم ان يقترن من اصحابه لكنه فعل ذلك تعليما وارشدا للأمته

[1] مدوة وهيبه خطاب التسامح خطاب التسامح في فكره الانوار مذكره الانوار ماجستر جامعه السانيه وهران كليه العلوم الاجتماعيه 2011 الصفحه 70 . -71

[2] سورة الزخرف الأية 89

[3] سورة فصلت أية 39

[4] سورة ال عمران الأية 133-134

ومن التسامح في مجال العلاقات الاجتماعيه الكرم والانفاق في وجوه الخير والايثار يزور حتى اليهود ويكرمهم ويحسن اليهم ويعود مرضاهم ويتصدق عليهم[1] يجسد التسامح الاسلامي فكرتين جوهرتين الاولى الانسانيه الوجود الفعل الانسان اذ يحقق التسامح سبلا للتواصل بين الناس مع اختلاف افكارهم وتباين اتجاهاتهم ورغباتهم ويحقق اكتشاف القيم المشتركه العابره للحدود التي ترسمها اختلافات الدين والثقافات التي يلتقي فيها البشر لمختلف الاديان ولكن البشر يقول الله تعالى" يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ"[2]

التسامح في الفلسفه الغربيه الحديثة والمعاصرة : جون ستيوارت ميل

جون ستيوارت ميل هو اول فيلسوف ومفكر سياسي حلل مفهوم التسامح حيث اعتقد ان وجود الحريه للجميع يتطلب عدم احتكار الاكثريه والاقليه على اساس ان لكل منهما واجبات محققه وممكن ان يتحقق ذلك التسامح بوجود كل واجهات النظر في اطار حريه الحديث في حاله اقتران ذلك يجب ان يكون مضمونا حتى يتم قبول الافكار الاكثر العقلانيه من جانب الجميع [3]

ان التسامح والقبول العقلاني لوجهات النظر يعني اذا التاكيد على ان القوه او اللجوء اساليب الضغط والعسر لا تكفي وحدها دون اقناع حيث يعد جون استيوارت ميل ان التسامح كان القوه الاجتماعيه الرئيسيه التي يتم بها النظام التحريري على اساس ان الحياه المتميزه للجميع يمكن حمايتها في اطار التسامح بحريه التعبير لكن لكل الاراء وفتح المجال امام الجميع للوصول الى السلطه.

تاكيد على اهميه ضبط النفس الذاتي من طرف الجامعات الاكثر قوه في النظام الساسي[4]ومن خلال كتابه عن الحريه في سنه 1859 جعل ميل التسامح من احد مستلزمات الحريه الفرديه فنجده يدافع عن التسامح كمبدا كونه يضمن حمايه الحريه الفرديه من مختلف السلطه الدوله سلطه الجماعه وتاتي اهميه التسامح وضروراته عند جون ستيوارت ميل بانه غايه تسعى الاحترام تعدديه وتنوع الاختيارات وتفاديا لاي شكل من الاستبداد لذلك قال " ينبغي صب الافراد في قالب واحد بل ينبغي احترامنا تنوعهم واختلافاتهم".

[1] عبد القادر شيخلي ثقافة السامح (ضروة أخلاقية إجتماعية سياسية) مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني مكتب ملك فهد الوطنية للنشر الرياض سنة 2017 ص 35

[2] سورة الحجرات13

[3] نفس المرجع السابق عبد القادر شيخلي ثقافة السامح (ضروة أخلاقية إجتماعية سياسية) ص 31

جون جاك روسو

في افق الرفض الاستبدادي ينتقد جون جاك روسو حق القوه ذلك ان القوه لا تنتج سوى القوه ذاتها ولا تولد الا انسياع الغير كما يحكم منطقتها العنيفه وبالتالي العنف السياسي لا يعد والا ان يكون انحرافا بالطبيعه البشريه من جذورها ومنه فالعنف لا يتعامل مع كائنات بشريه بل يحول تلك الكائنات الى اشياء ومواد او الات تم فالعنف من ابشع مظاهر الفساد حيث يصير الناس عبيدا يسلبهم حقوقهم الطبيعيه وفي مقدمتها حق الحريه باعتباره حق طبيعي حيث يقول روسو ولد الانسان حرا ومع ذلك فهو مثقل بالقيود في كل مكان ولذلك يفند روسو ما ذهب اليه هوبس في ان الشر والفساد كائنان في اصل الطبيعه البشريه ليثبت ان الظروف التي احطت بين الشرعيه المسؤوله عن تفشي الفساد نتيجه لجوء البشر الى الاحتيال والمكر خدمه للمصالح الشخصيه وبالتالي يطغى العنف الاقوياء على العلاقات الانسانيه بشكل الاغلبيه الساحقه انتجت العنف وهذا يكون العنف نتيجه حتميه للظلم الاجتماعي ويتفشى الاستبداد الذي قوامه حق القوه التي لا يمكن ان تكون حقا مطلقا[1]

مع الاخرين والاستراقظ مع واجبات المواطن ومدامه المعتقدات التي تناقض مع القوانين الاجتماعيه فيمكن القبول بها داخل المجتمع[2] اذ كتب في العقد الاجتماعي اولئك الذين يفصلون بين التسامح المدني ولا تسامح المدني ولا تسامح اللاهويتي فهذان النوعان الانفصام بينهما اذ من المتعذر العيش بسلام الى جانب من يعتقدون انهم هالكون فاذا احببناهم وقبلناهم نكون قد غلطنا في حق الاله الذي عقبهم فلابد اذا من يرد حيث يكون الا تسامح الدين مقبولا يكون من المعتذر ان لا تتمخض عنه نتائج مدنيه وحاليا يتمخض عنه هذه الاثار تزول عن هيئه السياده سيادتها حتى في الامور الدنيويه عند اذن يغدو الكهنه ارباب السياده الحقيقيه ولا يكون الملوك الا ضباط لهم"[3]

اذا ومن خلال هذه الحاله المعينه التي احطت بمفهوم التسامح الذي ما زال مرتبط بالقيم الفضيله كالمحبه والاحسان السبب الذي حيل بينه وبين الجراه التي لدى اصحاب الارض التي كانت شاهده على مولد هذا الاخير ونمائه جاعلته داعيه الى احلاله في العقد الاجتماعي.

[1] محمد الصادق جرام الحداثه السياسيه من التاسيس الى العنف الى التفكيك مفارقته مجله العلوم الاجتماعيه كليه العلوم الانسانيه والاجتماعيه العدد 23 ديسمبر 2016 جامعه باتنه 1 صفحه 36

[2] بغداد محمد حيرش حدود التسامح وعوائقه في الفلسفه الغربيه الحديثه مجله العلوم الانسانيه السنه الخامسه العدد 36 تونس 2008 الصفحه 16. 17

[3] جون جاك روسو العقد الاجتماعي تر بولس غانو المكتبه الشرقيه 1972 صفحه 184 د ط

التسامح عند هنري برغسون

ان مفهوم التسامح يتعلق بصوره حديثه مع مسلك الاكسيولوجيا القيمي وعلى وجه الخصوص بتجربه الانفتاح الا ينبغي والديني من القيمه الاخلاقيه مثلا اعلى يقول الانسانيه الى سبيل الانفتاح البشري ومعطيا مثال المجتمعات التي يحكمها النظام والالزام وشبهها بحشود النمل والنحل والتي يتخللها سيطره جماعي ويحبها الضغط والانغلاق والقصر تماما في المجتمعات البدائيه التي كانت تتسم بالعنف الطائفي القبلي ولا وجود لها في قيمها سبل الموده والحياه الاجتماعيه مثال غامضا عاما في الغريزه والعقل على السواء فنراه يتحقق على اكمل صوره في خليه النحل او قريه النمل [1] وانه حقق الصوره مثل الانسانيه تتجه نحو العمل بوصفها عاطفه ساميه ومثلها مثلها الاعلى هو الحب ومصدارها هو الحياه ومنبعها الانجذاب وخاصيتها التطور الابداعي وتولد هذه الاخيره من مجمله الانفعالات العميقه التي تؤمن بالروحانيه حيث بريكسون الدين المنغلق الذي يضطهد جماعه من الناس خوف من ابتعادهم ومحاوله لابقائهم تحت في الطقوسيه والخرافه هذا النموذج هو نموذج للتعصب الطائفي والتفرقه المذهبيه التي تشجع على نشر الخرافات ويخلف تواتر ويتحول الى صراع ديني لا يؤمن بالانسانيه المنفتحه وحتى تتخلص منهن لابد من ديني حركي ديناميكي او ما يعرف في براديغم " التصوف

الذي يقوم على المحبة والتسامح والبساطة والرقي المستمر[2] وايضا بنشر عاطفه الحب دون الخضوع الالزاميات الزواج والروادع، فالاخلاق اساسها الاحترام الكوني المسيرة، اخلاق تسامحية عاطفة سامية تخليق تخلق البشرية المعاصرة من براهن الدائية والآلية الهدامة ومنه يحصل التسامح بين بين البشر والشمولية الموحدة والتي هي دين الانسانية[3].

اذا التسامح عند "هانري بريغسون" هو تجربة لقيم الانفتاح الاخلاقي والديني في مقابل اتفاقيا الانغلاق والدين السكوني .

التسامح عند صموئيل هينغينتون

يشير"سمويل" الى التاثير الكبير للحضارة الغربية والذي يعتبرة مدمن لكل الحضارات الاخرى نظرا لقوته وثقافته وقد ساهم سقوط الايديولوجية الشيوعية من هذا التنافر، اذا قوى في الغرب نظرتة الى ان الايديولوجية الليبرالية الشعبية الديمقراطية انتصرت واصبحت صالحة لتصبح عامة ومنه ظهرت رغبة امريكا في السيطرة

[1] هنري بريكسون منبع الاخلاق والدين تر سامي دروبي وعبد الله الدائم الهيئه العامه للتاليف 1971 صفحه 134 د ط
[2] وجيه قنانصو التعددية الدينية في فلسفه جون هيك المركز الثقافي العربي المغرب ط1 2007 صفحه 45
[3] وجيه قنانصو التعددية الدينية في فلسفه جون هيك المركز الثقافي العربي المغرب ط1 2007 صفحه 16

على كل شيء وهذا عامل في ظهور مصطلح صراع الحضارات الى الى الوجود السياسي والانساني والاجتماعي، حيث لا يختلف اثنان في كون ان فكرة الصراع فكرة قديمة في حد ذاتها[1]،

الى ان العالم الناشئ لا تكون فيه العلاقات بين الدول والجماعات التي تنتمي الى حضارات المختلفة علاقات وثيقة، بل غالبا ستكون تتسمم بالعدائية بل ان هناك علاقة اكثر صراع من غيرها[2]، ومنه فإن نظرية "هنتنجتون" نقول بان اشد خطوة التقسيم الحضاري عنقا بين البشرية ستصبح ثقافية وذلك بحكم انها ستخلف ديني ستخليه دينيا وتاريخيا في نفس السياق، انشهرت نظرية "فوكوياما" في نهايه التاريخ البشري أن نضرية "هنتجتون" في صراع الحضارات في اصدام الذي بين الغرب والاسلام إذ يقول" إن بؤرة الصراعات المستقبلية ستكون بين الغرب وعديد الدول الاسلامية الكونغوشيوسية[3]،وحسب "صمويل" لا ينبغي ان ننظر اليه بصورة مطلقة واساس القضاء على هذا المشكل هو الحوار الذي يقضي الى التفاهم والتعايش السلمي والاحترام المتبادل فالحوار هو من الضروريات الى الصراع، ومنه اصبح الحوار الحضري يحتل المرتبة الأولى في فكر الباحثين وكذا السياسيين، حيث تشير كلمة الحوار الى معاني اخرى الى التسامح والتعاون والتعايش وورد تعريفها في الاوساط التعددية وهو اسلوب يتجاوز مجرد التعايش وهو يعني الجهد الايجابي للوصول الى فهم أعمق من خلال الوعي المتبادل بعقيدة الاخر وشهادته عنها، ومنه فان الحوار بين الحضارات هو من الظواهر القرن العشرين عكس القرون السابقة التي ميزت الصراع الديني والمذهبي كفترة القمة التي عرفتها عصور الفزو سطية التي تناقضت مع الظواهر المدنية الحديثة وتميزت هذه الاخيرة بنشر اسس الحوار والتسامح .

[1] علي حرب واخرون موسوعه فلسفه الغربيه معهد الإنماء العربي بيروت 1986 ط 1 صفحه 1293
[2] - نفس المرجع السابق علي حرب واخرون موسوعه فلسفه الغربيه 1293
[3] نفس المرجع السابق علي حرب واخرون موسوعه فلسفهص 1294

هونتغتون تاثره بالفلاسفه ومواقفه منهم:

يعد صامويل هونتغتون من ابرز منظري السياسه في القرن العشرين وقد عرف بنظريته حول "صدام الحضارات" وعلى الرغم من ان اطروحته بدت في ظاهرها سياسيه بحتة الى انها تاثرت بعدد من الفلاسفه والمفكرين الغربيين الذين اسسوا الرؤيه حضاريه ثقافيه مغايره للصراعات التقليدية .

من الفلاسفه الذين تاثر بهم **ارلوند توينبي** المؤرخ البريطاني المعروف حول صعود وسقوط الحضارات حيث استعان هنتغتون بفكر توينبي في النظر الى الحضارات كواحدات تحريريه مستقله تخوفي صراعات نتيجه اختلافاتها الثقافيه والدينيه للايدولوجيه فقط الى ان هونتغتون خالف توينبي في نظرته المتفائله لمستقبل الحضارات حيث راى ان الصراع هو السمه الغائبه في المرحله القادمه وليس الحوار او التفاعل كما افترض توينبي (هنتغتون 1997 ص 55)

كما تاثر هنتغتون بشكل غير مباشر بفكر **هيغل** خاصه ما يتعلق بفكره الصراع كعنصر محوري في حركه التاريخ لكنه رفض فكره التقدم الجدلي الذي ينتهي بانتصار العقل او النظام الامثل كما تصور هيغل بل راى ان صدام الحضارات قد لا يؤدي بالضروره الى نظام عالمي مستقر

اما كارل ماركوس فكان له حضور نقدي في فكره هنتغتون حيث رفض هنتغتون التغيير المادي الذي قدمه ماركوس معتبر ان الصراع ليس نتيجه للبنيه الاقتصاديه للهويه الثقافيه قد هاجم صراحه التصورات التي تجعل من الاقتصاد العامل المحدد الوحيد في علاقات الدوليه(هنتغتون 1997 ص 102)[1]

وفي مقابل ذلك عبر هنتغتون عن اعجابه ببعض رؤى اليكسيس دي تو تو خاصه في تحليله للثقافه السياسيه الامريكيه لكنه حذر من تعميم تلك الرؤيه العربيه على المجتمعات غير الغربيه التي تمتلك انظمه قيميه مختلفه جذريا

ان ما يميز موقف هنتغتون من هؤلاء الفلاسفه والمفكرين انه لم يكن تابعا او ناقلا عمل الى الاستفاده النقديه من اطروحاتهم متبنيا السياسه والتعبير الثقافي بعيدا عن الحتميات الاقتصاديه او الايديولوجيه

[1] هنتغتون صاموئيل 1997 صدام الحضارات واعاده تشكيل النظام العالمي ط 1 ترجمة طلعت شايب القاهره دار سطور للفكر والتوزيع ص 55 177 68.102.

تحليل نقدي لموقف هنتغتون من الفلاسفه تاثره بهم:

ان تامل موقف حين تخت من الفلاسفه الذين سبقوه يكشف عن منهج انتقاء نقدي يوظف الفكر الفلسفي لا يوظفه اطارا نهائيا للحقيقه بل كاداه لفهم الديناميات العالميه المتغيره فهو لم يقع في اسر التبعيه الفكريه لايمن الرموز الكبرى بل سعى الى موائمه رؤاهم مع التحولات الجيو السياسيه التي تشهد العالم بعد الحرب الباردة

لتوظيفه لفكر توينبي مثلا لم يكن استنساخا بل اعاده صيانه لفكره "الاستجابه والتحدي الحضاريه" ضمن اطار صراعي اكثر قتامه توينبي راى ان سقوط الحضارات يكون نتيجه فشل النخبه المبدعه بينما راى هنتتغتون ان التهديد الخارجي بين الحضارات هو المحرك الابرز لصراعات العصر الحديث وهنا يبرز اختلاف جوهري في طبيعه النظره للتاريخ من داخليه اخلاقيه لادات وين بي الى خارجيه صداعيه لدى هنتغتون

اما نقده لماركوس وهيغل فهو يعكس موقفا واقعيا ينحاز للثقافه باعتباره وحده التحليل في فهم السلوك البشري والجماعي بدلا من الحتميات الاقتصاديه ورغم تاثره بفكره الصراع التاريخي

لدى هيغل الى انه جردها من بعدها التقدمي واعتبر الصراع عنصر دائما لا يؤدي بالضروره الى حاله اكثر نضجا او عقلانيه في هذا الطرح يتقاطع مع الواقعين السياسيين امثال هاترمور غنشا حيث تسود القوه والهويه على حساب القيم الكونيه

كما يحسب له انه لم يخفى الاثر الثقافه السياسيه المحليه وهو ما ينظر في اعتماده على توكيل في تحليل الثقافه الامريكيه لكنه في الوقت نفسه رفض النزعه العالميه لتلك الثقافه مما يضعه في موضع التوازن بين المركزيه الغربيه والنسبيه الثقافيه

في المجمل يمكن القول ان هنتغتون لم يكن فيلسوفا بالمعنى التقليدي لكنه كان قارئا عميقا للفلسفه وناقدا ذكيا لها يوظف ادواتها لبناء نظريه ذات ابعاد سياسيه وثقافيه وان كان ذلك النموذج لا يخلو من التعميم والجدل

ان تاريخ العلاقه بين الغرب والعالم الاسلامي عبر التاريخ كانت علاقه صراع في مسارها الرئيسي منذ الفتوحات الاسلاميه والحروب الصليبيه وقد اعاد التاريخ هذه الظاهره ضمن المتغيرات الدوليه الراهنه مع مطلع الفيليه الثالثه للميلاد، ويرجع ذلك لاعتبارات متعدده منها بروز الثوره الاسلاميه الايرانيه 1979 م نشاط الحركات الاسلاميه في افغانستان 1970 م ، قضيه سلمان رشدي 1986م ، حرب الخليج العربي 1991م، الحرب في يوغوسلافيا السابقه 1992م ، وبروز الاسلام عاملا سياسيا في العالم الاسلامي، بهذا دخل دين الاسلام بقدر اكبر في السياسات والمجتمع السياسي(ما يسمى الاسلام السياسي)؛ باعتباره قوه عالميه مؤثره خلال السبعينات والثمانينات من القرن 20 وبروز الحركات الاسلاميه خلال التسعينات. اصبحت علاقه المسلمين بالغرب من اهم الموضوعات النقاشيه المطروحه الان على اكثر من صعيد. خاصه بعد احداث 11 سبتمبر 2001م ، في الولايات المتحده الامريكيه والمتمثله في الصراع الذي يحكم علاقه العالم الغربي بالاسلام والذي يستند في جزء منه الى الاختلافات حضاريه عميقه ضاربه بجذورها في التاريخ

كما تزعم نظريه صراع الحضارات الشهيره لصاحبها المنظر الامريكي ساموبل هنتغتون بالموازات مع المنطلقات النظريه لفرنسيس فوكو ياما حول النزعه الايدولوجيه في الاسلام من خلال كتابه نهايه التاريخ وكتاب الاسلام والحداثه والربيع العربي فلقد اثارت نظريه صراع الحضارات العديد من الردود وفتحت المجال لسجال من النقاش خاصه في ظل بروز ظاهره الاسلاموفوبيا في اوروبا جراء الاعمال التفجيريه الاخيره المتواليه [1]

1 نظريه صراع الحضارات صامويل هنتغتون

منذ القدم والثقافه الغربيه محمله باوهام كثيره تجعل من الاسلام عدوا تاريخيا وتقليديا للغرب وليس مصدر هذه الاوهام دينيا فحسب بل اضيفت اليه وعلى مر الايام والتاريخ

عوامل سياسيه واقتصاديه زادت في اثر هذا العامل الديني وجعلته يتخذ شكل خرافه ضخمه تستقر في اعماق الوعي الغربي وجاءت نظريه هينتغتون صدام على فرضيتها الحضارات لتفند هذا الطرح فهل اثبتت هذه النظريه صحه ارض الواقع؟

[1] صاموئيل هنتغتون . 1996 صدام الحضارات (إعادة صنع النظام العالمي) الغصدار 2 طلعت الشيايب ، المترجمون منتدى مكتبة نت ،ص 47

أصول ومنطلقات نظريه صراع الحضارات:

يرى الكثير من علماء الاجتماع السياسي الغربي ان ما يحكم العلاقه بي الحضارات هو الصدام على اساس الثقافه او الهويه التي تحكم كل حضاره في عالم ما بعد الحرب البارده الاصلي في العالم يكون مصدره اختلاف التاريخ والثقافه والتقاليد والاكثر اهميه اختلاف الدين وان الدول القوميه ستبقى الاكثر قوه وهيمنه في الشؤون العالميه.

1. اصول نظريه صراع الحضارات : يوجد العديد من الدراسات التي تصور علاقات الغرب بدين الاسلام والعالم الاسلامي وبالصداع والنزاع. هذه الدراسات التي حاولت تاكيد نظراتها وتوظيفها لصالح مقوله صدام الحضارات التي بشر بها صامويل هنتغتون في 1999 من خلال كتابه صدام الحضارات النظام العالمي والتي جاء فيها: ان النزاع وفق خط الانقسام بالحضارتي الغربيه والاسلاميه مستمر منذ 1300 سنه، فبعد صعود الاسلام انتهى اكتساح العرب للغرب والشمال في تور عام 732م ، ومرورا عبر التاريخ وصولا الى القرن 17 قلب الاتراك العثمانيون الميزان ومد سيطرتهم على الشرق الاوسط والبلقان ومن ثم سيطروا على شرق اوروبا لكن مع انهيار القوه العثمانيه في اوائل القرن العشرين فرضت بريطانيا سيطره الغرب على الشرق الاوسط والنتيجه التي توصل اليها هنتغتون من هذا التاريخ هي انه مثقل بالنزاع والصدام والذي يمتد عمره قرونا من الزمان بالغرب والاسلام ليس من المرجح له ان ينحصر بل قد يصبح اكثر خطرا في المستقبل[1]

توضح نتائج مراجعه حاله علم العلاقات خلال العاقدين السابقين وخاصه منذ نهايه الحرب البارده البعد القيمي في منهجيه دراسه العلاقات الدوليه من ناحيه وصعود الابعاد الثقافيه الحضاريه في ظل عمليات وسياسات واديولوجيات العولمه من ناحيه اخرى توجد الاهتمام بموضوع الدين والثقافه والحضاره وتاثيرها على العلاقات الدوليه في مرحله ما بعد الحرب البارده ولقد قفز هذا الاهتمام الى الصداره بعد احداث 11 سبتمبر اضافه الى احداث تفجيرات باريس وبلجيكا عامي 2015 و 2016 في ظل ظاهره الاسلام فوبيا. ولقد كان الاهتمام بالعلاقه بالحضارات تجسيدا واضحا لبروز الاهتمام بالبعدين السابقين او تجدده فلقد ظهر مجال العلاقه بالحضارات باعتباره مجالا يتجسد على صعيده نمط جديد من صراعات القوى وتوازناته ويرجع ذلك بالطبع العديد من الاسباب وعلى راسها: انتهاء الصراع الايديولوجي وصعود دور الاديان وتهاوي الحدود بالداخل والخارجي من جراء ثوره الاتصالات والمعلومات وبعد ان تحققت الهيمنه الغربيه السياسيه والعسكريه ثم الاقتصاديه فلم يتبقى الا اكتمال الهيمنه على الصعيد

[1] صبري فارس الهيتي. الغسلامي والمتغيرات الدولية (من وجهة نظر جيوبواتيكية) الأردن مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع 2010 ، 75 د ط

اساس الصراع: ان نظريه صراع الحضارات اساسها الاول هو ان الاهتمام الاوروبي بالاسلام نشا من الخوف من منافس للمسيحيه يتميز بوحدته وصلابته وبقوته الجبار ثقافيين وعسكريا فكان اوائل الباحثين الاوروبيين في الاسلام على نحو ما بينهم مؤرخون كثر كتبوا لمواجهه مدى المسلمين الذين يهددهم خطر الارتداد على الدين المسيحي وقد استمرت هذه التوليفه من الخوف والعداء بصوره ما حتى يومنا هذا سواء في الاهتمام العلمي او غير العلمي بالاسلام وهو الذي ينظر اليه على انه الدين ينتمي الى منطقه معينه من مناطق العالم هي:

الشرق وهي التي غدت تمثل ثقل الموازين جغرافيا وتاريخيا لاوروبا او ضد اوروبا والغرب[1]

ويلاحظ بارناد لويس احد اهم علماء الشرق الاوسط الغربي متخصصا في تاريخ الاسلام " لمده ما يقارب من ألف سنه كانت اوروبا تحت تهديد مستمر من الاسلام " ، الاسلام هو الحضاره الوحيده التي جعلت بقاء الغرب موضع الشك وقد فعل ذلك مرتين على الاقل كما يرى ان الفروق بالحضارات هي فرق اساسيه تتلخص في التاريخ واللغه والثقافه والاهم الدين فالدين مركز في العالم الحديث وربما كان هو القوه المركزيه التي تحرك الناس وتحشدهم وهذه الفروق الثقافيه ليست قابله للتبديل او الحلول الوسطى ومع تحديد العلاقات المختلطه بمقياس ديني او اسمي فاستنشات تحالفا في الصور متزايد تستغل الدين المشترك والهويه الحضاريه المشتركه وب بالحضارات ضفنا ولما كان هناك صدام عسكري يمتد عمره قرونا بين الغرب والاسلام فانه ليس من المرجع ان ينحصر واذ الى ذلك التفاعل عنيف بالحضارات العربيه والحضارات الكونفشونيسيه فانه من الممكن ان ينشا تحالف بالحضاره الاسلاميه والكونفوشونيه يهدد الحضارات الغربيه ويبشر بظهور صدام حضارات بين الغرب والبقيه[2]

حتميه ا الصراع الحضارات :ان الصراعه بالقوه العظمى قد حل محله صدام الحضارات والدول القوميه تظل الوحده الرئيسيه القائمه في شؤون الدوليه وسلوكها يشكل كما في الماضي بسعيها نحو القوه والثروه ولكن ايضا يتشكل بالاختيارات والاختلافات الثقافيه ومادية على تزايد القوه بعض الدول وثقتها في نفسها فان المجتمعات الغير غربيه تؤكد بشكل متزايد قيمها الثقافيه وترفض تلك المفروضه عليها من الغرب ويعتقد ان العامل سيؤدي الى الصراع بالقوى التي ستقوي يكبر حجمها وقد حاول ان ياتي بمجموعه من الامثله التي حاولت اقناع بها للايمان بحتميه الصراع الحضارات وبالتالي قراءه التاريخ في الاتجاه الذي يؤدي الى تكريس الصراع والصدام

[1] قيس ناصر راهي صدام الحضارات دراسه نقديه في جينالوجيا المفهوم بغداد العتبه العباسيه المقدسه المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجيه 2017 ص 60 د ط

[2] رضوان السيد المساله الحضاريه الصراع والحوار والتواصل مجله شؤون العربيه ن 2002 ، ص 119

الفصل الثاني

العنف والتسامح في الفكر السياسي المعاصر

المبحث الأول : العلاقة بين العنف والتسامح

المبحث الثاني : العنف في رؤية صموئيل هنتغنتون (صدام الحضارات كنموذج تفسيري)

تمهيد

يعتبر التسامح و العنف مصطلحين درسهم الفلاسفة عبر العصور في تكوين المجتمعات، حيث يساهم التسامح في بناء علاقات إيجابية وتعزيز السلام الاجتماعي والتعاون بين الافراد والمجتمعات المختلفة، انه عملية مستمرة تفرضها الحياة باعتبارها مشتركة بين البشر، و العنف ليس ضد التسامح فحسب بل هو ضرورة وجودية اجتماعية وثقافية وسياسية، وذلك من اجل تحصين واقعنا امام كل مخاطر التعصب الاعمى الذي يمكن ان يحيط بنا ويستهدف وجودنا وتطلعاتنا،

وباعتبار التسامح قيمة لابد منها فوجب ضبط مفهومها وكذلك العلاقة بينهما.

العلاقة بين العنف والتسامح

قبل مجيء الإسلام كان لدى العرب ظواهر مشتركة تمثلت في احلاف قبلية وعبادات دينية كيانات سياسية، كما تكونت لديهم روابط اجتماعية وثقافية وقيمية وامتثال شمائل المروءة كالكرم والشجاعة والتسامح وبعد ظهور الإسلام في أوائل القرن السابع الميلادي 610م امتزجت القيم العربية الأصيلة مع المبادئ الإنسانية والقيم الإسلامية الشاملة لتصبح العقيدة هي المرجعية الأخلاقية لفعاليات الامة . ومن الآيات الدالة على وجوب التسامح اجمالا لا حصرا قوله تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فان الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم"[1] وقوله تعالى لنبيه الكريم ﷺ "فاصفح عنهم وقل "

"سلام فسوف يعلمون "[2] ففي الآية الأولى أمر من الله عز وجل لنبيه وكل إتباعه وفي كل عصر، بمواجهة السيئة بالحسنة. اما في الآية الثانية خطاب من الله عز وجل إلى نبيه وأمته، بالصفح وترك المؤاخذة وكذلك نجد قوله تعالى " خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين "[3]

حيث نجد ان محمد أركون يقر ان " النصوص الكبرى للفكر العربي الإسلامي كانت تحتوي على البذور الأولى لفكرة التسامح وتدل على الطريق المؤدي الى التسامح بالمعنى الحديث للكلمة »

[4]أكما نجد أن الإسلام من وجهته يعترف بوجود الغير المخالف سواء كان فرد أو جماعة ويعترف بشرعه ما لهذا الغير من حرية التصور و الاعتقاد و ان المرء اذا نظر الى تلك المبادئ المتعلقة بموضوع حرية التدين التي أقرها القرآن بموضوعتيه لا يسعه الا الاعتراف بانها فعلا مبادئ التسامح الديني الفعال والتعايش بين الناس، فالتسامح قد نص عليه الإسلام مع مختلف الأديان و هذا ما تدعو اليه الآية الكريمة ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى و الصابئين من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون)[5] ومعنى هذه الآية الكريمة ان الإسلام في تسامحه يتجاوز طوائف المسلمين الى بقية الأديان الأخرى .

اما فيما يخص الفكر الغربي فقد انتشر التسامح في اوروبا منذ عصر النهضة وتعامل معه المفكرون نجد طلك افلوتير و جون لوك ثم كانط يكتبون عنه و لقد ولد التسامح في " القرن

السادس عشر من الحروب الدينية بين الكاثوليك والبوستانت فقد انتهى الأمر بان تساهل

[1] سورة فصلت : آية . 34
[2] سورة الزخرف : آية 89
[3] سورة الأعراف : آية 19.
[4] ناجية الوريمي : في مفهوم التسامح، منشورات مؤمن بلا حدود للدراسات والابحاث ، 2015، ص 05
[5] مراد رهبة : التسامح الثقافي مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ، ب ط، ص 75 -3- محمد بن احمد مفتي نقد التسامح الليبرالي مجلة البيان، العدد 128 مركز البحوث و الدراسات ، ص 15

و التسامح يوصفه فكرة نشاة على " انقاض الحروب الدينية في أوروبا ، ثم تحول فيها بعد الى مبدأ له أفكار أساسية يقوم عليه ، لقد عاشت أوروبا عهودا من الطغيان الكنيسي و الظطهاد الديني كان من ابرز معالمها " محاكم التفتيش " فلقد انشا البابا جون جوري التاسع في عهد لوليس التاسع ملك فرنسا محكمة

التفتيش عام 1123م ثم صدر عام 1252 امر بابوي من قبل انوسنت الرابع يرسخ النظام محاكم التفتيش و يثير عن حق الاضطهاد الديني .[1]

آلية الإنتقال من العنف الى السلم أو من اللامعقول الى المعقول

إن العنف ضد التسامح، كظاهرة إنسانية ملازمة لوجوده، ومتغلغلة في حياته السياسية والجماعية على الخصوص بكل جوانبها ومؤسساتها، تمارس بدرجات مختلفة وعلى أنماط متنوعة، انطلاقا من الأسرة كأصغر مؤسسة إلى الدولة كأعلى مؤسسة في المجتمع، لكن مع تزايد وتيرة العنف في الفترات المعاصرة وتحوله إلى عنف المشروع استدعى ضرورة إعادة النظر في الواقع الإنساني لتوسيع فضاء للتعايش مع الآخر في جو من التسامح إما من خلال تجديد الأمل، أو فتح الحوار مع الآخر، أو تأسيس مشروع للسلام، أو إحياء فضيلة العدالة.

إن العنف أدى إلى غربة الإنسان الحديث عن العالم وقراره من الأرض ، وإنسحابه من فضاء الفعل والظهور ، وتشريقه في ذاتيته الصامتة مما أدى الى تحوله الى بهيمة مشتغلة لا تعيش الا لكي تستهلك ، وسقوطه ضحية الكذب المنظم والإيديولوجيا ، وغفلته عن معنى الفعل المشترك وتحوله الى مواطن بلا وطن ، نظرا لهذه العدمية أصبح مستقبل الإنسانية ومالها في خطر.

العنف و المشروعية :

يرى عالم الاجتماع الألماني ماكس فيبر أن جوهر السلطة هو ممارسة العنف و أنها وحدها تملك الحق والمشروعية في استعماله من أين ينبع هذا الحق أو المشروعية؟ إنهما يرتدان إلى التعاقد الاجتماعي الذي بموجبه يتنازل الشعب للدولة عن حق استعمال العنف على أساس نظام سياسي حديث يتميز بتقسيم السلط و مراقبتها لبعضها وبإجراء انتخابات بصورة منتظمة من أجل تشكيل هذه السلطة. وبالتالي يصبح العنف مرتبطا بالدولة الديموقراطية الحديثة التي تضبط العنف و تحتكر استعماله. و يستشهد م. فيبر في هذا الصدد قولة تروتسكي : << الدولة هي كل جهاز (حكم) مؤسس على العنف>> وهذه هي ميزة عصرنا الحالي، بحيث أنه لا يحق لأي كان استعمال العنف إلا عندما تسمح الدولة بذلك . فهذه الأخيرة << تقوم على أساس

استعمال العنف المشروع (وستكون السياسة هي مجموع الجهود المبذولة من أجل المشاركة في السلطة أو من أجل التأثير على توزيع السلطة))[2]

[1] محمد بن احمد مفتي : نقد التسامح الليبرالي ، مجلة البيان ، العدد 128 مركز البحوث والدرسات ، ص 15

[2] مراد رهبة : التسامح الثقافي مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ، ب ط، ص 75 -3- محمد بن احمد مفتي نقد التسامح الليبرالي مجلة البيان، العدد 128 مركز البحوث و الدراسات ، ص 80

العنف ومصداقية السلم :

حينما نعود إلى مفهوم السلم، نجد ثمة ما يُعزز الشكوك المتقدمة حول صدقيته، إذ ليس السلم هو مطلق اختفاء العنف، وإنما هو أحد الأسباب الموجبة لذلك، وربما يعود السبب في تواري مظاهر العنف داخل المجتمع إلى أسباب أخرى مثل سطوة السلطة وقدرتها على ضبط الأمن إلى درجة تختفي معها جميع مظاهر العنف خوفاً ورعباً، لا إيمانا به أو أن يعكس السلم تكتيكاً سياسياً، أو ظرفاً طارئاً يضغط باتجاه تأجيل ممارسة العنف حتى حين، أو صرامة الوسط الاجتماعي الذي يعيش الفرد داخله. وكل هذه المظاهر لا تعبر عن وجود سلم حقيقي واستجابة صادقة، لأن السلم فيها لم ينطلق من موقف اختياري لأفراد الشعب، ولا يعكس رؤية معرفية تعي السلم وضروراته وترفض العنف وتداعياته رغم قدرته عليه. وإنما السلم في هذه الحالات استجابة لظروف

ضاغطة، ومحاولة لتأجيل العنف حتى إشعار آخر، والعودة إليه ثانية بعد زوال مبررات الإحجام عنه. كما في حالة طالب المدرسة العنيف والمشاغب، الذي يلجأ للعنف فور غياب معلمه أو المشرف التربوي، وكذا أفراد العائلة الذين يعيشون تحت سلطة أب دكتاتور مستبد يخشى الجميع سطوته وبطشه، فإن سلوكهم لا يُمثل روح السلم التي نتحدث عنها. وفي هذه الحالات وغيرها،

لا يصح أن نحكم على هذه البيئات بأنها بيئات مسالمة ترفض العنف وتتمسك باللاعنف في حياتها، وإنما ثمة ظروف استثنائية فرضت السلم عليها، وليست هي السلم، لأن السلم عقل ومنهج وسلوك، وليس موقفاً يملأه الخوف والرعب. عقل يتوفر على قناعات معرفية تجعله يعتمد السلم منهجاً في الحياة وسلوكاً يومياً يتجلى في أفعاله وتصرفاته.[1]

سيكولوجيا العنف :

غالباً ما يصدر العنف عن قناعات فكرية وعقدية تشر عن ممارساته التي قد تصل حد الإرهاب في أحيان كثيرة وليس بالضرورة أن تكون تلك المسلمات والقناعات خاضعة لمنطلق العقل، بل إن بصمات الخطاب الأيديولوجي أكثر تجليا ووضوحاً في الفعل الإرهابي وإما هنا، فيكرس البحث لتقصي سيكولوجيا العنف، وما يسبقه أو يرافقه من حالات نفسية، لأن العنف، بجميع أشكاله، من هذه الزاوية تأزم وانفعال وتوتر يسبق أو يرافق الفعل تارة يكون العنف فعلا يمارسه شخص ضد آخر لسبب ما، فيعلفه، يقرعه، يوبخه، يؤليه، يشتمه، يضربه، يضطهده، يجرحه، وربما يقتله. وأخرى يكون العنف رد فعل يضطره للثار لنفسه وكرامته، فيمارس عنفاً مماثلاً أو أشد قوة وأثاراً[2].

وفي كلا الحالتين يخضع المرء لحالة نفسية تختلف عنها عندما يكون في وضع اعتيادي، حتى وإن مارس العنف بقدر كبير من اللامبالاة وبرودة الأعصاب، ومثاله المجرمون وأرباب السوابق ممن أدمنوا ارتكاب الجرائم. وتبدأ الحالة الجديدة بموجة محفزات شعورية أو لا شعورية حول قضية ما، ثم تتفاعل بتصورات وأحكام وقيم سابقة أو تتكون فوراً لتتأزم الحالة وتتحول إلى توتر نفسي تصحبه موجة عصبية تستولي على

[1] ابراهيم مذكور ،المعجم الفلسفي، الهنية العامة لشؤون المطابع الأميرية القاهرة 1983 ص 50 د ط
[2] جون لوك رسالة في التسامح، ت منى أبو سنة، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، ط1، 199

مشاعر الشخص، ثم يقفز إلى الخارج عبر حالات مختلفة كارتعاش الجسم أو توتر وحدة في الكلام، أو صدور ألفاظ جارحة ونابية، أو صدور فعل جسمي وعضلي يترك أثراً في جسد الشخص المقابل. سواء كان الموجب للعنف عقدة أو مرضاً نفسياً، أو تأكيداً للذات، أو لتحقيق هدف ما، أو لأي سبب أو داع آخر كان.

المواجهة السلمية :

إن اللاعنف حسب الباحثة في مواجهة واقع عنيف متمثل في واقع التسلح الذي لا يمكن أن يستمر في إنتاج معناه إلا من خلال إنتاج العنف الذي ينشط أسواق الأسلحة ومصانعها. فـ " الازدهار الذي تعرفه تجارة الأسلحة يتعارض مع ضروب الحسم السلمي للصراعات التي تدعو إليها التوجهات المتبنية للاعنف في النضال السياسي."

يقول جون ماري مللر إن حكامنا لا يملكون من المال للإنفاق على تعليق الشعب وتثقيفه لأنهم حولوا مواردهم المالية في الاستعداد للحرب القادمة. هذه الحقيقة المحزنة للكثير من بلدان العالم التي ترثي الإنسان المسالم الإنسان اللاعنيف فامتلاك الأسلحة لم يعد حكرا على البلدان الغنية بل أصبحت البلدان الفقيرة تتسلح وتخصص ميزانيات ضخمة للسلاح.

وتسجل الباحثة أن هذه الدول المتهافتة على تكديس الأسلحة هي الأنظمة الدكتاتورية ذاتها.

وتعطي مثالا بدول أفريقيا.

فاللاعنف المطلق يتماهي عند البعض مع الجبن والموت، وسبق أن رفضه المهاتما غاندي المنسوب إليه فلسفة اللاعنف نفسها، فرد على بعض الهنود الذين هربوا من هجوم رجال الشرطة عليهم وتركوا ديارهم وقالوا له إنهم ينفذون تعاليمه قائلا "أردت رؤيتهم يقفون كالترس بين الأعظم قوة وبين الأكثر ضعفا. والحق أنه من الشجاعة أن يدافع الناس عن مقتنياتهم بعد السيف، ويصونوا كرامتهم ودينهم."

وأرفقت الباحثة الكتاب بملاحق، منها رسالة عائدي إلى هتلر، ورسالة نليسون مانديلا إلى ثوار تونس ومصر سنة 2011، ورسالة فرويد إلى أنشتاين لماذا الحرب؟ ورسالة مارتن لوثر كينغ من سجنه ببرمنغهام سنة 1963 ، ورسالة تولستوي إلى غاندي، ومشروع السلم الدائم لإيمانويل كانط وصور لأوراق مالية كتب عليها أصحابها بالقلم عبارات معارضة للسلطة الحاكمة وميثاق هيئة الأمم المتحدة (الفصلان 6 و 7)[1].

[1] محمد أركون، قضايا في نقد العقل الديني" كيف نفهم الإسلام اليوم"، ترجمة: هاشم صالح، دار الطبيعة للطباعة والنشر، بيروت، ط

خلاصة

في الختام نرى أن فلسفة التسامح تعني قبول واحترام التنوع والاختلاف بين الافراد والجماعات في الآراء والمعتقدات والسلوكيات. كذلك فلسفة التسامح تدعو الى حل الن ازعات بطرق سلمية.

فلسفة التسامح لا تعني التخلي على المبادئ او القيم الشخصية، بل تعني إيجاد التوازن بين الحفاظ على القيم الخاصة واحترام قيم الآخرين، والهدف من كل هذا التعايش السلمي والاحترام المتبادل في المجتمعات المتنوعة.

صدام الحضارات

السلم والحرب، التعاون والنزاع، القوة والضعف جميعها مصطلحات أخذت حيزاً واسعاً من اهتمامات المفكرين الباحثين في العلاقات الدولية منذ القرن التاسع عشر. وشهد هذا العلم تطورات عديدة في ظل التغيرات والتبدلات التي تطرأ على العلاقات ما بين الدول، هذا ما أدى لظهور العديد من النظريات لمحاولة تحليل الأحداث الدولية والرسم معالم السياسات العالمية. فبعد تفكك الاتحاد السوفياتي وانتهاء فترة الحرب الباردة، انشغل الباحثون بوضع نظريات لتبيان الشكل الجديد للقوة في العلاقات الدولية بعدما كان التقسيم خلال حقبة الحرب الباردة على أساس إيديولوجي واقتصادي. وهنا برزت نظرية "صدام الحضارات" لتصنف العالم على أسس مغايرة؛ الاعتبار أن المصدر الأساسي للنزاعات في العالم الجديد هو ثقافي حضاري بحث. فما هي هذه النظرية وما هي أبرز المبادئ أو التصورات التي تبنتها؟

تعريف الصدام والحضارة

قبل بدء التحدث عن نظرية صدام الحضارات، لا بد أولاً تعريف كل من كلمة الصدام والحضارة.

الصدام : تبعاً لمعجم "القاموس المحيط" فإن الصدام ضرب صلب بمثله، والفعل كضرب، وإصابة الأمر، والدفع، وقد صادمة فاصطدما. وتصادموا تزاحموا ... والصدمة: النزعة" وبالاستناد إلى معجم اللغة العربية المعاصرة فإن مفرد صدام: "الصدمة". وإذ أخذنا تعريف الصدمة الثقافية فهي حالة من الارتباك والقلق تصيب الشخص الذي يجد نفسه فجأة في بيئة أو ثقافة تختلف عن بيئته وثقافته "[1]

الحضارة تبعاً لمعجم "الكافي" فإن الحضارة هي الإقامة في الحضر، ضد البداوة بوادر الرقي العلمي والفني والأدبي والاجتماعي تقابلها الهمجية والوحشية، وهي مرحلة سامية من مراحل التطور الإنساني، فهناك حضارات قديمة وأخرى حديثة، وحضارات شرقية وأخرى غربية والحضارات متفاوتة فيما بينها ولكل حضارة نطاقها وطبقاتها ولغاتها[2]."

صدام الحضارات عند أبرز المفكرين

إن النظرية التي نتحدث عنها تعود بالطبع إلى صموئيل هنتغتون، إلا أن صدام الحضارات كمفهوم قد تم استخدامه قبل هذه النظرية. فحتى أن هنتغتون قد أشار في كتابه بكل وضوح إلى استخدام هذا المصطلح من قبل غيره من المفكرين. لذلك سنعرض تطور هذا المفهوم مع أبرز المفكرين:

[1] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي القاموس المحيط دار الكتب العلمية ط 2 2007 لبنان
[2] محمد خليل الباشا الكافي معجم عربي حديث شركة المطبوعات للتوزيع والنشر لبنان 1999 د ط

1 - أرنولد توينبي

يعتبر توينبي أن الحضارات هي الوحدات الحقيقية للتاريخ وليس كما يعتبر العديد من المفكرين أنها الدول. فالدول تنتمي إلى الحضارة وغالباً ما تكون أعمارها قصيرة ومن الممكن أن تعاني من موت مفاجئ بينما الحضارات تبقى. وقد تحدث عن الحضارات باعتبارها تصنيفات للمجتمعات البشرية والتي ترتبط بصور مميزة بالديانات والعمارة والرسم والسلوك والعادات. ولا بد العودة

إليها باعتبارها أصغر وحدة من الدراسة التاريخية التي يعود ويصل إليها الشخص عند محاولة فهمه لتاريخ بلد ما. وفي تصنيف توينبي للحضارات وجد أنه على مدى الخمسة عشر قرناً من التاريخ المسجل ظهرت ستة وعشرين حضارة اندثر منها بالفعل ستة عشر وبين العشرة المتبقية تجمد ثلاثة هي "Polynesians" ، والإسكيمو والبدو وهي الآن أما تتعرض للفناء أو تمتصها ل الحضارة الغربية القائمة، أما بالنسبة للسبعة حضارات الأخرى: الغربية والجزء الرئيسي للمسيحية الأرثوذكسية في روسيا، المجتمع الإسلامي، المجتمع الهندي، مجتمع الشرق الأقصى في الصين، فرع مجمع الشرق الأقصى في اليابان، فإن كلاً منها تبدو في مرحلة الاضمحلال مع إمكان استثناء الحضارة الغربية..[1]

2 - برنارد لويس

وبالنسبة إليه إن الصدام الحضاري قائم ما بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية بشكل خاص. يبرر هذا الصدام من خلال الكراهية التي يكنها المسلمون للغرب على حد اعتباره. وقد عبر عن ذلك بوضوح من خلال مقالة نشرت له بعنوان "جذور" الغضب الإسلامي"، حيث طرحكعنوان فرعي لها "لماذا يكره عدد كبير من المسلمين الغرب؟ لماذا لا يمكن تسكين مرارتهم بسهولة؟" وذكر ضمنها تتجاوز هذه الكراهية في بعض الأحيان العداء لتطال مصالح خاصة أو حركات أو سياسات أو حتى بلداناً، حتى أنها تصبح رفضا قاطعاً للحضارة الغربية، رفضاً لا يهم الفعل العدواني فقط بل يشمل أيضاً الرفض الكلي لها في المبادئ والقيم التي تمارسها وتعتز بها، إلى حد اعتبارها شرا لا يُطاق، ويُصبح كل من يتقبلها ويعززها "عدواً لله". " لذا نرى أنه سلط على العداء ما بين الغرب والإسلام ورده إلى رفض الحضارة الإسلامية للانفتاح الغربي واعتباره تهديد للتعاليم الإسلامية.

3 - المهدي المنجرة

وفي هذا الصدد يعتبر المهدي المنجرة أنه ليس هناك حضارة بدون ذاكرة اجتماعية." وقد تطرق الموضوع الصراع الحضاري منذ العام 1990 موضحاً مقصده حول ذلك قائلاً: "وما أقصد بالصراع الحضاري أن تخوفات الغرب هي تخوفات من العنصر الديموغرافي وعنصر القيم حيث نرى التخوف في أوروبا من الإسلام كحضارة واليابان وهو ما أصبح يعرف في فرنسا باسم نيوفوبيا .. New-phobia حيث نقرأ في جريدة فرنسية هي "اللومند" تحليلاً مطولاً لما يعرف ب نيوفوبيا) ولكي أبلور أكثر أقول أنه عندما استقبل الرئيس الفرنسي

[1] أمين شبلي نظرات في ارنولد توينتي درار قباء ، القاهر 2000

ميتران رئيس وزراء اليابان منذ شهرين تحدث عن الشؤون الاقتصادية والسوق الأوروبية المشتركة والسيارات والفيديو، وعندما خرج ميتران للصحفيين قال أن المشكلة ليست اقتصادية ولكنها مشكلة ثقافية" [1]

العنف عند صوئيل هنتغنتون

شهدت نهاية القرن 20 وبداية القرن 21 ظهور نزعة دينية اتسع انتشارها وازداد تشددها يوما بعد يوم، حيث ظهر مجموعة من المتشددين (الأصوليين[2] الذين يمارسون العنف، إذ يقتلون ويحاربون بسم الدين، طبعا الأمر لا ينحصر في ديانة بعينها، بل في كل الديانات السماوية، منها في كل من المسيحية واليهودية والإسلام إلى جانب الديانات الوضعية كالبوذية والهندوسية... إلخ، بل حتى على مستوى التنظير الفكري برزت أطروحة صدام الحضارات كأهم أطروحة لتفسير ما يحدث في عالم اليوم، وقد لقت رواج في الأوساط الأكاديمية منذ نهاية الحرب الباردة، بل ويؤكد الكثير من الباحثين الغربيين على اعتبارها من بين أكثر الأطروحات التي يمكن اعتمادها لتفسير العلاقات الدولية بعد أحداث 11 سبتمبر ، 2001 في ظل التطور الذي يعرفه النظام الدولي ضمن ثنائية نحن والآخر والتي تكرست منذ تلك الأحداث، كنتاج لاختلاف ثقافي وديني ضمن مجموعة من الثنائيات (مسلم - مسيحي أو حتى متحضر بربري و متقدم متخلف وخير - شرير....) وغيرها من الثنائيات التي أصبحت تحكم علاقة أصحاب الديانات المختلفة بغيرهم وخاصة المسلمين بغيرهم وتحديدا الغرب، الذين كرسوا مضمون تلك الثنائية في نظرتهم وممارساتهم السياسية اتجاه غيرهم ، والتي بدورها تكرست ضمن أطروحة صدام الحضارات، وحتى ضمن الدعوة المقدسة التي كانت شعارا أساسيا في خطابات الرئيس الأمريكي بوش الابن" منذ أحداث 11 سبتمبر، 2001 فكيف كرست أطروحة صدام الحضارات مدركات الصراع بين المسلمين

وغيرهم ضمن المفارقات النظرية والمنهجية التي تضمنتها من جهة؟ وحتى كممارسة ضمن ما تجسد على أرض الواقع من خلال ما يحمله مصطلحا الأصولية ومفارقة الإرهاب في ظل مجمل التناقضات الفكرية والمعرفية التي احتوتهما من جهة أخرى؟

[1] المهدي المنجرةالحرب الحضارية الأولى الدار البيضاء ط 8 بمغرب 2005

[2] الأصولية Fundamentalism) هو مصطلح أستعمل أول مرة من طرف البروتستانت الذين اعتبروا أنفسهم متميزين عن البروتستانت المتحررين واللذين كانوا حسب رأيهم يشوهون العقيدة المسيحية

نظرية صدام الحضارات "صموئيل هنتغتون"

تعود نظرية صدام الحضارات الصموئيل هنتغتون شغل بروفيسور في جامعة هارفرد)، الذي شرحها بالتفصيل من خلال كتابه "صدام الحضارات وإعادة صنع النظام العالمي" في العام 1996 بعد نشره مقالة حول هذا العنوان في العام 1993 في مجلة Foreign Affairs ، حيث لاقت جدلاً واسعاً في المحافل العلمية

ابتكر لفظ صدام الحضارات ليصف عالم ما بعد الحرب الباردة فيما يتعلق بالسياسة العالمية. فيعتبر أن الكتل التي تشكلت خلال الحرب الباردة الثلاث العالم الحر بقيادة الولايات المتحدة، الكتلة الشيوعية بقيادة الاتحاد السوفياتي دول عدم الانحياز، قد عفى عليها الزمن. فالدول بعد هذه الفترة تعيد اصطفافها على أسس ثقافية بعدما كانت سياسية واقتصادية وإيديولوجية. وانطلق من ذلك باعتبار أن الدول التي تتشابه حضاراتها تقترب من بعضها في أغلب الأحيان، أما الدول التي تختلف حضاراتها تنفصل عن بعضها في كثير من الأحيان مستشهداً بحالة الاتحاد السوفياتي ويوغسلافيا التي انفصلنا عن بعض لأن ضمتا شعوباً من حضارات مختلفة.

كذلك يرى أن الحضارات الكبرى في العالم هي سبع الغربية الأمريكية اللاتينية، المسيحية الأرثوذكسية، اليابانية، الهندية الصينية، الإسلامية وقد تضاف الافريقية لتصبح الثامنة [1]

الدول المركز للحضارات ضمن النظرية

من خلال تقسيم العالم إلى حضارات، صنف هنتغتون أنه لكل حضارة دول رئيسية، وغالباً ما تمتلك أسلحة نووية فمركز الحضارة الغربية متصل بين الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وألمانيا وبريطانيا. أما مركز الحضارة المسيحية الأرثوذكسية فهي روسيا. وبالتالي مركز الحضارة اليابانية هي اليابان، ومركز الحضارة الهندية هي الهند. كذلك مركز الحضارة الصينية هي الصين، والبعض يشير إليها بالحضارة الكنفوشية حيث استخدمها هنتغتون في مقاله، إلا أنه في كتابه فضل استخدام الصينية معتبراً من الأدق أن نستخدم اصطلاح الصينية، إذ بينما الكنفوشية أحد المكونات الأساسية في الحضارة الصينية، إلا أن الحضارة الصينية أكبر من مجرد أن تكون كنفوشية كما أنها تتخطى الصين ككيان سياسي." بينما حضارتا أمريكا اللاتينية والإسلامية لا يوجد لديهما دولة مركز كما هول الحال للحضارة الأفريقية. واعتبر هنتغتون أنه ستحدث أهم النزاعات في المستقبل على امتداد خطوط التقسيم الثقافية التي تفصل هذه الحضارات الواحدة عن الأخرى.[2]

[1] صامويل هنتغتون صدام الحضارات اعادة صنع النظام العالمي ترجمة طلعت الشايب للتوزيع والنشر ط 2 1999
[2] خليل حسين العلاقات الدولية النظرية والواقع الأشخاص والقضايا ، مشورات الحلبي الحقوقية ط 1 بيروت 2011

ـ مختصر فحوى مقاربة اصطدام الحضارات: برزت مقاربة اصطدام الحضارات Civilizations of Clash The" على يد الاستراتيجي "صموائيل هنغتنتون " " Huntington P. Samuel أستاذ العلوم السياسية بجامعة هارفرد سنة 1993 على اثر مقالة نشرها بمجلة السياسة الخارجية Affairs Foreign" بعنوان: "صدام الحضارات" والتي لقيت رواجا كبيرا، صاغها فيما بعد في كتاب نشره سنة 1996 بعنوان: صدام الحضارات وإعادة صنع النظام العالمي، بين من خلاله أن مسألة الصراع وإن كانت في الأصل ترتبط بالبحث عن المصالح، إلا أن طبيعة الصراع في المستقبل سيكون صراع بين الحضارات وليس الدول.

بالعودة إلى التاريخ نجد أن الصراع بين المجموعات البشرية قد انتقل من صراع بين القبائل والعشائر إلى صراع بين الدويلات ثم بين الإمبراطوريات، وصولا إلى صراع بين الدول بمفهومها الحديث الدولة القومية)، ثم بين

الإيديولوجيات منذ نهاية الحرب العالمية الثانية (الحرب الباردة)، أما منذ نهاية الحرب الباردة فان الصراع يتجه لأن يكون صراعا بين الحضارات، ويرجع ذلك حسب صموائيل هنغتنتون" إلى أن "ما يهم الناس ليس الإيديولوجية أو المصالح الاقتصادية بل الإيمان والأسرة والدم والعقيدة فذلك ما يجمع الناس وما يحاربون من أجله ويموتون في سبيله"

وقد تعززت هذه الفكرة منذ أحداث 11 سبتمبر، 2001 خاصة أن "هنغتنتون" قد وجه تحذيرا إلى الحضارة الغربية من باقي الحضارات الأخرى، إذ حدد الخطوط الفاصلة بين الحضارات كخطوط لأهم المعارك التي عرفها وسيعرفها تاريخ الصدام بين الحضارات، " فالشعوب في مختلف الدول تتجه أكثر نحو التمسك بعاداتها ودينها وتقاليدها التي أصبحت تشكل المحرك الأساسي لها، حتى في علاقتها بالعالم الخارجي " ، وقد قسم في هذا الإطار العالم إلى سبع أو ثماني حضارات وهي: الحضارة الغربية والحضارة الإسلامية والحضارة الكونفوشيوسية والحضارة اليابانية والحضارة الهندية والحضارة السلافية الأرثودكسية وحضارة أمريكا اللاتينية وربما الحضارة الإفريقية[1]

[1] صموائيل هنغتنتون، صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي، تر(طلعت الشايب) ، (د.دن)، (د.م .ن)، 1999 ط 2 10ص.

أكد "هنغتنتون" من خلال مقالته بعنوان: "تأكل المصالح الأمريكية" أن الإستراتيجية الأمريكية وقد أكد

التي تبنى على أساس جيوبوليتيكي"

لم تعد ملائمة مشككا في مدى جدوى هذه الإستراتيجية في ظل تعدد وكثرة الفواعل الدولية خاصة الاقتصادية منها، وفي ظل التعقيد والفوضى التي يشهدها عالم اليوم، إلى جانب عودة أهمية التأثيرات المجتمعية من انتماءات وعقائد ودين، وبغض النظر عن نهاية أو عدم نهاية الحرب الباردة دور الايدولوجيا في العلاقات الدولية) ،

فإن المصالح هي المحدد الأول والأخير لأي صراع سواء داخل الدولة الواحدة أو بين دولتين أو أكثر، حتى مبررات العنف بسم أي ديانة هدفها سياسي ومصلحي وليس لأغراض دينية بحتة.

الفصل الثالث

من صدام الحضارات إلى حوارها : نقد الأطروحات الحضارية في الفكر المعاصر

المبحث الأول : القراءة النقدية للأطروحة صدام الحضارات عند صموئيل هنتغنتون

المبحث الثاني : نحو حوار الحضارات مقاربة روجية غارودي

قراءة نقدية لأطروحة صدام الحضارات

ويرى "هنغتنتون" أن هناك خطوط صدع خطوط دموية متواجدة في الحدود أين تعيش الإسلامية التي لا تستطيع التعايش مع غيرها من شعوب العالم، ويستند "صموائيل" هنغتنتون" في في تفسير طرحه هذا على تاريخ الحروب التي كان المسلمين طرفا فيها، مؤكدا أن حتى الإسلام قد تم نشره بقوة السيف لا بالإقناع، هذه كلها مغالطات فكرية جعلته يتناسى أن كلمة سيف بكل مرادفاتها لم يرد ذكرها اطلاقا في القرآن الكريم، في حين ذكرت في الانجيل أكثر من 200 مرة كما أنه نسي أن يقارن تلك الأحداث التاريخية بما حدث في أمريكا منذ بداية تأسيسها بإبادة الهنود الحمر وحتى في اطار حروب الاستقلال وحروب الاتحاد، وفي وقت قريب داخل ذات الحضارة (الغربية)وتحديدا في أوربا

من خلال ابادة أكثر من 6 مليون يهودي إلى جانب نتائج الحروب التي كانت الحضارة الغربية طرفا فيها، أين سيلاحظ الفارق الكبير بين خسائر الحروب التي كانت الحضارة الإسلامية طرفا فيها وبين ما خلفته الحربين العالميتين الأولى والثانية من خسائر مثلا، وهنا يبقى السؤال المطروح من أكثر دموية من من؟ ، بل حتى حاليا تشير الكثير من التقارير والبحوث الأكادمية إلى أن عدد ضحايا العمليات الاجرامية في الدول الغربية التي يقوم بها المسلمون لا تتعدى 2 إلى 4% في حين يمثل الباقي أي 98% إلى 96% من مجمل الجرائم التي يقوم بها أفراد غير مسلمين، في الوقت الذي يتم تعميم مفهوم العنف كمرادف للإسلام، مما أدى إلى التظليل الذي صدقته شعوب العالم عن المسلمين.

ولعل ما يحدث حاليا هو ترسيخ لمضمون هذه المقاربة صدام الحضارات) "التي اعتبرت الاسلام الرديكالي أو الأصولي هو المصدر الاساسي الصدام الحضارات

إن مقاربة اصطدام الحضارات لم تستطع تحديد الرابط بين حضارة ما والسياسة الخارجية للدول المنتمية إليها"

وهو ما لا يمكن أن يقدم لنا تفسيرا واضحا لهذا الصراع على أرض الواقع، لأن الموجود ضمن البيئة الدولية هي دول قومية ما يهمها هو مصالحها القطرية وليست مصالحها ضمن مجموع الدول التي يجمعها بها نفس الدين والتاريخ، والثقافة ... وغيرها من القيم المشتركة.

لم يعتمد "صموائيل هنغتنتون علي معيار واحد في تقسيم الحضارات على أساس جغرافي أو ديني أو عقيدي وغيرها، كالحضارة الغربية والحضارة الإسلامية والحضارة الكنفشيوسية وهو ما يمثل خللا معرفيا.

إن وجود قيادة للعالم الإسلامي في إطار ما طرحه صموئيل هنغتنتون" حول الحضارة الإسلامية وإن تنازعتها في فترات سابقة دول إسلامية كبرى كالخلافة العباسية أو الدولة الأموية في الأندلس أو حتى الدولة العثمانية أو الدولة الصفوية، فان الدول الإسلامية في الوقت الراهن لم تعد تتنازع القيادة العالم الإسلامي، لأن هذا المستوى من التحرك لم يعد يحوز على نفس الأولوية التي كان عليها في الفترات السابقة، بل سقط تماما لدى أغلبية الدول الإسلامية ، باعتبار أن صراع المصالح هو المحرك الأساسي لهذه الدول" ، وهذا ما يفند ما

قدمه "صموائيل هنغتنتون " حول تهديد الحضارة الإسلامية لمحاربة الحضارة الغربية إن الدول العربية مشتتة نتيجة النزاعات الأهلية والحروب الإقليمية والتنافس فيما بينها حول مناطق تتولى إدارتها أطراف غير إسلامية،

واللجوء الدائم للأطراف الخارجية في حل أزماتها، كالحرب العراقية الإيرانية والحرب على العراق 1991 والصراع في أفغانستان والصومال والبوسنة والهرسك والشيشان وغيرها، أين تتضح محدودية وعدم فعالية دور الدول الإسلامية بل لجونها إلى أطراف خارجية حتى لتحقيق مصالحها ... بل اليوم تتنافس فيما بينها مما أدى إلى تدهور العلاقات بين عدد من الدول الإسلامية فيما بينها بسبب اختلاف مصالحها حول بعض القضايا [1]

أن مسألة التحالف بين الحضارة الكنفوشيوسية والحضارة الإسلامية ضد الحضارة الغربية بعيدة جدا عما صوره هنغتنتون كتهديد واضح ضد الولايات المتحدة الأمريكية أو حتى الحضارة الغربية عامة، خاصة أنه لا توجد مؤشرات لهذا التقارب خاصة في جانبه العسكري.

بعد احداث 11 سبتمبر 2001 اتضح بشكل جلي أن مصير الأمة الإسلامية أصبح رهين عواقب السياسات الأمريكية، كما أصبحت هذه الدول ساحة تتجدد حولها وعليها اختبارات مقولة صدام الحضارات والتهديد الإسلامي للغرب والحروب الصليبية وغيرها من المصطلحات التي عادت للواجهة مؤكدة على الخطر والتهديد الأصولي الإسلامي، وعلى البعد الحضاري والثقافي في الصراعات التي سيشهدها القرن 21 كمحدد أساسي للعلاقة بين العالم الإسلامي والعالم الغربي.

إن ما يحدث اليوم يبين أن ما هو مطروح كمحدد أساسي للعلاقة بين الإسلام والغرب هو أطروحتين أساسيتين هما:

- أطروحة التهديد الإسلامي للغرب.

بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 وفي إطار محاولة الإدارة الأمريكية الإجابة على السؤال لماذا يحدث هذا معنا؟

لماذا يكرهوننا؟ كان ما هو مفهوم من قبل الكثير من الأمريكيين أن هؤلاء الإرهابيين يكرهون حرية أمريكا، حريتها على جميع المستويات في الدين والرأي والمؤسسات ويكرهون ديمقراطيتها، خاصة ان هؤلاء الأصوليون يشعرون أنهم يحاربون بعض القوى التي تهدد أقدم قيمهم" ، وتم الاتفاق في نهاية المطاف على مستوى الإدارة الأمريكية أن هؤلاء الإرهابيين كما قال عنهم الرئيس "بوش الابن:" هم ورثة جميع الإيديولوجيات المجرمة للقرن 20 من خلال التضحية بالحياة البشرية خدمة لتصوراتهم المتطرفة، والتخلي عن كل القيم ما عدا الرغبة في السلطة، فقد اتبعوا طريق الفاشية ، وهذا ما يعني أن من مصلحة العالم ككل وحتى من مسؤولية

[1] رضا هلال، أمريكا والإسلام صدام أم تعايش الهيئة المصرية العامة، القاهرة، 2002 ص 64 د ط

الولايات المتحدة الأمريكية أن والنازية والشمولية" تخلص العالم من الشر، وأن تنهي الإرهاب وتمنع وصولهم إلى السلطة من خلال دعم الحكومات المعتدلة والترويج للديمقراطية.

كما أن الأصولية الإسلامية أو ما أصطلح على تسميته بالاسلام فوبيا" Phobia Islam" في نظر الغرب عامة والولايات المتحدة خاصة بمثابة التهديد الذي حل محل التهديد السوفياتي، كما يعبر عنه بمصطلح "التهديد" الأخضر" والذي حل محل التهديد الأحمر"، إلا أنه بالعودة إلى جذور المسألة وأسباب وجود جماعات أصولية تدين بالديانة الإسلامية التي منها من أعلن الجهاد ضد الكفار كنظام الطالبان بزعامة أسامة بن لادن لابد من العودة ولو باختصار إلى أمرين أولها يتعلق بالجانب النظري لأي مذهب اصولي والثاني بالواقع الدولي وذلك من خلال:

1 - الجانب النظري إن أي مذهب لرسالته ثلاث أبعاد سواء كان هذا المذهب ديني أو علماني معاصر او قديم فان يتطابق مع ايديولوجيا ضرورية لنجاحه وتحوله إلى حركة شعبية دموية" ويحدد " توني سميث" في كتابه بعنوان

حلف مع الشيطان تلك الابعاد للأصولية السياسية فيما يلي:"

أ- التصور المطروح من الأصولية السياسية أو النموذج الذي يرسم صورة الصراع مصيري مدمر يقسم من خلاله العالم إلى ثنائية الاضداد (مانوي) بين ما هو خير وما هو شر أين لا توجد حلول وسطى، مما يجعل القتال بلا ضوابط وبلا حدود.

ب - نتيجة هذا الصراع هي حجة لصالح العنف باعتبار التضحيات نصر على الجور، وكذا من خلال ما تقدمه من تصور لمجموعة من الاصلاحات المفرطة في المثالية.

ت - السمة الديماغوجية للأصولية بالرغم من انها اقل اهمية من البعدين السابقين، إلا انها ضرورية لتأجيج الالتزام العاطفي بمشاعر الريبة والاعتقاد بالأفضلية على الآخرين، وبالتالي المحافظة على وحدة الجماعة تحت راية تلك العقيدة".[1]

[1] محمد أحمد النابلسي، سيولوجيا العلاقات الدولية سياسة القوة، مستقبل النظام الدولي والقوى العظمى"، مجلة شؤون الأوسط 115.العدد 2000 ،95 ص115

ضمن هذه الابعاد الثلاثة بدلأت الأصول تترسخ في مختلف الديانات خاصة الدين الإسلامي وذالك بظهور جماعات متطرفة تبحث عن مكان لها ولأفكارها ضمن المجتمع الذي انبثقت منه، والتي تبحث أيضا عن زيادة عدد أعضائها بالتركيبتر على الابعاد السابقة

2- **الواقع الدولي :** وتحديدا المرتبطة بالعالم الإسلامي كأمثلة بسيطة لتوضيح مخلفات تلك التراكمات التي تغاضى عنها صموئيل هنغتنتون في أطروحة الصراع التي قدمها، والتي هي بالأساس ناتجة عن ممارسات مشوهة لطرفين هما:

أ- القوى الاستعمارية الأوربية والولايات المتحدة الأمريكية وسياساتها التي عانت منها شعوب المنطقة الإسلامية خاصة منطقة الشرق الأوسط، ومن أهم ما تضمنته تلك الفترة ما يلي:

تنفيذ اتفاقية سايكس بيكو لتقاسم خيرات الرجل المريض "الدولة العثمانية"، حيث أن أغلبية الدول العربية والإسلامية كانت تقريبا حتى منتصف القرن العشرين تحت وطأة الاستعمار بكل ما يحمله من معنى، ولم تحصل على استقلالها السياسي إلا في بداية الخمسينات إلى الستينات من القرن العشرين عن طريق ظهور حركات التحرر التي قامت بحروب التحرير وأنهت وجود الاستعمار بشكله المباشر[1]

التبعية التي ظلت تعاني منها الدول المستقلة حديثا من جراء عدم وجود استقلال اقتصادي وارتباط اقتصادها باقتصاد المستعمر، ووجود هوة كبيرة في مستويات التنمية بكل أبعادها، بالإضافة إلى الفارق التكنولوجي والعلمي بين الشرق والغرب، أو حتى بين الشمال والجنوب.

ثانيا: أطروحة المؤامرة على الإسلام والمسلمين: إن الإشكال المطروح حول أحداث 11 سبتمبر 2001 هو التصور الذي طرح والذي جرى من خلاله تعميم للعنف العالمي، والاستفادة منه بقدر المستطاع من طرف القوة العظمى الولايات المتحدة الأمريكية) لتنفيذ إستراتيجيتها في منطقة الشرق الأوسط خاصة والعالم بشكل عام، من خلال بروز

الولايات المتحدة الأمريكية كضحية غدر به ، وهكذا أهلنت هذه الاخيرة عن حربها العالمية ضد الإرهاب ومطاردتها له أينما وجد، في الوقت الذي لم يكن حتى هذا المفهوم الإرهاب) يحمل معنا واضحا أو تعريفا

[1] -What Is Terrorism?, Chapitre I, P13, 15-10-2015, in http://www.sagepub.com/sites/default/files/upm-binaries/51172_ch_1.pdf

محددا ومتفق عليه، رغم وجود بعض الدول التي نادت بضرورة محاربته وحاولت تدويله من خلال منظمة الأمم المتحدة كالجزائر، وذلك منذ بداية تسعينات

القرن 20 نتيجة استفحال هذه الظاهر داخلها، إلا أن الكثير من دول العالم بما في ذلك الولايات المتحدة قامت بعزل هذه الدولة ولم تأخذ نداءاتها بعين الاعتبار، إلا منذ تعرضها للعمليات الإرهابية على إثر أحداث 11 سبتمبر، 2001 أين رأت

أنها ظاهرة عالمية يمكن أن تعاني منها أي دولة في هذا العالم.

وتنفيذا للخطاب الأمريكي تم تشويه صورة المسلمين في العالم وسوء معاملة المهاجرين المسلمين خاصة في دول أوربا الغربية وأمريكا، ولعل الشيء المثير للجدل هنا هل الإرهاب وجد فقط لدى الأصوليين المسلمين أو الرديكالين؟، لعل من الأرجح العودة إلى تاريخ أمريكا نفسها الغني بالممارسات الإرهابية، فليس ببعيد مثلا : حينما مارست الولايات المتحدة الأمريكية حرب إبادة ضد الشيوعيين في كل مكان، حيث تمت تصفية آلاف الشيوعيين جسديا في إيران و 200 ألف في جواتيمالا ونصف مليون في اندونيسيا ... وغيرها، وحتى ذلك الحين لم يكن دعم والأمثلة على ذلك كثيرة، حيث قامت الولايات المتحدة بأعمال عنف وتخريب و العين أعمالا لا أخلاقيا بالضرورة" وخطف وقتل ضد نظام فيدال كسترو Castro Fidel" في كوبا وفي

نيكاراجوا[1]

وفي إطار الحرب الباردة شجعت الولايات المتحدة عن طريق وكالة المخابرات المركزية "بدعم من طرف كل من المملكة العربية السعودية وباكستان على قيام ألوية إسلامية يتم تجنيدها في العالم الإسلامي لخدمة مصالح أمريكا ، هم لا والتي تتألف ممن أطلقت عليهم وسائل الإعلام حين ذاك تسمية "مقاتلون من أجل الحرية Fighters Freedom" .

المجند في أفغانستان "أسامة بن لادن مؤسس نظام الطالبان هناك، والذي تحولت تسميته من مقاتل من أجل الحرية إلى أكبر إرهابي بسبب عدم استمراره في خدمة المصالح الأمريكية و باعتباره العقل المدبر لأحداث 11 سبتمبر، بل وتستمر

[1] نادية محمود مصطفى التحديات السياسية الحضارية الخارجية للعالم الإسلامي (بروز الأبعاد الحضارية والثقافية)، ثقافتنا للدراسات والبحوث، المجلة 6 العدد 22 2010، ص 73.

الولايات المتحدة اليوم في دعمها لإسرائيل في إطار حرب الإبادة التي يمارسها الجيش الإسرائيلي ضد الفلسطينيين من قتل وتعذيب، بل أكثر من ذلك تستمر في تقديم الدعم المادي والذي يزيد سنويا عن 3 مليار دولار.

كما استمرت الولايات المتحدة في فرض عقوباتها على النظام العراقي منذ حرب الخليج سنة 1991 رغم مطالب الرأي العام العالمي وخاصة العربي والإسلامي بوقف الحصار الذي ذهب ضحيته مئات الآلاف العراقيين، منهم أطفال أبرياء اعتبرت وزيرة الخارجية في عهد الرئيس بيل كلنتون" "مادلين البرايت" عندما سؤلت عن الأبرياء من الأطفال

العراقيين الذين يقتلون يوميا جراء الحصار أنه الجزاء وأنه ثمن الحرية الذي لا بد من دفعه، كل هذه هي مجرد بعض الأمثلة التي تبين لنا أن الإرهاب وإن ارتبط منذ أحداث 11 سبتمبر 2001 بالإسلام الراديكالي، فإنه سابق الوجود لدى

الدولة التي أعلنت الحرب عليه منذ تلك الأحداث، باعتبارها هي التي مارست وصنعت الارهاب خاصة في منطقة الشرق الأوسط[1]

من خلال هذا يمكن الخروج بالنتائج التالية:

- من المؤسف أن يصل العالم اليوم إلى هذا الواقع الذي ينطبق على الوصف الذي قدمه البرت كموس بقوله:" نحن نعيش في عصر سبق الاصرار والجريمة الكاملة مجرمونا لم يعودوا صبية قليلي الحيلة يزعمون أن دافعهم الحب، بل على العكس من ذلك إنهم بالغون ولديهم عذر محكم بالبراءة، فلسفة يمكن استخدامها لأي غرض حتى لتحويل المجرمين إلى قضاة."

ن الإرهاب اليوم ليس وليد الأصولية الإسلامية بقدر ما هو وليد الدول التي تحاربه، والتي ساهمت في فترات سابقة على إيجاده ومارسته بطرق أو بأخرى، فالإرهاب يضرب بجذوره في العقيدة الصهيونية من خلال إرهاب الدولة

[1] حمد فاروق عبد العظيم، سياسة القوة في المشروع الأمريكي للنظام العالمي ، مجلة السياسة الدولية، المجلد 39 العدد 158 اكتوبر ، 2004 ص 30

الدعم الأمريكي لها وممارساتها في بناء الأرضية اللازمة لنموه وانتشاره ضمن ديانات أخرى كالإسلام، فالولايات المتحدة تقف بل وتدعم أكبر دولة ممارسة للإرهاب منذ نشأتها (إسرائيل) في منطقة الشرق الأوسط وأن ألاف الأبرياء من الفلسطينيين يقتلون على أيدي الجنود الإسرائيليين في عمليات اقتحام واستيطان أمام أعين أمريكا والعالم، والتي أعلنت بالمقابل عن إقامتها لنظام عالمي أكثر عدالة على حد تعبير كل الرؤساء الأمريكيين.

إن الاشكال الاساسي اليوم هو انقلاب القيم المرتبطة بالنظرة الموحدة لطبيعة الانسان بغض النظر عن دينه أو عرقه أو عقيدته أو انتمائه، فما يقوم به الإرهاب اليوم قد قامت به دول أخرى في مناطق كثيرة من العالم، ولا يتم محاربته أو النظر إليه باعتباره إرهابا أو عملا لا أخلاقيا بل منها ما اعتبر دفاعا عن الحرية لأن الأقوى رأه كذلك. [1]

إن سياسة الولايات المتحدة في إطار الحرب الباردة وما بعدها قد ولدت كراهية كبيرة لها، خاصة من طرف شعوب دول الشرق الأوسط، وهو ما عبر عنه الرئيس بوش الابن" على اثر خطابه بعد هذه الأحداث عن الكراهية التي تكنها بعض الشعوب لأمريكا وقد أشار التقرير الذي أعده مجلس العلوم الدفاعية سنة 2004 أن المسلمين لا يكرهون

، ورغم ذلك فان فكرة صدام الحضارات أصبحت أكثر المقاربات رواجا حرية أمريكا إنما يكرهون سياستها" لتفسير طبيعة العلاقات الدولية في القرن 21 فالحقيقة تثبت أن هذه الأحداث تكشف عن توتراتالنضام العالمي ..... إلا أنه يجري الأن تعميمها بشكل تعسفي لتأخذ شكل عنف عالمي يبث المصداقية في مقولة صدام خاصة مه المغلطات الفكرية التي تنبع من تفسير قائم على نظرة الثنائية[2]

لم تثار أطروحة من الأطروحات ولا مفهوم من المفاهيم ما أثارته أطروحة صراع الحضارات من لغط واسع وجدال حاد بي الباحث والمفكرين والسياسي على المستوى.

[1] كارين أرمسترونج، معارك في سبيل الاله الحركات الأصولية الدينية اليهودية والمسيحية والاسلام، تر (فاطمة نصر ومحمد عناني، دار النشر الفريد) كنوف، نيويورك، 2000، ص 14

[2] تونى سميت حلق الشيطان ترجمة هشام عبد الله المؤسسة ة للدراسات والنشر بيروت 2010 ص2 د ط

العالمي والذين عالجوا هذه الإشكالية من موقعه واهتمامه والشغاله إلى درجة أصبحت من القضايا الساخنة في ساحة الفكر الإنساني، فلقد لاقت نظرية صدام الحضارات جملة من الانتقادات سواء لدى مفكري الغرب أو مفكري العرب وهي انتقادات قائمة على أساس المرجعية الدينية وحتى الفلسفية لكل مفكر[1] .

صراع الحضارات نظرية وليست ضرورة تاريخية حتمية

يطرح عدد من المفكرين الغربيين، خاصة الأمريكيين منهم، فكرة صراع الحضارات أو صدامها باعتبارها حتمية، كما جاءت به نظرية الحتمية التاريخية، التي أصبحت من مخلفات التاريخ الفكري للبشرية في القرني التاسع عشر والعشرين.

ـ القراءة النقدية لبعض المفكرين العرب والغربيين

أول نقطة يتوجه إليها معظم الباحثين والمفكرين العرب والغربيين أنفسهم بالنقد هي ذلك التصنيف الغريب الذي قام به (هنتغتون) للحضارات، عندما ميز بي الحضارة الأميركية واللاتينية والحضارة الغربية التي لهما في الأصل نفس المواصفات والمميزات والجذور ، كما أن الاعتماد على عنصر الدين واعتباره العامل الأول والأوحد في الصراع الحضاري استقراء خاطئ للأوضاع ومعرفة سطحية بالإسلام ، كما أن القول بصراع أو صدام الحضارات أمر مجانب للحقيقة يفتقر إلى دليل منطقي وملموس، إذ المعطيات التاريخية المتوفرة تثبت العكس.

رى الكاتب (نجيب جباري) أنه لا شك في كون (هنتغتون) أراد بالصراع ميكانزمات المنافسة والتكيف التي تحدث داخل البناء الاجتماعي بنظمه وتنظيماته المختلفة، ولا علاقة لكل هذا بالصراع، وكل حضارة من الحضارات تحتاج إلى الاتصال والتفاعل والتأثر بالحضارات الأخرى، وهذا معلم من معالم التاريخ الحضاري الإنساني

يعود عليها بالخير والفائدة، إن هذا الفهم الخاطئ الذي وقع فيه يعزو حسب رأي الكاتب إلى عدم الاستيعاب المفهومي الثقافة والحضارة، والفرق معروف بي المفهومي 1 فضلا على الله عند تصنيفه للحضارات لم يأخذ

[1] رضوان السيد. المسألة الحضارية .... الصراع والحوار والتواصل. مجلة شؤون عربية ، 2000 ، ص109

بنفس المعبار عندما تكلم عن الحضارة الإسلامية، لقد نسب الحضارة الغربية إلى الغرب وهو مجال جغرافي، ونسب الحضارة اليونانية والحضارة الهندية إلى البلد، والحضارة الإفريقية إلى القارة، والحضارة

الكونفشيوسية إلى شخص وهو فيلسوف الصي كونفوشيوس، والحضارة الإسلامية إلى دين وهذا خلل واضح وإخلال بالمنهجية العلمية لم يوجد له مبرر أو تفسير منطقي خصوصا وأنه صادر من خبير ومفكر له وزنه الخاص في المنظومة الفكرية العالمية.[1]

بعد ذلك الترويج لمفهوم الحضارة المسيحية اليهودية عبر مئات الندوات والمؤلفات وسيحاول الجميع تجاهل إرث ثقيل من الاضطهاد والكراهية بي المسيحيي واليهود، إن نظرية صراع الحضارات وكما بلورها (هنتغتون) مقولة صراعية تدفع بأميركا وبالغرب بماديته وإمكاناته العلمية والمعلوماتية لممارسة الهيمنة ونفي الآخر (الجنوب) والسيطرة على ثرواته الروحية والفكرية والمادية تارة، تحت غطاء الحماية وتارة أخرى باسم الليبرالية والانفتاح والعولمة.

- القراءة النقدية لـ "نادية مصطفى:"

تمثل أطروحات (هنتغتون) وأطروحات الفكر الغربي بصفة عامة حول حقيقة "التهديد الإسلامي" تيارا فكريا يقدم رؤية كونية أو رؤية للعالم من منظور الغرب لهذا العالم؛ ومن ثم رؤية للعلاقة مع الإسلام والمسلمين ودلالتها بالنسبة لوضع الغرب العالمي ودوره ، وقد تكون مفاهيم الحضارة والثقافة والهوية التي طرحها أثارت النقد لعدم دقتها والتداخلها، وقد يكون مستقبل العالم الصراعي بين حضارات.

وثقافات، وأديان لا تعرف التعقل والتسوية بقدر ما تعرف التعصب للأنا ضد الأخرا وقد يكون النموذج الذي يطرح هذا المستقبل مرفوضاً من أصحاب النماذج التعددية العالمية الذين يجعلون من الحوار والتعاون سببا لتفسير السياسات الدولية، وقد يكون تصور هنتنغتون) نموذج الحضارة الغربية (حيث يدافع عن ضرورة استمرار قوله وقيمه ومصالحه) هو موضع الهجوم والانتقاد الفلسفي من يؤكد مقولاته، وعليه ترى نادية مصطفى أن هناك ثلاث اتجاهات نقدية الأطروحات (هنتغتون).

[1] سعيد حفضاوي العالم الاسلامي والغرب وجدلية الحوار والصراع في عالم ما بعد الحرب الباردة - أطروحة دكتوراه باتنة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر: جامعة باتنة ، 2018 ، ص 45

القراءة النقدية لـ "حمدي شفيق:"

يرى الكاتب والصحفي (حمدي شفيق) فيما يتعلق بمستقبل العلاقة بي الحضارات الأربع الحضارة الغربين وحضارة الصين وحضارة الهند والحضارة الإسلامية، أن (هنتغتون) يرى أن الصراع بينها حتمي، ويرى أن الإسلام يمثل مشكلة ليس لها حل، وليس أمام الغرب إلا أن يظهر تفهما أكبر للصحوة الإسلامية، لأن هذه الصحوة سوف تتطور في المستقبل أكثر مما هي عليه الآن، وعلى الغرب أن يغير ردود فعله تجاه هذه الصحوة الإسلامية [1]

لأن موقف الشعور بالتفوق الثقافي ومشاعر العداء الصريحة من جانب الغرب تجاه الإسلام هي أسوأ ردود فعل صربيا ممكنة، وإن كان (هنتغتون) يصل أخيرا إلى التنبؤ بأن الدول المجاورة للإسلام ستفعل كما حدث في وتتصدى للصحوة الإسلامية، فكان الخوف من الألبان المسلمين هو الذى أتى بـ ميلوسيفيتش عام 1987م إلى السلطة على أمل أن يقضى بالمذابح على المسلمي وهكذا فإن الخوف من الإسلام واعتباره هو (العدو) للحضارة الغربية وللحضارات الأخرى أصبح قائما على أساس نظرية متكاملة، لها جذور تاريخية قديمة، اكتملت وتبلورت على يد (هنتغتون) أستاذ الدراسات الدولية في جامعة هارفارد

النظرية الأمريكية هي في الحقيقة ليست إلا تبرير فلسفيا للحرب ضد الإسلام، وقد ينكر بعض الأمريكيين أنهم يعتقدون صحة هذه النظرية؛ ولكن ما تفعله أمريكا ليس إلا التطبيق العملي لها.

-1- القراءة النقدية لمجمل الدراسات والأبحاث السابقة:

القول بحتمية صراع الحضارات أو صدامها، يجافي سنة التاريخ ويتعارض مع طبيعة مع الحضارة فهذه الأخيرة هي وعاء لثقافات متنوعة تعددت أصولها ومشاربها ومصادرها، فامتزجت وتلاحقت، فشكلت خصائص الحضارة التي تعبر عن الروح الإنسانية في شراقاتها وتجلياتها، وتعكس المبادئ العامة التي هي القاسم المشترك بين الروافد والمصادر المشارجميعا.

[1] ليلي مداني نقد أطروحة صدام الحضارات وواقع تحليلها ضمن مفهومي الأصولية ومفارقة الارهاب دفاتر السياسة والقانون ، الصفحات 255-266 ، 2016

خلاصة :

من خلال ما تطرقنا إليه من مفاهيم حول النظريات المفسرة لظاهرة صراع الحضارات في أوروبا وظاهرة الإسلاموفوبيا والخلفية التاريخية لها وأسبابها المتمثلة في الجهل بالإسلام، الخلط بي الدين الإسلامي وواقع المسلمين، وتبني صورة نمطية سلبية للمسلمين نجد أن الإسلاموفوبيا معناها التحامل والكراهية للمسلمين، بحيث تعد حركة الاستشراق واحدة من أهم وأخطر القنوات التي أسهمت في تشكيل هذه الصورة، وترسيخها في مخيلة العقل الغربي الفردي والجماعي؛ وما تجلى عنها من مظاهر سواء في العالم الغربي عامة والأوروبي خاصة والتي ارتبطت بنظرة اختزالية للإسلام كدين في مجموعة محدودة وجامدة من الأفكار التي تحض على العنف والنظرة السلبية للآخر وترفض العقلانية والمنطق وحقوق الإنسان من خلال الدور الكبير للإعلام سواء المقروء أو المكتوب في ظل غياب الإعلام العربي.

لا يمكن الوقوف على معنى "حوار الحضارات" الا بتفكيك هذه الكلمة الى الاجزاء المكونة لها "الحوار" و " الحضارة " فمعرفة كل منها على حده كمصطلح جزئي يفيد بلا شك في معرفة مفهوم " حوار الحضارات "

مفهوم الحوار:

لغة: يفيد معنى الرجوع عن الشيئ و الى الشيئ، يقال حار الى شيئ و عنه حوار محاورة بمعنى رجع عنه و اليه مثلما أور ذلك ابن منظور[1] اي يتراجعون الكلام [2] و قد ورد في هذا المعنى قوله، قال تعالى: "فقال لصاحبه و هو يحاوره انا أكثر منك مالا و أعز نفرا" [3]

الحوار اصطلاحا: حديث بين طرفين او اكثر عن طريق السؤال و الجواب بشرط وحدة الموضوع او الهدف فيتبادلان النقاش حول امر معين و قد يصلان الى نتيجة و قد لا يقنع احدهما الاخر و لكن السامع يأخذ عين العبرة و يكون لنفسه موقفا [4]

و غاية الحوار توليد الافكار الجديدة في ذهن المتكلم لا الاقتصار على عرض الافكار القديمة و في هذا التجاوب توضيح للمعاني و اغناء المفاهيم يفضيان الى تقدم الفكر[5] و اذا كان الحوار تجاوبا بين الاضداد كالمجرد و الشخص و المعقول و المحسوس سمي جدلا و الجدال هو النقاش و الخصومة [6]

و عرف الجدال عند المناطقة بأنه (قياس مؤلف من مقدمات او مسلمة و غرضه الزام الخصم افحام من هو قاصر عن ادراك مقدمات البرهان[7]

اما الحضارة تم حديث عنها مسبقا و الان لابد من الكلام على:

اولا: اهمية الحوار بين الحضارات: يسعفنا تاريخ الحضارات نفسه في بيان اهمية الحوار بين الحضارات و خاصة في العصر الحاضر و اذ يمدنا هذا التاريخ بامثلة كثيرة منها ان الحضارة السومرية و البابلية تطورتان بالاحتكاك بحضارات اخرى مجاورة مثل الحضارة الفينيقية و الحضارة المصدرية القديمة و منها

[1] ابن منظور لسان العرب طبعة دار المعارف مصدر دون ن (ت. ط) 2/ص1042
[2]. نفس المرجع السابق حمد عبد الرحيم السايح الغزو الفكري ص 1024
[3] سورة الكهف اية 34
[4] عبد الرحمن النحلاوي اصول التربية الاسلامية و اساليبها دار الفكر المعاصر بيروت لبنان ص 206 1993
[5]أ حمد عبد الرحيم السايح الغزو الفكري (الحوار الحضاري) ط1 قطر 1414ه 1993م ص 107
[6] نفس المرجع السابق حمد عبد الرحيم السايح الغزو الفكري ص 168
[7] لجرحاني (ابو حسن) التعريفات (باب الجيم) مادة جدل الدار التونسية للنشر تونس 1971ص 41

ان الحضارة الفينيقية تفاعلت مع الحضارتين اليونانية و الاغريقية و منها ان حضارة الانكا و المايا بدأتا عند ما توقفتا عن التفاعل مع غيرها [1]

و يمكن للحوار بين الحضارات من جهة اخرى ان يستمر في ظل حضارة على اخرى و مثال ذلك من تاريخ الحضارة الاوروبية الوسيطة اذ بعد سيطرة الجماعات الجرمانية على مناطق مهمة في (اوروبا فرنسا ايطاليا) و لم يتوقف التواصل بين الجهتين و كانت النتيجة مفاجئة تأثر الجرمان بالثقافة الاوروبية [2]

اذ تزايد حدة و وتيرة النزاعات المسلحة يجعل من حوار الحضارات ضرورة استراتيجية لا غنى عنها و تاكيدا لهذه الحقيقة نورد قول كوفي عنان الامين العالم السابق للامم المتحدة فس احدى رسائله " ما لم يجر هذا الحوار كل يوم بين الامم و داخل الحضارات و الثقافات و الجماعات فان السلام لا يمكن ان يعود دائما او مضمونا و هذا هو الدرس المستفاد من نصف"[3] القرن الاول من عمر الامم المتحدة و هو درس نخاطر بتجاهله[3]

ثانيا: الخلفية التاريخية الاخلاقية و النقدية النظرية حوار الحضارات :

1.**الخلفية التاريخية:** يقول زكي الميلاد [4](تنتمي نظرية حوار الحضارات الى انساق معرفية تتحدد في ذلك الدراسات التاريخية المقارنة للحضارات و الابحاث الانثروبولوجية المقارنة للاجناس و السلالات البشرية و هي الدراسات و الابحاث التي اكدت على الاسهامات الحضارية لمختلف الثقافات و المجتمعات و اعترفت للاجناس و السلالات البشرية المتعددة بالقدرة على البناء و المشاركة في التمدن و الحضارة و خلثت الى نتيجة اساسية و هي ان الحضارات قامت و نهضت بمساهمات اجناس و سلالات بشرية مختلفة و نادرا ما تكون هناك حضارة قامت على اكتاف جنس واحد)[5]

و تؤكد كثير من الدراسات نظرية الاشتراك الحضاري التي ذهب اليها زكي من هذه الدراسات على سبيل المثال

أ-ما ذهب اليه المؤرخ البريطاني ارنولد توينبي (1889-1975م) : الذي جرى بان جميع الاعراق البشرية مؤهلة للحضارة و ان اختلاف الحضارات لا يعود الى اختلاف الاجناس و الاعراق انما يعود الى جنلة من

[1] احمد المشرقي حوار الحضارات دراسة المصطلح و المقولة ضمن اعمال ندوة (موقع الاسلام في القيم الكونية و حوار الحضارات ص45 دون "ت-ط-س"

[2]. انفس المرجع السابق احمد المشرقي حوار الحضارات دراسة المصطلح و المقولة ص 1024

[3] كوفي عنان من خطاب القاه في كلية الدبلوماسية الدولية في جامعة سيتون هول بنيو جرسي يوم 2001/2/5

[4] زكي الميلاد من مواليد القطيف بالمملكة العربية السعودية متخصص. في الدراسات الاسلامية رئيس تحرير مجلة الكلمة ببيروت له اعمال و بحوث جاوزت 15 كتاب و مقالات

[5] زكي ميلاد تعارف الحضارت درا الفكر دمشق من مقال من عنوان من حوار الحضارت إلى تعارف (الاسلام و حوار الحضارات) الرياض 17-20مارس 2002 مكتبة الملك عبد العزيز العامة

العوامل المتنوعة المتغيرة بتغيير الظروف التاريخية و قد بنت شعوب كثيرة على الارض حضارتها فعاشت زمنا خاصا و رسمت لوحتها الخاصة على المسرح الانساني و قد ترجم التاريخ حياة تلك الحضارات.[1]

-و ما ذهب اليه عالم الاجناس الفرنسي كلود ريفي تشتراوس : حيث يدعو في كتابه " العرق و التاريخ " الى المحافظة على تنوع تنوع الثقافات بالرتابة و التماثل و الى الاعتراف بجميع الاعراق بالمساهلة في التاريخ الانساني و بناء الحضارة، و ان من العبث حسب رأيه تكريس الطاقة و الجهد للبرهنة على تاكيد الدونية الثقافية او التفوق لعرق على باقي.

الاخرى و الحقيقة التي تفرض نفسها. كما يضيف تشتراوس هي ان تنوع الثقافات الانسانية اكبر بكثير و اغنى من كل مهيؤون لمعرفة على الاطلاق[2]

الخلفية الاخلاقية: و تنتمي هذه الفكرة الى النزعة الانسانية و الاخلاقية التي ترفض النظر الى البشر من خلال معايير اللون و العرق او اللغة و اللسان او الثروة او السيادة و السلطة الى غير ذلك من معايير تفاضلية تكرس التمايز غير الانساني بين البشر [3]

و من الدراسات التي تركز على ابراز الجانب الاخلاقي و الانساني لنظرية حوار الحضارات: نوبل للسلام سنة 1952م بسبب نزعته الانسانية للحضارة، حيث اعتبر ان ماهية الحضارة و طبيعتها هي في جوهرها اخلاقية و معناها عنده بكل بساطة كما يقول:(بذل المجهود بوصفنا كائنات انسانية من اجل تكميل النوع الانساني و تحقيق التقدم-من اي نوع كان- في احوال الانسانية و احوال العالم الواقعي) [4]و ينتقد المؤلفات الغربية التي اهتمت بالحضارات و اصولها من دون الاهتمام بتقييم الحياة الروحية و الاخلاقية لهذه الحضارات و في هذا يقول البرت اشفيتسر:(قد ظهر عدد من المؤلفات عن الحضارات بعناوين متباينة منذ نهاية القرن الماضي و أوائل هذا القرن كلها لم تفلح في ايضاح الاحوال الراهنة في حياتنا العقلية و انما اقتصرت على اصول الحضارة و تاريخها فقدمت لنا خريطة بارزة للحضارات رسمت فيها الطرق التي سلكها الناس و ابتدعوها و قادتنا خلال هذه السهول و التلال التي يتالف منها مجرى التاريخ منذ عصر النهضة حتى القرن العشرين و كانت انتصارا للحاسة التاريخية عند اصحابها و الجماهير التي علمتها هذه المؤلفات امتلأت لما ادركو ان حضارتهم هي نتاج

[1] أرنولد توينبي (المذاهب الكبري في التاريخ) ترجمة دوقان قرقوط ببيروت ص 325
[2] كلود ليفي شتراوس العرف والتريخ ترجمة سليم حداد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر بيروت 2010
[3] زكي ميلاد تعارف الحضارات
[4] البرت اشفيتسر فلسفة الحضارة ترجمة عبد الرحمان بدوي دار الاندلس ببيروت 1997 ص11

عضوي لعدة قرون من نشاط القوى الروحية و الاجتماعية لكن لم يقم احد بوصف حياتنا الروحية و استقصائها و لم يمتحن احد قيمتها من ناحية نيل افكارها و قدرتها على ايجاد تقدم حقيقي...

و هكذا عبرنا القرن العشرين و نحن مخدوعون عن حقيقة انفسنا خداعا لم يبدده شيئ و كل ما كتب انذاك عن حضارتنا كان يهدف الى توكيد اعتقادنا بعلو قيمة هذه الحضارة و كل من حاك الشك في صدره من ذاك كان ينظر اليه باستغراب[1]

حياة روجيه غارودي و مؤلفاته:

روجيه غارودي فيلسوف و كاتب فرنسي ولد في 17 جويلية 1913 م في مرسيليا بفرنسا تخذ خلال الحرب العالمية الثانية كاسير حرب في الجلفة بالجزائر، و التي يحتفظ لها و لجبهة التحرير الوطني خصوصا بذكريات جميلة بسبب المعاملة الحسنة التي لقيها من مناضليها، كان غارودي شيوعيا، لكن طرد من الحزب الشيوعي سنة 1970 م و ذلك لانتقاداته المستمرة للاتحاد السوفياتي بما انه كان عضوا في الحوار المسيحي الشيوعي في الستينات، فقد وجد نفسه منجذبا للدين و حاول ان يجمع بين الكاثوليكية المسيحية و الشيوعية المادية خلال عقد السبعينات، مما لبث الى ان اعتنق الاسلام عام 1982 م يقول غارودي في سياق حديثه عن قصة اعتناقه للاسلام بانه وجد الحضارة الغربية قد بنيت على فهم خاطئ للانسان فانه عبر حياته كان يبحث عن معمى معين لم يجده الا في اسلام و قد ظل ملتزما يقيم العدالة الاجتماعية التي امن بها في الحزب الشيوعي و وجد ان الاسلام ينسجم مع ذلك يطبقه بشكل فائق. ظل علة عدائه للامبرياليه و الرأسمالية و بالذات لامريكا بعد مجازر صبر و شاتيلا و في لبنان اصدر غارودي بيانا احتل الصفحة الثانية عشر من عدد 17 حزيران 1982م من جزيرة " لوموند " الفرنسية بعنوان (معنى العدوان الاسرائيلي) بعد مجازر لبنان و قد وقع البيان مع غارودي مع المنظمات الصهيونية التي شنت حملة ضده في فرنسا و العالم و في عام 1998 م حكمت محكم فرنسية على غارودي بتهمة التشكيك في محرقة اليهود في كتابه الاساطير المؤسسة لدولة اسرائيل، حيث شكك في الارقام الشائعة حول ابادة يهود اوروبا في غرف الغاز على ايدي النازيين [2]

الافكار المؤسسة لنظرية حوار الحضارات لروجيه غارودي:

تقوم نظرية "حوار الحضارات" لروجيه غارودي على جملة من الافكار التي صاغها في كتابه " في سبيل حوار بين الحضارات " و يمكن ان الخص هذه الافكار فيما ياتي:

[1] البرت اشفيتسر فلسفة الحضارة ترجمة عبظالرحمان بدوي دار الاندلس ببيروت 1997 ص11
[2] المسوعة الحرة (ويكيبيديا) المؤسس جيمي ويلز و لاري سانجر

- الغرب طارئ و الحضارة كونية تشاركية و ليست غربية محضة:

يؤكد روجيه غارودي هذه الفكرة في مدخل كتابه السالف الذكر، و الذي يمكن ان نقتبس منه بعض العبارات، و منها قوله: (الغرب عارض طارئ، تلكم هي المصادرة الاولى في كل اختراع يتناول المستقبل و هذا الطراز الذي الفه الغربيون في اعتبارهم

إن الفرد مركز الأشياء كلها ومقياسها ارجاعهم الواقع إلى مفهوم الواقع ، اي في الرقي بالعلم والتقنيات من حيث هي الوسائل مداولة الأشياء والناس إلى مصاف القيم العليا إنه الطرز استثناء ضئيل في الملحمة الإنسانية التي دامت ثلاثة ملاين سنة [1]

ويسمى روجية غارودي الغرب ، الذي وصفه بأنه طارئ وعارض "الشر الأبيض " وأنه على الغرب أن يقر بأن أساس حضارته إنما ولد في أسيا و إفريقيا[2] ، وهما القارتان اللتان يصر دعاة الفكر الصدامي على عدهما بؤرة الشر والتخلف فإلى أسيا تنتمي الحضارة الكونفوشيوسية الإسلامية ولايمهني هنا الحديث عن موقف الغرب من حضارة أسيا وافريقيا ، وإنما التأثير على الأساس الاسيوي الأفريقي للحضارة الغربية كما قال روجين غارودوي (و إذا تجردنا عن الحكم العرقي المسبق القائل بتميز الإنسان الأبيض وجدنا أن منابع الغرب " الإغريقية والرومانية والمسيحية " إمنا ولدت في اسيا وإفريقيا ويرفض روجين غارودي الفكرة الوردية عن عصر النهصة الذي الذي يعزي إلية حسب الرواية الغربية التفوق الحضاري الغربي وأن هذه النهضة ، ينبغي أن ينظر إلي جانبها السئ والمتمثل في توليد الرأسمالية و الإستعمار فيقول (...وان عصر النهضة هو ليس حركة ثقافية وحسب ، بل هو ولادة مواكبة أنجبت الرأسمالية والإستعمارية فقد هدم حضارات اسمى من حضارات الغرب بإعتبار علاقات الإنسان فيها بالطبيعة وبالمجتمع و بإلهى بدل أن

يكون ذروة في النزعة الإنسانية والتاريخ الحقيقي اي تاريخ الذي يرغب أن يركز حول الغرب قد يكون تاريخ " فرض " أضاعتها الإنسانية بسبب تفوق الغرب والاهداف العسكرية والعدوانية)[3]

ولذالك يرى غارودي أن المشروع الذي يمكن أن يضع حدا للإعتداء الغربي إما هو مشروع " حوار الحضارات" والذي يقدمه كبديل للمشروع الحضارة الغربية الأحادي الإقصائي وفي هذا يقول غارودي

[1] روجين غارودي طور الحضاري ترجمة عادل العوا منشورات عيدات بيروت باري ط 3 1986 ص 8
[2] مفس المرجع السابق روجين غارودي طور الحضاري ص 8
[3] روجين غارودي طور الحضاري ترجمة عادل العوا منشورات عيدات بيروت باري ط 3 1986 ص 80

(...وهذا الحوار بين الحضارات وحده يمكن ان يولد مشروع كوني يتسق مع اختراع المستقبل وذالك إبتغاء أن يجتمع الجميع مستقبل الجميع إن تجارب الحالية في أسيا وإفريقيا وأمريكا الاتينية تجارب غاندي وتجربة الثورة الثقافية الصينية تجارب تبريرية في الجماعية في افريقيا مثل تجارب لاهوتي التحرير في بيرو ، تتيح لنا ان نرسم منذ اليوم الخطوط الأولى لهذ المشروع الأمل[1] والمشروع الحضاري الكوني مشروع أجتماعي جمعي متكامل بيعد عن النزعة الفردانية المستندة التي طبعت المجتمع الغربي في العهود الأقطاعية و الاستعمارية وفي هذ السياق يقول غارودي : (ذالك مشروع الأمل يستلزم كما يخلق نسيجا جديدا وكما يخترع مفهوما سياسيا جديدا

وألا نتكلم على منظور الفردي المنزع ، بل عن منظور جمعي منظور مشتركة ، لا نتكلم عن الإنابة في السلطة والإنخلاع كما هي حال في الديمقراطيات التمثلية وفي العقائديات التقنوقراطية حيث يصدر كل شئ من الأعلى بل على ديمقراطية المشتركة تستند إلى القاعدة وإلى ضروب اسهماها الحر ، لانتكلم على نظرية السياسة بإعتبارها أداة السلطة ووسيلتها بمؤسسات وبأجهزة خارجية بالأضافة إلى الإنسان بل بوصفها تفكير يتناول الغايات والإلتزام الشخصي الداخلي الذي ينهض به كل واحد تجاه الكل [2]

الأستفادة من القيم المتنوعة في الحضارات المختلفة . يرى غارودي ان من الغايات التي تسعى اليها فكرة الحوارين الحضارات . و هي محاولة أحداث التوازن و التكامل الحضاري . فهناك حضارة مادية و محضية و هي الحضارة الغربية ينفي التحقيق من غلوئها لكن تنسجم مع القيم الروحية و الاخلاقية التي تنطوي عليها بعض الحضارات و هناك في الطرف المقابل الحضارة الروحية المفرطة في الجانب الروحي و في هذا السياق يقول غارودي (لقد عرف النسل الى أن الانسانيين احدهما روحي هو الانسان الهند القديم و الاخر مادي هو انسان الحضارة التقنية الغربية هل تستطيع ضروب الحكمة الافريقية تحقيق تركيب يؤلف هذا التداول للعادة مع ثقافة الروح هذه ؟

ففي منظور الإفريقي يظهر الكون كله على أنه حقل قوي سواء كانت قوة الطبيعة أو الحدود او الانسان نفسه إن مشروع التوازن الحضاري البعيد عن الروحية المحضة والمادية المحضة هو المشروع الذي يرهان غارودي على تحقيقيه من خلال الدعوة الى الحوار بين الحضارات ، وهذا المشروع المتوازن لا يلغي باي حال خصوصيات الحضارات وانما هزسبيل مثلي للخروج من حالة صراع الحضارة أو الإنغلاق الحضاري الذي زاد من اتساع قوة الخلاف بين الشرق والغرب يقول غارودي (إن ثقافة الروح قادت الإنسان الهند إلى

[1] روجين غارودي طور الحضاري ترجمة عادل العوا منشورات عيدات بيروت باري ص 9
[2] روجية غارودي الحضارت ترجمة عادل الجوا منشور العويدات بيروت بارس ط 3 ص 9

تصور العالم على انه وهم كبير يخفي عنه واقع الجوهر او النفس او روح الأشياء و الكائنات وإن الدرس الذي قدمته الهند درس عظيم جدا ولكن هذ الدرس لم يحضى بشمول عالم ولم يستطع مقاومة ضغط الحضارة الغربية التقنية إن هذ الغرب الصناعي يستسلم لطاقة التقنية العمياء التي تسود وسائل العمل هذه ، تسود قدرته وقد أضحت رهيبة ذالك أن هذه القدرة قد كشفت عن عجزها في فتحقيق السعادة بالفعل ، إن الثقافة الغربية القائمة على أساس وحيد من العلم وتقنية قد عكفت على حاجة واحدة من حاجات الأنسان[1]

عدم التذرع بإختلاف الأديان لرفض الحوار بين الحضارات : إن مشكلة كثيرة من النضاريات الإستراتجية الغربية ، أنها قد بنيت على عامل الأختلاف الديني ، وإستغلاله ذريعة لتبرير الصدام الحضاري ولهذانجد صموئيل هنتغتون يضع دائما الحضارة الغربية ذات التوجهات المسيحية في مقابل الحضارات الأخرى ذات التوجهات .

البوذية او الكونفوشيوسية او الاسلامية و هكذا اقحم الدين كعامل حاسم في عملية صراع الحضارات.

و لا يريد غارودي لهذا التوجه ان يسود او يبقى فالاديان جاءت للتقريب بين الحضارات و ليس لزيادة حدة الصراع بينهما و يذكر غارودي ان المسيحية قد استغلت لخدمة اهداف الاستعمار الغربي، مع ان ذلك ليس من تعاليمها في شيئ و انه قد حان الاوان لهذا التشويه لحقيقة المسيحية ان يتوقف و في هذا السياق يقوب: "... لا ريب في ان زمن الحملات الصليبية ضد الاسلام قد انقضى و لا ريب في ان دور «البعثات التبشيرية» اخذ في التضاؤل شيئا فشيئا و قد كان غرضها تلقين المستعمرين ديانة المستعمرين و اقتلاعهم من جذور ثقافتهم الخاصة و لكن عدوى الاستعمار خلقت هنا عقبات وهمية، لقد ضلت الكنيسة البرتغالية تبارك حتى منتصف القرن التاسع عشر افواج العبيد في حفل ديني كان يطلق عليه بصورة مفارقة عماد الحرية و ضلت تعلن حتى نهاية نظام (سالازار) ان للبرتغال رسالة الدفاع عن المسيحية في انغولا و الموزمبيق و قد حدثني في""الكامرون"" و هو يائس فقال:«ان بعثاتنا تقدم المسيحية على نحوكما لو ان الله لم يظهر في صورة انسان و انما في صورة غربي» فكيف تدهش امام تقدم الاسلام المذهل في افريقيا السوداء في عصر الاستقلال اعرابا عن رفض المستعمر.[2]

جوهر نظرية حوار الحضارات عند روجيه غارودي: يعد غارودي بحق واحد من اهم منظري فكرة حوار الحضارات و قد كان ذلك ثمرة لجهده الفلسفي الذي قاده الى وضع نقاربات فكرية اسست بدورها لتقاربات و

[1] روجين غارودي طور الحضاري ترجمة عادل العوا منشورات عيدات بيروت باري ط 3 1986 ص 197
[2] روجين غارودي طور الحضاري ترجمة عادل العوا منشورات عيدات بيروت باري ط 3 1986 ص 257

تفاهمات بين الحضارات بصفة عامة و بين الحضارة الغربية و الحضارة الاسلامية بصفة خاصة و هذا بعد ان استطاع غارودي ان يؤسس للتقارب الغربي الاسلامي عن طريق سلسلة من الدروس و الدراسات التي تناولت العلاقة المتأزمة و المزمنة بين الاسلام و الغرب و لم يكن بدايات هذا المسعى سهلة خاصة في نهاية السبعينات و مطلع الثمانينات من القرن الماضي التي شهدت ظهور متزايد لما يسمى في القاموس الغربي بالحركات الاصولية او ما يسميه المفكرون المسلمون بالصحوة الاسلامية و لكن رغم هذا الوضع المعقد انتهى غارودي من رسم الملامخ الجديدة لمعادلة الصراع بين الاسلام و الغرب و التي تقوم على تخلي الطرف الغربي عن فكرة التعالي و التفوق و تخلي الطرف الاسلامي عن فكرة الرفض المطلق لكل تقارب مع الغرب

وبعد كتاب " في سبيل حوار بين الحضارات من أهم الكتب في التنظير والتأسيس لتظرية حوار الحضارات وقد كتب محمد مزالي رئيس اتحاد الكتاب التونسين سابقا ووزير التربية القومية سابقا " تقريض يشد فيه بالأهمية البالغة لهذا الكتاب ومما قاله في هذا المجال (.. وهذا بالضبط ماهدف إليه المفكر الفرنسي الماركس المسيحي روجيه غارودي في كتابه جديد الصادر منذ حوالي شهرين والذي يعتبره وثيقة مهمة ومساعمة ثرية في ملف المستقبل الإنسان وتطور الحضارة وخاصة وأن المؤلف ليس من الخيالين والكتاب العفويين اللذين يلقون الكلام على عواهنه ويكتفون من الحجج بالارتسامات العابرة أو رودو الأفعال العاطفية فهو استاذ مبرز في الفلسفة عرفناه في أيام درستنا العالية بالسربون في أواخر الاربعينيات أحدهما التفكير الماركسي وزعيما مرموقا للحزب الشيوعي الفرنسي وعضو الديوان السياسي وقد صدر له ثمانية وعشرون كتابا على الأقل ثم انفتحت عيناه على الواقع الشيوعي وحقيقة الماركسية وحدودها وجهلها يبعد الإنسان الروحاني وصمتها ازراء معاني الوجود والمال والغز الموت وقصة الانسان في صراعه بين الأرض والسماء فرجع إلى الله من دون أن يتنكر إلى ماتهدف إليه الإشتراكية من عدالة إجتماعية ورفاهية ولكنه طرد من الحزب السياسي الشيوعي وظل يناظل بمفرده مفتح العينين دائما مصغيا إلى ما حوله من دون إنقطاع[1].

وقد كتب محمد مزالي عن غارودي فكرة أكثر مماقاله في هذا التقديم ومما يمكن أن نضعه :

أن غارودي انطلق في تأسيسه لحوار الحضارات من استعراض تاريخي وفق فكرة الهيمنة الغربية التي كانت كائقا كثيرا من معوقات إنطلاق الحوار الحضاري بين الشمال والجنوب رد من الزمن ، في هذا يقول محمد مزالي (... عندما يعيد الكتاب وضع التاريخ في أفاق القرون (3000) قرن وفي مستوي الكون ويقيس المكان الذي حتله الغرب منذ أربعة قرون لتقرير مصير بقية العالم بإستغلال لمصلحته دون سوها ، يستخلص أن

[1] روجين غارودي طور الحضاري ترجمة عادل العوا منشورات عيدات بيروت باري ط 3 1986 ص 285-286

أهميمنة الغرب أخطر حدث في تاريخ الكون الكون لم ينتج عنه سوى الخوف من الموت الموت وخشية الإنسان أخاه الإنسان والذعر من المستقبل التالية فيقول " الغرب مجرد حادث" ثم هو يحلل الحضارة العربية ويصدر الأحكام القاسية التالية فيقول :(منذ القرن السادس عشر إلى غاية القرن العشرين تحكت في تطور حضارتنا الغربية فرضيات ثلاث : (أ) أسبقية الفعل والعمل (ب) أسبقية العقل (ج) أسبقية الامتناهي الكمي ،وإن مثل هذه الحضارة القائمة على هذه الفرضيات الثلاث المجهزة بدواعي الانتحار، انتحار لانحدام الغاية كما يشهد بذلك اللجوء الى المخدرات و انتحارات المراهقين التي هي اشد حدوثا في البلدان الاوفر ثراء و انتحار لكثرة الوسائل كما تثبت ذلك مثلا افاق نفاذ الموارد الطبيعية و التلوث و هي نتيجة ضرورية لتصور لا يرى في الطبعة الا خزانا و مزبلة، ان مجتمعاتنا التي تدعى " متقدمة" تشتغل باسم فرضية اللامتناهي الكمي، بمقتضى المبدأ الذي كان فيما مضى مبدأ السفسطائية و هو خلق الحاجات و الشهوات حتى التي هي اشد اصطناعا و ضررا قصد انتاج الوسائل التي تشبعها.[1]

2. ينتقد غارودي النهضة الاوروبية التي لم تكن حسب رأيه سوى مجرد حركة ثقافية بل كانت مولدا مزدوجا للرأسمالية و الاستعمار و التي هي ابعد من ان تكون اوج النزعة الانسانية قد اتلفت حضارات اعلى شانا من حضارة الغرب في علاقات الانسان بالطبعة و المجتمع و الامور الالهية [2] و يتحدث غارودي عن المذابح المقترفة ضد الهنود الحمر في امريكا الشمالية و الجنوبية و ابادة حضارات " المايا " و الازتيك في القرن السابع عشر من اجل الحصول على مناهج المعادن الثمينة في امريكا اللاتينية كما يتحدث عن التجارة المثلثة التي تعاطاها الغرب و المتمثلة في خروج البواخر من الموانئ الاوروبية محملة باتفه البضائع نحو افريقيا حيث تباع مقابل شحنات من العبيد يباعون بورهم في امريكا و منها تعود البواخر الى اوروبا محملة بالسكر و القطن و التوابل [3]، يرى غارودي انا فكرة حوار الحضارات لا يمكن ان تتحقق الا اذا تم القضاء على عقدة التفوق الحضاري في الذهنية الغربية و التي تمهد بعد ذلك لحوار حضاري متكافئ و في هذا الصدد يقول:(ان بعث المستقبل الحق يشترط العثور ثانية على الابعاد الانسانية التي تفتحت في الحضارات و الثقافات غير الغربية اي ان الحوار بين الحضارات يمكن وحده من بعث مشروع كوني للابداع المستقبل [4].

ان تحقيق مشروع التقارب الحضاري او الحوار الحضاري حسب النظرة الاكثر تفاؤلا يتطلب حسب غارودي من الغربيين استنطاق حكمة القارات الثلاث الاخرى و ثوراتها و ان تجربة حياتي كلها ساقتني الى هذا اليقين

[1] روجين غارودي طور الحضاري المرجع السابق ص 286-287
[2] الموسوعة الحرة ويكيبيديا
[3] روجين غارودي طور الحضاري ترجمة عادل العوا منشورات عيدات بيروت باري ط 3 1986 ص 285-286

[4] روجيه غارودي المرجع السابق ص 288-289

و تفرض على اداء هذه الشهادة، شهادة عن تجربة كونية عن ما قدمته لي من ثراء انساني الثقافات غير الغربية و رجال اسيا و الاسلام و افريقيا و امريكا اللاتينية [1].

يؤكد غارودي الاسهامات الجبارة للمسلمين في الحضارة الانسانية التي ورث الغرب شطر كثير منها ليس من قبيل الاستحقاق و لكن بطريقة الهيمنة و الضم، و قد استطرد يتحدث عن اسهامات بعض المسلمين التي كانت مرتكزا قامت عليه الحضارة الغربية و هو هنا يقترب كثيرا من النظرة التي ابدتها زغريد هونكة الباحثة الالمانية في كتابها "شمس العرب تسطع على الغرب" يؤكد غارودي اسهامات العلماء المسلمين في الفكر الحضاري فيقول عن ابن خلدون :(انه يضل شخصية شمولية في ميدان العلوم الانسانية و تبين انه مخترع مفهوم علمي للتاريخ و علم الاجتماع ان رجلا في مستوى ابن خلدون لا يمكن ان يولد في الفضاء، و بقراءته يمكن تصور ما كان عليه ازدهار الفكر العربي في زمانه في ميدان العلوم الانسانية و يختتم غارودي هذه الملاحظات باعلان ان الغرب مدين بالنهضة الى حد كبير للفتح العربي الذي استطاع ان يخلق الظروف الفكرية الضرورية لتفتحه [1].

ولا يكتفي غارودي بالتنويه بفضل الثقافة العربية الاسلامية على الحضارة الانسانية بل يخصص ابواب كاملة للحديث عن مساهمات الثقافات الاخرى التي لعبت دورا كبير في تاريخ الانسان في الصين و الهند و افريقيا و امريكا اللاتينية مبرزا خصائصها و منددا بمقاومة الغرب و العالم الاخر حسب غارودي يمكن ان ياخذ من هذا الاقتراح الذي يسوقه:(ان تبادلا يسمح بفتح حوار حقيقي بين الحضارات ليس مستحيلا و لكن الحوار يفترض ان يقتنع كل طرف بان له ما يتعلمه من الاخر، ان المونولوغ الغربي (مخاطبة الذات) دام كثيرا لقد حاول توجيه كل الثقافات بمقتضى تصوراته الخاصة.. ان التفتح على ثقافة اخرى يتطلب تحولا جذريا في عقليتنا الغربية و مجهودا كبيرا من التواضع الفكري و من التلقي ان غير الغربيين بامكانهم ان يساعدونا على الاحساس بحدود رؤيتنا الكونية اني اتمنى ان ياتي متعاونون من افريقيا او اسيا لاتمام تربيتنا ، فنحن متخلفون في عدة انماط حياتية اساسية [2] و هكذا ينادي غارودي بقيام دورة ثقافية عارمة لتسيير الحوار بين الحضارات و يذكر ان شروط هذه الثروة:

أ- ان تحتل الحضارات غير الغربية في الدراسات الغربية مكانة متساوية في الاهمية على الاقل لمكانة الثقافة الغربية.

ب- ان ينظر الى الفلسفة نظرة جديدة فهي ليست كما يفهمها الغرب دائما بحثا فكريا بل هي طريقة حياة .

[1] [1] . روجين غارودي طور الحضاري ترجمة عادل العوا منشورات عيدات بيروت باري ص 292

[2] روجين غارودي طور الحضاري ترجمة عادل العوا منشورات عيدات بيروت باري ط 3 1986 ص 293

ت- ان يحتل علم الجمال مكانة على الاقل في مثل اهمية تلقين العلوم و التقنيات .

ث- ان تكون للمستقبليات و هي فن تصور المستقبل و التفكير في الغايات ما للتاريخ من اهمية على الاقل.

[1]

المراحل التي مرت بها نظرية حوار الحضارات عند روجيه غارودي: يحدد زكي الميلاد المراحل التي مرت بها نظرية حوار الحضارات عند غارودي و ذلك حسب الظروف التاريخية و الملابسات الفكرية و التحديات الواقعية التي واجهته الى ان استوت في ذهنهذ في سبعينيات القرن العشرين تبنى غارودي الدعوى الى الحوار بين الحضارات و شرحها في كتابه " في سبيل حوار بين الحضارات " الصادر سنة 1977م الكتاب الذي يمكن وصفه بمواقعه المحكمة و حكيمة في الدفاع عن قضية الخوار بين الحضارات و بمنطق متماسك و خطاب موثق بالشهادات و الاستدلال و الحقائق، و بالنمط الذي يمكن اعتباره من صور تجسيد حوار الحضارات [2] و هنالك ثلاث مراحل زمنية و فكرية جسدت في مجموعها شخصية غارودي الفكرية في انتقالاته و عبوره بين الايديولوجيات و الاديان و طبعته الجدلية و الاشكالية و ذهنيته الحائرة بحثا عن الحقيقة المنشودة و الامل المفقود.

المرحلة الاولى: الدعوة الى الحوار بين المراكسية و المسيحيةو ذلك حينما كان غارودي في اوج تمسكه بالافكار الشيوعية و خاصة انه كان في موقع المسؤولية في الحزب الشيوعي الفرنسي فكان هو المحرك الرئيسي لهءا التقارب بين الماركسية و الشيوعية رغن انه تكاد لا توجد نقاط التقاءبينهما اذ ان الماركسيةمادية محضة و الشيوعية روحانية محضة.

المرحلة الثانية: و هنا بدا غارودي يبحث عن منكقة ثقافية كونية بديلة عن المنطقة الثقافية الغربية التي سار فيها الحوار بين الماركسية و المسيحية في محاولة الاستفادة من الخبرة التاريخية للماركسية و من الرصيد الروحاني للمسيحية من اجل بناء حضارة انسانية اكثر شمولا. و قد ذكر زكي الميلاد ان محاولة غارودي في هذه المرحلة كانت تهدف الى بناء علاقة بين الايمان الديني و التاريخ المادي، او بعبارة اخرى بين الايمان المسيحي و الجدلية التاريخية الماركسية و لكن ضيق الدائرة و الاقتصار على الماركسية و المسيحية لم يكن يسمح باعطاء حوار بين الحضارات بعدد الكوني الحقيقي.

المرحلة الثالثة: التاكيد و التركيز على الحوار بين الغرب و الاسلام و هي الدعوة التي ظهرت واضحة و جلية في الكتاب الذي اصدره غارودي سنة 1981م بعنوان " وعود الاسلام " و في كتابه ايضا "الاسلام في

[1] [1] روجين غارودي طور الحضاري ترجمة عادل العوا منشورات عيدات بيروت باري ص 294

[2] 38 زكي الميلاد تعارف الحضارات بمساهمة مجموعة من الباحثين مكتبة الاسد ط20061 ص

الغرب: قرطبة عاصمة الروح و الفكر " لقد اعتبر غارودي انا العقبة الرئيسية التي تقف في وجه حوار الحضارات هي النظرة التي حملها الغرب منذ مئات السنين على الاسلام في حين ان النظرة الحقيقية و المتوازنة تحتم الاعتراف بان الاسلام قوة حية ليس بما فيه فقط بل بما يمكن ان يقدمه لصنع المستقبل. و قد تاكدت قناعة غارودي بالاسلام و قدرته على الحوار و قد ساقه ذلك الى اعتناقه سنة 1982 م بعد ان وجد فيه الابعاد الانسانية المطلوبة و الفرص المفقودة في انظمة الغرب الثقافية و الفلسفية و الاجتماعية و الاقتصادية و يستشهد غارودي في كتابه "وعود الاسلام " براي المستشرق الهولندي دوزي (1820-1883) الذي عرف باهتمامه بالحضارة العربية في كتابه "تاريخ مسلمي اسبانيا " حيث يرى بان الفتح العربي كان خيرا لاسبانيا لانه احدث ثورة اجتماعية مهمة و قضى على قسم كبير من الشرور التي كانت البلاد ترزح تحتها منذ قرون.

و كان بامكان غارودي ان تكون لها فعالية و شان لو انفتح الغرب عليها و اصغى اليها و لذلك بقيت نظرية خوار الحضارات التي وضعها غارودي مجرد دعوة لم تتحول الى تيار فاعل و مؤثر في الغرب و الثقافة الغربية حتى مع محاولته لانشاء معهد دولي لحوار الحضارات سنة 1976م و سعيه بعد ذلك لاحياء مشروع قرطبة كمركز اشعاع حضاري جديد من الغرب.

و مما ساعد على الا تكون لدعوة غارودي للحوار بين الحضارات ايه اهمية او صدى في العالم دخول العالم في حقبة الثمانينات من القرن العشرين في طور جديد من الصراع الحضاري بعد ظهور ما سمي بالاصولية الاسلامية على وجه الخصوص، كما ينعتها الفكر الغربي و ارتفاع درجة الاحتكاك و التوتر بين العالمين الاسلامي و الغربي.

و قد نشر غارودي كتابه "الاصوليات المعاصرة: اسبابها و مظاهرها" حيث اعتبر فيه ان الاصوليات-كل الاصوليات- تشكل الخطر الاكبر على عصرنا و على المستقبل ففي هذا الكتاب لم يغفل غارودي عن توجيه النقد للغرب بتحميله كل المسؤولية في ايجاد الاصوليات بكل اشكالها في العالم الثالث، و اعتبر الاصولية الغربية هي العلة الاولى التي ولدت كل الاصوليات بالاخرى ردا على اصولية الغرب و تحدياتها. [1]

[1] روجين غارودي طور الحضاري ترجمة عادل العوا منشورات عيدات بيروت باري ط 3 1986 ص43-44

السبل الصحيحة لمواجهة ظاهرة الإسلاموفبيا

أذ كانت ظاهرة الخوف أو العداء الغربي للإسلام والتي تسمي ب (الإسلاموفبيا) لها أسباب الروحية ، العقائدية والإستراتجية والسياسية فإن مواجهتها أوعلاجها يتطلب أن يكون على نفس المستوى من التحدي وعليه فإننا نقترح جملة من الخطوات و الأليات لمواجهة ظاهرة الإسلاموفبيا يمكن تلخيصها في الأتي .

تقديم الأسلام الوسطي : الوسطيه دعا اليها القران الكريم في قوله تعالى (**وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ)(143)** البقره 143 والوسطيةهي المنهاج القراني وهي منهج النبي الله ﷺ فان كان في منه وفي موعظة وفي خطبة وفي دعوه وفي سلوك وفي سلوك صلى الله عليه وسلم بل وفي عبادته

فقد ورد ان نفر من اصحاب النبي الله ﷺ سألو ازواج النبي الله ﷺ عن عمله في التستر فقال بعضهم لا اتزوج النساء وقال بعضهم لا اكل اللحم وقال بعضهم لا انام على فرش وقال بعضهم لا اصوم ولا افطر فقال فالحمد لله واثنى عليه ثم قال ما بال القوم قال كذا وكذا ولكن اصلي وانام واصوم وافطر واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني[1] وهذا الحديث يبين الوسطيه الرسول صلى الله عليه وسلم ودعوته الى الوسطيه وعدم الغلو والى القصد في كل شيء حتى في العباده والوسطيه تغني وسط الشيء وما بين الطرفين اوسط اي بين الجيد والرديء[2] قال تعالى وكذلك جعلناكم امه وسطا . اي الخيار في الوسط ايضا الخيار وقول في قوله تعالى (**قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ)** القلم 22

قال اوسطهم اعدلهم وخيرهم[3] از في الوسطيه الاسلام بدالته هو وسطيه الاسلام خيرته ووسقيه الاسلام حسنه الاسلام توازنه وتقديم الاسلام بوسطيته هو سبيل الحقيقي من سبل المواجهه العداء الغربي للاسلام او ظاهره الاسلام وفوبيا فالغرب عن الاسلام من خلال بعض المتشددين عرف عن التشدد والتعصب والانعزال في الفكر والسلوك ولم يعرف الغرب عن الاسلام هذه الوسطيه ولو انه عرف حق المعرفه واستطعنا ان نقدم الوسطيه الاسلامي للعلم ودين الاخلاق ودين السلوك ودين التعامل مع الاخر والاندماج في ثقافه الاخرين ورؤيهم ودين العدل والتسامح ودين الارتقاء بالنفس والروح وهذه الامور كلها وهذه هي الوسطيه التي نتحدث عنها لا ينبغي

[1] حديث اخرجه عن انس بن مالك صحيح البخاري في كتابه النكاح المؤلف الامام محمد بن اسماعيل دار ابي كثير ص43 س 2001
[2] الكشاف ابن عمر الزمخشر دار الكتاب بيروت ط 2 سنة 1987 الجزء الاول تفسير سوره البقره الايه 143
كتاب العربي البيروت 1987
[3] ابن منظور الافريقي لسان العرب لماده وسط دار الصادره بيروت ط 1 ص 16 1995

ان تقدم نظريه وحسب انما ينبغي ان تقدم سلوكا ومعامله فالنظريه لا تكفي كما قلنا من قبل فهم ينظرون الى سلوكنا والى معاملتنا ويتاثرون بالفعل اكثر مما تاثرون بالقول والتنظير.

انا نحتاج ان نقنع المسلمين الذين يعيشون في الغرب بالوسطيه اولا وهو مجهود كبير حتى نحولهم الى سفراء للمسلمين والاسلام في الوسطيه .

البعد عن التعصب المفارق لأمة اما السبيل الثاني من السبل مواجهه العداء الغربي للاسلام فهو البعد عن التعصب المذموم والمغرقه لجماعه المسلمين فهذا التعصب هو الذي اعطى للغرب سعره مشوهه عن الاسلام اذ انهم يرون المسلمين وقد تفرقوا الى كتب واحسب ومجموعات في البلد الواحد بل قد يكون ذلك في وفي المسجد الواحد فالمجموعه منهم يتمسكون بالاراء وردت في الفكر مذهب البعيد او حركه فكريه معينه او مجموعه اخرى تتمسك بفكر اخر وللاسف فان هذه التحزبات وهذه التكتلات ليس بينهم نوع من التسامح ليدرك غير المسلمين انهم مدارس وانما بينهم نوع من الغرزه والشده في التعامل وفي القبول الراي الاخر مما يعطي انطباعا شيئا فالناظر اليهم يقول واين الحق اذا? لانه يرى ان التعصب معناه ان لدى احد الصواب ولد الفريق الاخر الخطا فان الصواب؟

ان تعصب لفكره او فئه او مذهب معين شيء مذموم في شريقنا الغراء والخلاف بين الفقهاء والائمه كان الخلاف موجودا بين الصحابه ولكن دون تعصب او رد لراي الاخر فقد اختلفوا في بعض الاحكام وهناك مواطن كثيره بين الاختلافتهم ولكن قلوبهم كانت واحده.

الاهتمام بالاعلام

وهو السبيل الثالث من سبل مواجهه العداء الغربي الاهتمام باعلامنا العربي والاسلامي فهو المعلومه لدى كافه عن الاعلام الغربي لديه من الامكانيات الكبيره مما يستطيع به ان يغزو عقول الناس وفكرهم بل انه يغير الحقائق ويقنع الناس في كافه الدول لان المظلوم ظالم وان الظالم مظلوم وهذا ما يسلكونه في نظرتهم للقضيه الفلسطينيه والفلسطينيين انهم يشوهون الحقائق فيظهرون في اعلامهم انا اليهود المظلومين انهم يتعرضون لسفك الدماء والتفجير من جهه الفلسطينيه الارهابيين وانهم لا يستطيعون العيش في ارضهم بسببهم ولذلك فان ما يفعلونه هو الدفاع الشرعيه عن انفسهم وعن ارضهم وبلادهم في حين ان الارض كما يشيع الاعلام الغربي المسيطر عليه اليهود والصهاينه ارضنا ومقدسات مقدساتنا وهنا تاتي مهمه الاعلام الغربي والاسلامي الناجح في شرح قضايانا وتاكيد حقوقنا في البلاد الغرب.

نشر التاريخ المضئ للحضارة الإسلامية وتوثيقها عن طريق العلماء والحكماء والمحققين

وهذا هو السبيل الرابع من سبل المواجهه فان الكتابات الغربيه عن الاسلام والمسلمين تشوي الحقيقه التاريخ الى بعض المستشرقين القلائل بما الصفوا الاسلام وتاريخه ان الثقافه السائده عند الغرب تحاكي التاريخ الاسلامي والعربي على غير حقيقته فتقلب الصور وتغير الحقائق ذلك من اجل ان تعلو سوره الغرب وحضارتها على اي حضاره اخرى فكم فكم كتموا من مفكرينا وعلمائنا في كل المجالات المعرفه في الجبر والهندسه والرياضيات والجغرافيا والطبل البشري والطب العيون والفن والادبي والاجتماعي والفلسفه .

كان العرب المسلمين ثقافات متعدده وتفوق في كل المجالات المعرفه حتى صاروا اعلى من يهتدي بهم في كل مجالات وحتى نبغي كل كل عالم منهم في تطوير علم المعين بل نبع كل عالم منهم بوضع اسس علم معين وتقنينه ولكن الغرب اخفى كل ذلك او شووهه على الاقل صورته ونسبوا اصل العلوم ونشاتها الى علماء من عندهم ومفكرين غربيين ليظهروا لشبابهم واطفالهم انهم الصفوه اين الخوارزمي، وابن سينا، والرازي، والغزالي.....

اصبحت اسماء المشوهه في تاريخهم اننا نحتاج الى نشر حضاره الاسلاميه خاصه في شقها المضيء وهو الابرز الاكبر باللغات مختلفه لنظهر حقيقه علمائنا مفكرين وفلاسفتنا وادبنا ونجلي هذه الحقيقه اننا نحتاج الى ان نكتب حضارتنا وتاريخنا ونوثيق ذلك بايدي علما اننا وتلك وسيله مهمه من وسائل المواجهه ظاهره الاسلاموفوبيا شديده الخطر على الاسلام والمسلمين .

عامه والعربي خاصه بهدف التعاون في ايجابي خطاب فكري وسياسي واحد نسبيا .

ضروره التباين وكشف الدوره الصهيوني والمسيحي في تشويه الاسلام كعقيده وعباده وشريعه وتشويه المسلمين وصورتهم كشعوب متخلفه لا تمت للحضاره في عقيدته وفكره وثقافته .

ينبغي ان تقوم مؤسسه الاسلاميه والعربيه بدورها في التواصل مع مؤسسات الغربيه المشابهه وهذا يعني تفعيل منظمه مؤتمر الاسلامي وجامعه الدول العربيه بمؤسساتها الفكريه والثقافيه والعلميه بعد ان تحولت في هذه الايام الى اداه من ادوات العدوان الغربيه على الدول العربيه باسم دعم الثورات والصورات البريئه مما يدعون ايجاد خطه على مستوى الثقافي والفكري للاستفاده من المسلمين الذين يعيشون في الغرب، والسعي الى تفعيل المؤسساتهم ومراكزهم الفكريه والثقافيه بهدف تبيان حقيقه الاسلام وابعاد الاقتصاديه والسياسيه واجتماعيه والحضاريه والاخلاقيه .

ان ملايين الدولارات تصرف على الفضائيات العربيه من اجل نصر الفساد الاخلاقي بكل انواعه تحت عنوان الفن نستخدم هذه الفضائيات من اجل التعريف بالاسلام كعقيده وعباده وشريعه ومنهاج حياه وحضاره واخلاق؟ في الغرب والشعوب الغربيه في اشد حاجه الروح والنفسيه والثقافيه والاخلاقيه للهديه الرباني، و وللحق والحقيقه الموجوده في الاسلام .

لكل دوله عربيه ومسلمه في دول العالم اكثر من 100 سفاره وهذا يعني هناك اكثر من 5000 سفاره للمسلمين والعرب في كل العالم والسؤال هو اين **دور هذه السفارات** ومستشاريها الثقافيين في توضيح مما على البشريه من معارف الاسلاميه الثقافيه والاجتماعيه والحضاريه والانسانيه؟ اين دور السفارات في الرد على هذه الافتراءات الصهيونيه حول الاسلام والقران الكريم والنبي محمد صلى الله عليه وسلم؟ لان هذه الهجمه على الاسلام والمسلمين ليست وليده سنوات قليله بل هي حمله منظمه منذ عشرات السنين حيث ان الصهاينه نزلوا الى حلبه الصراع الفكري والسياسي دون منافسين لهم في الانديه الثقافيه والاعلاميه الاوروبيه والامريكيه وقد نجحوا الى حد كبير في توجهاتهم .

ان ا الأمل الكبير بدور المساجد والمراكز الثقافيه والمنتديات والجامعات الاسلاميه التي ترعى المسلمين ثقافيا ودينيا في الغرب في مواجهه هذه الحمله الممنهجه لتشويه الاسلام والمسلمين وطمس معالم الحضاره الاسلاميه

ان التعاون بين المسلمين والعرب بات ضروره ملحه في عصرنا من اجل اتفاق على استراتيجيه واحده لمواجهه التحدي الصهيوني ومن جندتهم صهيونيه في العالم وكانهم صناع ما يسمى بظاهره الاسلام فوبيا هذه هي بعض الاليات والوسائل لمواجهه الظاهره العداء والخوف من الاسلام .

(الإسلاموفبيا) وهي تحتاج إلى من يفعلها و يؤكدها ، فإذ ماتم ذالك فإن هذه الصورة النمطية والعدائية للإسلام والمسلمين خاصة مع ربيع الثورات العربية الحقيقية وليست ثورة C I A سوف تتنتهي وسيبدأ من جديد النهوض العربي الإسلامي الحقيقي ، نبرئا من سلبيات التاريخ والحاضر ومتطلعا إلى مستقبل أكثر إشراقا يكون للإسلام فيه دورا و حضورا وتأثيرا .....[1]

[1] دكتور رفقت سيد أحمد الباحث وخبير في دراسة الحركات الإسلامية المدير العام لمركزيات للدرسات والأبحاث – القاهرة مقال الإسلاموفبيا والصورة النمطية عن الإسلام (الواقع سبل مواجهة

الخاتمة :

تظهر مسارات البحث في مفهومي العنف والتسامح ان هذين المفهومين لا يفهمان فقط في بعديهما الاجتماعي والسياسي، بل يطرحان اسئله فلسفيه عميقه تمس جوهر العلاقه بين الان والاخر وبين الهويه والاختلاف.

ان العنف كما بينته التجارب التاريخيه ليس مجرد انفجار غريزي او سياسي بل غالبا نتيجه لفشل في الاعتراف، وفقدان للمعنى المشترك في المقابل لا يمكن للتسامح ان يكون مجرد تساهل او تجاهل للاختلاف بل هو موقف فلسفي يقتضي الوعي بتعقيد الانسان والانفتاح على تعددية الكائنات والمعتقدات.

اطروحه **صامويل هينتغتون،** من هذا المنظور تجسد اتجاه فلسفيا متشائما يفترض ان الصراع قدر محتوم لحضارات مغلقه على ذاتها ويسعى الى تكريس تفوق الحضاره الغربيه على باقي الحضارات الاخرى بينما يمثل تصور **روجيه غارودي** محاوله لبناء افق انساني تتجاوز فيه الفلسفه السياسيه منطق الهيمنه الى منطق الحوار والتشارك في المعنى ويتجسد ذلك على راي غارودي عندما يتخلى الغرب عن عقده التفوق الحضاري وان يتخلى الشرق عن نقطه رفض الحضاره الغربيه لمصادمتها للحضاره القومية او المحلية ومنها ايضا ان تسود فكره الثقافه او الحضاره الانسانيه الكونيه، فهذه الكونيه في النظر روجيه هي العاصم من كل شكل من اشكال الصدام الحضاري وانها هي الضمان الوحيد لقطع اشواط كبيره في عمليه الحوار بين الحضارات.

اما النظريه الاسلاميه حول حوار الحضارات ان لم يستطيع اصحابها توطينها في الواقع لكن هذا لا ينفي ان هناك اسهامات في هذا المجال بل على النقيض من ذلك فان لفيفا من الباحثين والمفكرين العرب والمسلمين قد اهتموا بتحديد الملامح والكليات العامه التي قد تعين على صياغه نظريه اسلاميه في حوار الحضارات المستقبل.

ان التحدي الفلسفي الحقيقي اليوم لا يكمن فقط في الاختيار بين الصدام والحوار بل في القدره على اعاده التفكير في الانسان بوصفه كائنا قابل للفهم والتفاهم لا مجرد وحده ثقافيه او حضاريه مغلقه.

كما يجب علينا ان نصف عن همه الباحثين من اجل المساهمة في وضع تصور عربي اسلامي غربي متفرد و مستقل و هذه المواجهة اقتضيها العصر في المواجهه المفروض علينا اليوم هي في اكثر صورها مواجهه حضاريه تتحرش بتاريخنا الحضاري ومووثاتنا الثقافيه ولذلك فان الواجب الوطني والقومي والديني يحتم على نخبنا الفكريه لسجال حضاري تعلم حقيقته المشهوده ولكننا لا نعلم كثيرا من الياته ومآلاته.

العنف والتسامح بين الصدام والتعايش

يُعد العنف والتسامح من أبرز المفاهيم التي شغلت الفكر الإنساني على مر العصور، نظرًا لتأثيرهما العميق في تشكيل المجتمعات والعلاقات بين الأفراد والحضارات. ففي الوقت الذي يمثل فيه العنف مظهرًا من مظاهر التدمير والإقصاء، يُعد التسامح شرطا أساسيا لبناء عالم يسوده التفاهم والاحترام المتبادل. تتجلى أهمية هذا الموضوع اليوم في ظل تصاعد النزاعات الثقافية والدينية، ما يدفعنا إلى تأمل جذور العنف، وإمكانيات التسامح كبديل حضاري وإنساني.

تعريف العنف والتسامح ـ لغة واصطلاحًا

اللغة مصدر الفعل "عنف" ويعني الشدة العنف في والقسوة، وقد ورد في المعاجم بمعنى المعاملة الخشنة والخالية من الرفق. أما في الاصطلاح، فهو سلوك يتسم باستخدام القوة الجسدية أو المعنوية من أجل إلحاق الأذى بالآخر، ويفضي غالبًا إلى التدمير الجسدي أوالنفسي أو الرمزي سواء كان موجها ضد فرد أو جماعة.

اللين التسامح في اللغة مشتق من والسهولة. وقد جاء في لسان العرب: "سمح بمعنى جاد وأعطى عن طيب نفس. أما اصطلاحًا، فالتسامح يعني تقبل الآخر المختلف في الدين أو الرأي أو الهوية، وهو سلوك يقوم على احترام حق الغير في الوجود والتعبير والمعتقد، ويتضمن استعدادًا لتجاوز الأخطاء أو الاختلافات من أجل الحفاظ على التعايش السلمي.

العنف والتسامح في التاريخ الفلسفي

تناول الفلاسفة مفهومي العنف والتسامح من منطلقات متباينة باختلاف السياقات التاريخية والثقافية

• فقد اعتبر توماس هوبز في كتابه اللفياثان أن العنف متأصل في الطبيعة البشرية، إذ إن الإنسان "ذئب لأخيه الإنسان"، وهو لا يتنازل عن العنف إلا تحت سلطة مطلقة تحفظ النظام من هذا المنظور، لا يكون التسامح إلا نتيجة لخضوع الأفراد لعقد اجتماعي يحفظ مصالحهم. على العكس من ذلك، رأى جون لوك أن الإنسان بطبعه عاقل وقادر على التفاهم، فدافع بقوة عن التسامح الديني والسياسي، ورفض أي محاولة لفرض العقائد

أما جان جاك روسو، فقد اعتبر أن العنف نتيجة لانحراف المجتمع عن حالته الطبيعية الأولى، حيث كانت الحرية والبراءة هما الأصل واعتبر أن التسامح والتعايش لا يمكن أن يتحققا إلا . من خلال عقد اجتماعي عادل يعيد للإنسان حريته وكرامته

العنف عند صموئيل هنتنغتون – صدام الحضارات

قدم المفكر الأمريكي **صموئيل هنتنغتون** في تسعينيات القرن الماضي أطروحته الشهيرة صدام الحضارات، والتي أحدثت جدلا واسعا في الأوساط الفكرية والسياسية. يرى هنتنغتون أن النزاعات المستقبلية لن تكون سياسية أو اقتصادية فقط، بل ستكون ثقافية بالدرجة الأولى، حيث ستتصادم الحضارات الكبرى بسبب اختلاف القيم والمعتقدات بين هذه الحضارات أمر حتمي، خاصة في مناطق "الحدود الحضارية"، مثل العالم

الإسلامي والغرب. وبذلك يقدم تصورًا تشاؤميا للتاريخ البشري، حيث التسامح مستبعد، والصدام هو القاعدة.هذه الرؤية، رغم واقعيتها في بعض أوجهها، إلا أنها تكرس الانقسام العالمي وتغذي الخطابات الإقصائية، ما يدفع إلى التساؤل هل الإنسانية عاجزة عن تجاوز اختلافاتها الحضارية؟

التعايش عند روجيه غارودي - حوار الحضارات

في مقابل هذا الخطاب الصدامي، يقدم الفيلسوف الفرنسي روجيه غارودي تصورًا بديلًا يقوم على التسامح والحوار بين الحضارات. في كتابه وعود الإسلام وكتب أخرى، دعا غارودي إلى نبذ منطق الهيمنة الغربية، وإلى الاعتراف بتعددية الرؤى والقيم في العالم.

يرى غارودي أن كل حضارة تمتلك جانبا من الحقيقة، وأن على الإنسانية أن تنفتح على تنوعها الروحي والثقافي.

التسامح عنده ليس مجرد قبول سلبى بالآخر، بل سعى

يرى غارودي أن كل حضارة تمتلك جانبا من الحقيقة، وأن على الإنسانية أن تنفتح على تنوعها الروحي والثقافي. التسامح عنده ليس مجرد قبول سلبي بالآخر، بل سعي نشيط نحو الفهم المتبادل من أجل بناء عالم يتسع للجميع.

هذا التصور يُعيد للإنسانية بعدها الأخلاقي والروحي، ويُبرز دور القيم المشتركة في تجاوز العنف وبناء السلام.

يتضح من خلال هذا العرض أن العنف ليس قدرًا ملازمًا للطبيعة البشرية، بل هو نتاج ظروف اجتماعية وثقافية ، يمكن تجاوزها عبر التربية على التسامح والحوار وبين أطروحة هنتنغتون التي تنذر بصدام دائم، وأطروحة غارودي التي تدعو إلى لقاء إنساني مثمر ، تبقى مسؤولية الاختيار على عاتق الأفراد والمجتمعات فإما أن نغرق في دوامة العنف، أو نرتقي إلى أفق تعايش يقوم على الاحترام والتعددية.

الفهرس:

الفصل الاول: ضبط مفاهيم 1

مدخل: العنف لغة و اصطلاحا.....3

بعض المفاهيم المرتبطة بالعنف 8

أسباب العنف 9

انواع العنف 10

التسامح لغة و اصطلاحا 11

المبحث الأول

كرونولوجيا العنف و التسامح 16

العنف في الفلسفة اليونانية 16

سقراط.....16

افلاطون 16

ارسطو 17

العنف في العصر الوسيط 18

القديس أغسطين.....18

العنف في العصر الحديث 19

ميكيافيلي 19

ماركس 20

فريدريك نيتشه.....21

العنف في العصر الحديث و المعاصر 21

مارتن هيدغر 21
مظاهر العنف في الاسلام 23
العنف المادي 23
العنف المعنوي 25
التسامح في الحضارة اليونانية 30
سقراط 30
افلاطون 31
ارسطو.....32
التسامح في الفلسفة المسيحية: العصر الوسيط.....33
القدس اوغسطين 33
التسامح في الاسلام 34
التسامح في العصر الحديث و المعاصر 35
جون جاك روسو، جون ستيواري ميل 36
هنري بركسون 37
صموئيل هنغتون 38
المبحث الثاني
المرجعية الفكرية ل صموئيل هنغتون 39
نظرية صراع الحضارات صموئيل هنغتون.....41
اصول نظرية صراع الحضارات صموئيل هنغتون.....42
اساس الصراع 43

حتمية صراع الحضارات 43
الفصل الثاني
مبحث الأول
العلاقة بين العنف و التسامح.....46
آلية الانتقال من العنف الى التسامح..... 47
العنف و المشروعية 47
العنف و مصداقية السلم 48
سيكولوجيا العنف 48
فكرة العنف عند هنغتون 50
صدام الحضارات عند أبرز المفكرين 51
المبحث الثاني
العنف عند همونيل هنغتون 53
نظرية صدام الحضارات.....54
الفصل الثالث.....58
المبحث الأول
قراءة نقدية لأطروحة صدام الحضارت (صموئيل هينتغتون) 59
المبحث الثاني
حوار الحضارت روجيه غارودي 69
السبل الصحيحة لمواجهة إسلاموفبيا.....81
الخاتمة 85
الملخص 86

1 - **القران الكريم**

2 -قائمة المصادر:

1. ابراهيم مصطفى المعجم الوسيط دار العودة للتاليف و الطباعة تركيا

2. ابن منظور لسان العرب المجلد 2 دار صادر ببيروت 1988

3. احمد زكي بدوي معجم المصطلحات الاجتماعية دار النشر مكتبة لبنان الطبعة الاولى 1986

4. ابراهيم مذكور المعجم الفلسفي الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية القاهرة 1983

5. جميل صليبه المعجم الفلسفي ج2 دار الكتاب اللبناني ببيروت 1982

6. علي حرب و اخرون الموسوعة الفلسفية العربية معهد الامناء العربي ببيروت طبعة 1 سنة 1986

7. محمد خليل الباشا الكافي معجم عربي حديث شركة المطبوعات للتوزيع و النشر لبنان 1999

8. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي القاموس المحيط دار الكتب العلمية طبعة 2 سنة 2007

3. المراجع:

-صامويل هنغنتون صدام الحضارات ترجمة طلعت شايب دار النشر دار السطور الطبعة الاولى 1996

-صامويل هنغتون النظام السياسي في المجتمعات المعبرة ترجمة الدكتور حسين عثمان دار النشر المركز القومي للترجمة مصدر الطبعة 2005/1

- اميرة حلمي مطر الفلسفة السياسية دار المعارف القاهرة الطبعة 1995/5

- احمد جلال عز الدين الارهاب و العنف و العنف السياسي الانجلو مصرية القاهرة 1986 دون ط-ت

- احمد عبد الحليم عطية فلسفة المجتمع المدني جون لوك رسالة في الحكومة المدنية نصوص فلسفية دار الثقافة القاهرة الطبعة 2 دون س

- ابن منظور لسان العرب المجلد 2 دار صادر ببيروت 1988

- امين شلبي نظرات في ارنولد توبيني دار القباء القاهرة 2000 دون (ط)

- المهدي المنجرة الحرب الحضارية الاولى دار البيضاء الطبعة 8 المغرب 2005

- احمد بن حجر الفسقلاني فتح الباري و مناقب الانصار دار المعرفة ببيروت 2000

-الكبسي احمد الدين كعامل في ضبط الملوك مركز الدراسات الاسلامية 2017 دون (ط)

- النجار سامي التنشة الاسرية و العنف المجتمعي دار الفكر العربي 2018 دون (ط) .

- القاضي عياض بن موسى الشفاء دار الكتب العلمية 2002

- القديس اوغسطين مدينة الله ترجمة يوسف قوشاجي منشورات المكتبة البوليسية ببيروت 2000 دون (ط)

- القديس اوغسطين ترجمة يوسف جوراني دار المشرق ببيروت دو (ط) 1999

- بغداد محمد حبوشي حدود التسامح و عوائقه في الفلسفة الغربية الحديثة مجلة العلوم الانسانية العدد 36تونس 2008

- تصنيف احمد امين زكي نجيب محمود قصة الفلسفة اليونانية مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة الكبعة 2 1985

- توني سميث حلف الشيطان ترجمة هشام عبد الله المؤسسة العربية للدراسات و النشر ببيروت 2010 د (ط)

- ثائر عباس النصراوي التسامح الديني في مدرسة

- نادية محمود مصطفى التحديات السياسية الخارجية للعالم الاسلامي المجلة 6 العدد22 النجف الاشرف الحكمة بعد 2010

- جون لوك رسالة في التسامح ترجمة منى اب المجلس الاعلى للثقافة الطبعة 1 سنة 1997

- جون جاك روسو العقد ترجمة بولس غانو المكتبة الشرقية 1972

- خليل حسين العلاقات الدولية النظرية و واقع الاشخاص و القضايا مشورات الحلبي الحقوقية الطبعة 1 ببيروت 2011

- جليل وديع شكور العنف و المدرسة الدار العربية للعلوم ببروت 1997 دون (ط)

- - جميل صليبا المعجم الفلسفي ج 2 دار الكتاب اللبناني ببيروت 1982

- خليل سالم ابو سليم احمد " العنف الاجتماعي " مكتبة القاهرة الطبعة الاولى 2007

- حنا ارندت في العنف ترجمة ميشيل كيلو دار الساقي 1991

- حمدي احمد بدران العنف الاسري دار الورق الطبعة الاولى سنة 2014

- حسنين توفيق ابراهيم ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية سلسلة اطروحات الدكتورة ببيروت 1970

- رحيق المحتوم صفي الرحمان المبار كفوري دار السلام للنشر و التوزيع الرياض الطبعة الاولى 1976

- رشاد علي عبد العزيز موسى سيكولوجية العنف ضد الاطفال عالم الكتب للنشر و التوزيع و الطباعة القاهرة 2009 دون (ط)

- رضا هلال امريكا و الاسلام صدام ام تعايش الهيئة المصرية العامة القاهرة 2002

- روجيه غارودي سبيل حوار الحضارات تعريب عادل العوا

- رضوان السيد المسالة الحضارية الصراع و الحوار و التواصل مجلة الشؤون العربية 2002

- سوزان موكي اوكين في الفكر السياسي الغربي امام عبد الفتاح دار التنوير للطباعة ببيروت 2009

- سعيد حفصاوي العالم الاسلام و الغرب جدلية حوار الصراع في العالم ما بعد الحرب الباردة اطروحة الدكتورة جامعة باتنة 2018

- سلافوي جيجيك حول العنف ترجمة ثائر ديب ببيروت دار التنوير 2013

- سعد المغربي الانسان و القضايا النفسية الاجتماعية المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية العدد 1979/37

- صبري فارس الهيثمي العالم الاسلامي و المتغيرات الدولية الاردن مؤسسة ***للنشر و التوزيع 2010

- عمر بوساحة الفلسفة وأسئلة الزمن

- علي حرب و اخرون الموسوعة الفلسفية العربية معهد الانتماء العربي ط 1 ببيروت 1986

- عبد القادر الشيخلي ثقافة التسامح مركز عبد العزيز للحوار الوطني مكتبة الملك فهد للنشر الرياض 2017 دون (ط)

- عبد الرحمان ليلى الفقر و البطالة و علاقتهما بالحرية مجلة العلوم الاجتماعية العدد 2020/45

- عمر بن سليمان التسامح في الفكر العربي المعاصر دراسة تحليلية لمفهوم التسامح و تاصيله في التراث اطروحة لنيل شهادة الدكتورة جامعة وهران 2016

- فاتن محمد شريف دراسات الانثروبولوجيا الاجتماعية انثروبولوحيا الاسرة و القرابة مطبعة الانتصار مصر د (ط-ت)

- قيس ناصر راهي صدام الحضارات دراسة نقدية في جينالوجيا المفهوم بغداد المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية 2017

- كارين ارمسترونج معارك في سبيل الاله الحركات الاصولية الدينية اليهودية و المسيحية و الاسلام ترجمة فاطمة نصر محمد العناني دار النشر الفريد اكتوف نيويورك 2000

- كامل محمد عويضة الفلسفة المسيحية في العصور الوسطى دار الكتب العلمية ببيروت الطبعة 1993/1

- ليلى مداني نقد اطروحة صدام الحضارات و واقع تحليلها ضمن مفهومي الاصولية و مفارقة الارهاب دفاتر السياسة و القانون

- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي القاموس المحيط دار الكتب العلمية ط 2 /2007

- محمد الصادق بلام: الحداثة السياسية من التاسيس الى التفكيك محلة العلوم الاجتماعية جامعة باتنة 2016

- مصطفى عمر التير العنف العائلي مركز الدراسات و البحوث الرياض 1997 دون (ط. ت)

- محمد احمد خطاب صدى فاعلية البرنامج سيكودرامي لتخفيف من حدة السلوك العنيف لدى الاطفال المتخلفين عقليا رسالة ماجيستير جامعة عين شمس القاهرة

- محمد سلامة اجرام العنف مجلة القانون و الاقتصاد العدد الثاني القاهرة 1974

- صدوة وهيبة خطاب التسامح في فكر الانوار مذكرة ماجيستير وهران2011

- محمد رشاد عبد العزيز تاريخ نسيرة الفكر الانساني القديم مطبعة الفجر الجديد الطبعة 1 /1998

- محمد احمد النابلسي سيكولوجيا العلاقات الدوليه مجله شؤون الاوسط العدد 95 سنه 2000

- محمد اركون قضايا في نقد العقل الديني كيف نفهم الاسلام دار الطبيعه للنشر ببيروت الطبعه 2 د (س)

- مراد وهبه التسامح الثقافي مكتبه الانجلو مصريه القاهره

- هنري برغسون منبع الاخلاق والدين ترجمة سامي دروجي و عبد الله الدائم الهيئة العالمية 1971

- هوبرت داريغوس الوجود في العالم شرح لكتاب هايدغر الوجود والزمان مطبعه معهد ماسه ط1 /1991

- هايدغر مساهمه في الفلسفه من الحدث ترجمه فقهي المسكين دار جداول د(ط. س)

- ول ديورانت قصه الفلسفه ترجمه فتح الله محمد المشعشع منشورات مكتبة معارف بيروت الطبعة 2 /1988

- وجيه قانصو التعددية الدينية في فلسفة جون هيك المركز الثقافي العربي المغرب الطبعة 2007/1

- يوسف كرم تاريخ الفلسفة الحديثة دار المعارف القاهرة ط 1 1986

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
جامعة ابن خلدون تيارت

تصريح شـرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(ملحق القرار الوزاري رقم 1082 المؤرخ في 2020/12/27 المتعلق بالوقاية ومحاربة السرقة العلمية)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة) .....بوجلال اسعام.....

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم :.....والصادرة بتاريخ :.....2018-07-29.....

المسجّل(ة) بكلية :.....العلوم الاجتماعية والإنسانية..... قسم :.....الفلسفة.....

و المكلف بإنجاز أعمال بحث مذكرة التخرج ماستر

عنوانها :.....اشكالية علاقة العقل بالتسامح.....

.....عند هوبز وسبينوزا.....

.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ .....

إمضاء المعني

ملخص الدراسة :

يعد العنف و التسـامح من ابرز المفاهيم التي شـغلت الفكر الإنسـاني على مر العصـور لتأثيرها العميق في تشـكيل المجتمعـات و العلاقـات بين الأفراد و الحضـــارات وهـذا مـا قـدمـه المفكر الأمريكي صـــموئيـل هينتغنتون في أطروحته الشـهيرة صـدام الحضـارات التي أحدثت جدلا واسـعا في الأوسـاط الفكرية و السـياسـية و في مقابل هذا الخطاب الصـدامي يقدم الفيلسـوف الفرنسـي روجيه غارودي تصـورا بديلا ــ روجيه غارودي – يقوم على التسـامح و الحوار بين الحضارات .

Violence and tolerance are among the keyconcepts that have shaped human thought throught.tge ages due to.their deepimpact on the formation of societies and therelations.beteween peoples and civilization

This is what the americain thinker Samuel Huntington presented in his famous thesis The Clash of Civilization . which sparjed widesprea debate in intellectuel and political circles. In response to this civilizational discourse the french philosopher Roger Garaudy offers an alternative vision Garaudy's vision-based on tolerance and dialogue between civilizations.